www.thesdvoice.press

VOICE
of sudanese community

العدد الـ ٤٣ صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - شاملة - مستقلة ٢٤ صفحة

السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م أرفع صوتك هيبة وجبرة Saturday 19 JULY 2025

VISION
Creative Media Group
تصميم - طباعة - نشر 0739952763

للإعلان: info@thesdvoiceads.press

استقبال حاشد لرئيس الوزراء في أول زيارة له إلى الخرطوم

4

٧٥٠ ألف جنيه في مهب الريح.. لغز سرقة نجلي وزير سوداني سابق

4

توفير كافة الخدمات الشرطية بولاية الخرطوم

2

رسمياً .. تدشين الرحلات السفرية بطريق شريان الشمال

2

مع تراجع وتيرة العمليات البرية .. وتوجهات قوية لتشكيل «درع كردفان»

الجيش يصعد غاراته الجوية بكردفان

○ جنوب كردفان – «فويس»

● برزت توجهات قوية لتشكيل فصيل مسلح جديد تحت مسمى «درع كردفان»، وأطلقت مجموعات من أبناء الإقليم «نداء كردفان» لحشد المقاتلين لإنهاء التمرد وتحرير الإقليم وبسط الأمن في مدنه وقراه، وذلك من خلال حملة واسعة للاستنفار الشعبي يسهم فيها كل أبناء أحزاب وقبائل كردفان

مع التراجع النسبي لحدة العمليات والمواجهات البرية في إقليمي دارفور وكردفان، صعد الطيران الحربي غاراته الجوية على مواقع وتجمعات قوات «الدعم السريع» بولايات إقليم كردفان الثلاث (شمال، غرب وجنوب)، بالتركيز على محيط مدينة الأبيض، عاصمة ولاية شمال كردفان، متسببة في خسائر بشرية ومادية كبيرة وسطها.

سلسلة غارات

وأوضحت مصادر عسكرية أن مقاتلات الجيش شنت سلسلة غارات عنيفة استهدفت تجمعات «الدعم السريع» في كل من الفولة والنهود والخوي وأبو زبد بغرب كردفان، والمجلد والدبيبات جنوب الإقليم، وجبرة الشيخ وأم قرفة وبارا شماله، لكبح أي تهديدات على مدينة الأبيض بعد رصد حشد وتحريك مجموعات وآليات قتالية من «الدعم السريع» في إطار استعدادات لمهاجمة المدينة.

مشارف بارا

إلى ذلك أعلن قائد قوات «درع السودان» المتحالفة مع الجيش اللواء أبوعاقلة كيكل أن قوات الجيش في محور كردفان باتت الآن على مشارف مدينة بارا، وأن وجهتها التالية هي الالتحام مع القوات الموجودة في مدينة الأبيض عاصمة الولاية، والتوجه نحو دارفور ومدينة الفاشر على وجه الخصوص، في إطار خطة عسكرية متكاملة لتحرير غرب السودان.

كتّاب فويس

الناجي صالح

السوداني.. وقود المحن

2

محمد المهدي

كانت أمدرمان حكاية

11

د. نجم الدين عبد الرحيم

الدعارة الإلكترونية .. سرطان خفي ينهش جسد المجتمع

12

مرتضى يوسف العركي

في رحيل الشواطئ والملاذات المطمئنة

13

هويدا الماحي

أقمار الهلال حاشاها أن تتمردا

21

أيام الرعب في السويداء.. شهادات عن قتل وسلب وانتهاكات!

8

رياضة

تقرير مفصل عن حظوظ الفرق في دوري النخبة السوداني

21

تقرير

إنتاج السودان من الذهب في النصف الأول من العام تجاوز 37 طنا

5

صحة

بين الفوائد والمخاطر.. الحرب الضروس حول موبايل الأطفال

15

قانون

المحكمة الجنائية الدولية محكمة العدالة الانتقائية (الجزء 3)

16

مجتمع

العنصرية.. أكثر الأمراض فتكاً بالمجتمعات

17

دراسات

التعليم العالي في السودان في مفترق طرق .. أرقام صادمة !

10

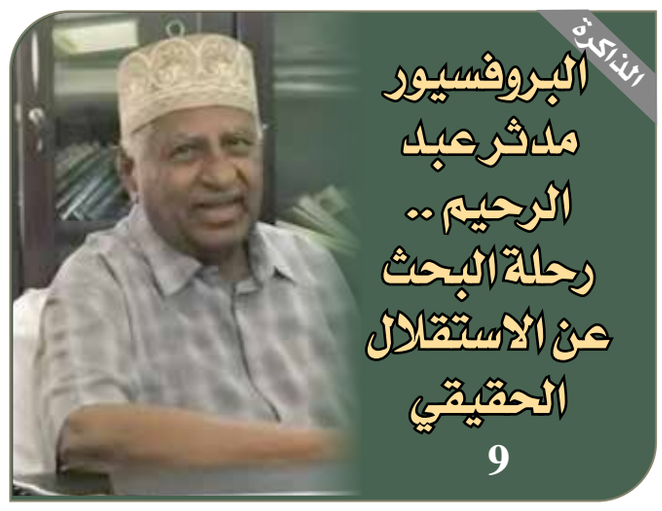

الذاكرة

البروفسيور مدثر عبد الرحيم .. رحلة البحث عن الاستقلال الحقيقي

9

ثقافة

الشاعر الراحل النور عثمان أبكر .. أوراق السيرة والذكريات

18

متابعات

أصعب المشكلات التي تواجه سكان الخرطوم

6

تنجية

السوداني.. وقود المحن

الناجي صالح *

● ما زال المواطن السوداني – وسيظل – حطباً تُذكى به نيران الصراع، يحمل أوزار السياسيين بكل ألوانهم، حكومة ومعارضة، لا يتقون الله فيه، ولا يجد في دوائر اهتمامهم مكاناً. تُلهيهم كراسي السلطة الزائلة، وتطمس أبصارهم ضبابات الأحقاد المتبادلة.. كأنما نسوا أن هناك أنوفاً تشتم رائحة الظلم، وآذاناً تسمع صراخ المظلومين، وقلوباً تئن تحت وطأة الإهمال!

حكومة تزدري معارضتها.. فهذا مصيرنا.
ومعارضة لا تحترم حكومتها.. فهذا حالنا.
كلاهما يغض الطرف عن المواطن، فصرنا – بلا كرامة – غنيمة للسخرية حيثما كنّا!

أينما تولي وجهك في هذا الوطن الواسع، ترى المواطن كالظل الممتد، حاضراً بجسده، غائباً بحقوقه. هو الرقم الصعب في معادلة لا يعرفها سوى الحكام والمعارضين، لكنه الرقم المنسي في سجل الحسابات! يُطلب منه الصبر حين يجوع، والسكوت حين يُظلم، والفرح حين يُمنّ عليه بفتات ما هو حقٌ له!

هذا هو مصيرنا ما دامت معارضتنا تُسوِّق في المحافل الدولية مقولة (عليَّ وعلى أعدائي)، وتطعن في خاصرة الوطن كالفيل الأعمى الذي لا يرى إلا ظله! حتى صار السودان والسوداني والحكومة ألفاظاً متداخلة في سوق النخاسة الحديث، يلقون بها في حقائبهم المهترئة، ويبادلونها بالوعود الزائفة! باعوا صوت الشعب بلا تفويض، واستعاروا ألسنته بلا استئذان، فخانوا الأمانة وارتضوا لأنفسهم الذل، وارتموا في أحضان (الأنا)!

معارضة – يمينها ويسارها – أرادت أن تقيم دولة علمانية على أرض يشهد ترابها (لا إله إلا الله)! وحكومة ترفع شعار (الكرامة) فما أقامت عدلاً يذكر بالخلافة، ولا حرية تشبه عصر الصحابة! فخرجنا (مسخاً) لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.. لا عنب الشام نلنا، ولا تمر اليمن ذقنا! صرنا أضحوكة للعالمين، يتطاول علينا من هم أحقر منا شأناً (مدن في شكل دول)!

أصبح السوداني غريباً في وطنه، كشجرة باسقة جذورها في السماء! يُحاصر من الداخل بسياسات عقيمة، ومن الخارج بصورة مشوّهة، صنعها بؤساء ممن يفترض أنهم حراس هويته. حتى اللغة صارت غريبة عليه، فكل يتكلم باسمه بلسان لا يعرف هيبة الاسم!

أولى بهم – قبل أن يُطالبوا الآخرين باحترامنا – أن يكفوا عن جرنا إلى مستنقعات صراعاتهم، وأن يبنوا دولة العدالة الحقة.. دولة الحرية التي تسع الجميع، وتُؤمِّن للضعيف حقه، وتسمح للصائح أن يصرخ في وجه الظالم دون خوف! عندها.. لن نسأل لماذا أهاننا العالم!

لمتحاربينا ومتسلطينا أقول:(اذهبوا جميعاً إلى جحيم!)

فقد جاء في الكتاب المبين: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)
وكفى بالله شهيداً.
لكنْ في صدورنا يقين أن شمس الحق لا بد أن تشرق، وأن ليل الظلم لا بد أن ينجلي. فالشعوب التي تعرف معنى الكرامة الحقيقية لا تموت، وإنما تنبت من آلامها زهور الانعتاق. وسيأتي يوم نسترد فيه وطننا من بين أنياب المتنازعين، لنصنع منه جنة كما أراد الله، لا كما تهوى النفوس المدنفة!

* رئيس التحرير.

السودان يقدم تقريره الوطني الطوعي في المنتدى السياسي الرفيع المستوى حول التنمية المستدامة في مقر الأمم المتحدة

○ نيويورك – (سونا)

● شارك السودان في أعمال المنتدى السياسي الرفيع المستوى حول التنمية المستدامة، الذي استضافه مقر الأمم المتحدة في نيويورك خلال الفترة من ١٤ – ٢٣ يوليو ٢٠٢٥، بوفد رفيع برئاسة سعادة وكيل التخطيط الاقتصادي بوزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، السيد محمد بشار محمد آدم.

وضم الوفد كلاً من الأستاذة انتصار إبراهيم حاج التوم، مديرة إدارة مكافحة الفقر بوزارة المالية ومسؤولة ملف التنمية المستدامة، إلى جانب أعضاء البعثة الدائمة للسودان لدى الأمم المتحدة، سعادة السفير أبوزيد شمس الدين، نائب المندوب الدائم، والسكرتير الثاني هبة جعفر أبو حاج، مسؤولة الملف، الذين شاركوا في أعمال المنتدى دعماً لجهود التنسيق الدبلوماسي والفني وانعقد المنتدى هذا العام تحت شعار «تعزيز الحلول المستدامة، الشاملة، القائمة على العلم والأدلة لأجندة ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة من أجل عدم ترك أحد خلف الركب».

وقد قدّم السودان، صباح اليوم الجمعة ١٨ يوليو ٢٠٢٥، تقريره الوطني الطوعي الثالث في مباني الأمم المتحدة، مستعرضًا ما أحرزه من تقدم في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى أبرز التحديات والفرص والدروس المستفادة على المستوى الوطني.

وقد حظي التقرير بإشادة واسعة من الوفود المشاركة، والمنظمات غير الحكومية، وأصحاب المصلحة الذين أثنوا على الجهود المبذولة في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها السودان، وأبدوا تقديرهم للخطوات العملية والتقدم المحرز نحو تحقيق أهداف أجندة ٢٠٣٠.

وكان السودان قد قدم تقريره الوطني الطوعي الأول في عام ٢٠١٨، والثاني في عام ٢٠٢٢.

ويُعدّ المنتدى السياسي الرفيع المستوى أحد أبرز المحافل الأممية لمتابعة تنفيذ أجندة ٢٠٣٠، كما يشكّل منصة فاعلة لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات، وتعزيز التعاون الدولي، خاصة في ظل التحديات المتسارعة التي تواجه السودان، إلى جانب العديد من الدول النامية وتلك الخارجة من النزاعات.

سفارة السودان في القاهرة تنقذ مبادرة «متعثرة» وتجلي ما يتجاوز ١٢٠٠ من رعاياها بالإسكندرية

○ متابعات – «فويس»

● تدخلت السفارة بشكل مباشر لمعالجة الأزمة، حيث تواصلت مع الأمانة العامة لجهاز شؤون السودانيين العاملين بالخارج، ومنظومة الصناعات الدفاعية، إلى جانب عدد من رجال الأعمال الوطنيين، إلذين استجابوا سريعا وتكفلوا بتغطية كامل تكاليف النقل.

ونجحت السفارة السودانية في القاهرة في الإشراف على تنفيذ عملية الإجلاء لأكثر من (١,٢٠٠) مواطن سوداني من مدينة الإسكندرية إلى السودان، بعد أن واجهت المبادرة التي أطلقها أحد أفراد الجالية السودانية تعثرا مفاجئا كاد أن يوقفها بحسب وصف السفارة.

وكان صاحب المبادرة قد وفر (٢٢) حافلة لنقل الراغبين في العودة الطوعية مقابل مبلغ رمزي يبلغ (٤٠٠) جنيه مصري للفرد، إلا أن العملية توقفت في لحظاتها الأخيرة بسبب عدم الإيفاء بالتزامات مالية تجاه أصحاب الحافلات

وتدخلت السفارة بشكل مباشر لمعالجة الأزمة، حيث تواصلت مع الأمانة العامة لجهاز شؤون السودانيين العاملين بالخارج، ومنظومة الصناعات الدفاعية، إلى جانب عدد من رجال الأعمال الوطنيين، إلذين استجابوا سريعا وتكفلوا بتغطية كامل تكاليف النقل. وقد تم جمع المبلغ داخل السفارة، ما سمح بانطلاق الرحلة وإنجاز عملية الإجلاء بنجاح.

وأكدت السفارة السودانية التزامها بالوقوف إلى جانب المواطنين في مختلف الظروف، مثمنة التعاون الكبير من الجهات السودانية الرسمية والخاصة في دعم جهود العودة الطوعية في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

«المرور السريع» يشارك في تدشين الرحلات السفرية بطريق شريان الشمال بالميناء البري

○ دنقلا – «فويس»

● شاركت إدارة المرور السريع في الإحتفالية التي شهدها الميناء البري بمدينة دنقلا حاضرة الولاية الشمالية بمناسبة تدشين الرحلات السفرية عبر طريق شريان الشمال الرابط بين مدن الولاية والعاصمة القومية. وبحضور ممثل والي الولاية وقيادات تنفيذية ومجتمعية وفعاليات شعبية وإعلامية قدم الوفد عرضاً لإكتمال المرحلة الأولى من مبنى إدارة المرور السريع بالولاية الشمالية الذي يجسد إهتمام الإدارة العامة للمرور بتحسين بيئة العمل والإسهام في الترقية الحضرية .

وتفيد متابعات المكتب الصحفي للشرطة أن المرور السريع وبالتنسيق مع مرور ولاية الخرطوم قد نشر دورياته على إمتداد الطريق لتوفير الحماية وضمان سلامة مستخدميه.

إخضاع شركات القطاع العام والاستثمارات لإشراف «المالية»

○ بورتسودان – (سونا)

● أصدر الدكتور كامل الطيب إدريس، رئيس مجلس الوزراء الإنتقالي، قراراً بإخضاع جميع شركات القطاع العام، والإستثمارات التي تساهم فيها الحكومة، للإشراف المالي والإداري لوزارة المالية، بما لا يتعارض مع لوائح تأسيس تلك الشركات واتفاقيات الإستثمارات المشتركة وقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٤) لسنة ٢٠٢١.

وتضمن ذات القرار إنشاء وحدة ضمن الهيكل التنظيمي لوزارة المالية للإشراف على شركات القطاع العام والاستثمارات الحكومية ليكون لها التقييم المالي والإداري لشركات القطاع العام والإستثمارات الحكومية.

ووجه القرار وزارتي العدل والمالية وشركات القطاع العام والجهات المعنية الأخرى اتخاذ إجراءات تنفيذ القرار.

إعفاء بطاريات الطاقة الشمسية من الضريبة على القيمة المضافة

○ الخرطوم – «سونا»

● أصدر رئيس الوزراء د. كامل الطيب إدريس، قراراً،، بإعفاء بطاريات الطاقة الشمسية من الضريبة على القيمة المضافة.

ووجه القرار وزارات شؤون مجلس الوزراء (الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس)، والمالية (ديوان الضرائب)، والطاقة، والصناعة والتجارة، والجهات المعنية الأخرى، اتخاذ إجراءات تنفيذ القرار.

المقاومة الشعبية بمروي تدعو الشباب للانخراط في معسكرات التدريب

○ مروي – «فويس»

● جدّد رئيس لجنة الاستنفار والمقاومة الشعبية بمحلية مروي، اللواء ركن (م) وداعة الخير، الدعوة إلى الشباب وكل القادرين على حمل السلاح للانخراط في معسكرات التدريب، دعمًا للقوات المسلحة والقوات المساندة لها في معركة الكرامة، دفاعًا عن الوطن وصونًا لمكتسباته.

وأوضح وداعة في تصريح لـ(سونا) أن هبة المقاومة الشعبية التي انطلقت من مروي ماضية حتى تحرير كل شبر من أرض الوطن، مشيرًا إلى أن العديد من معسكرات التدريب الأساسية والمتقدمة للمستنفرين والمستنفرات قد شارفت على إنهاء برامجها وتستعد لإقامة احتفالات التخريج في مختلف قطاعات ومناطق المحلية.

وأكد اللواء وداعة الخير هدوء الأوضاع الأمنية بكافة أرجاء المحلية، داعيًا المواطنين إلى رفع الحس الأمني والإبلاغ الفوري عن أي مهددات أمنية، مع تجنب ترويج الشائعات وتداول الأخبار المضللة.

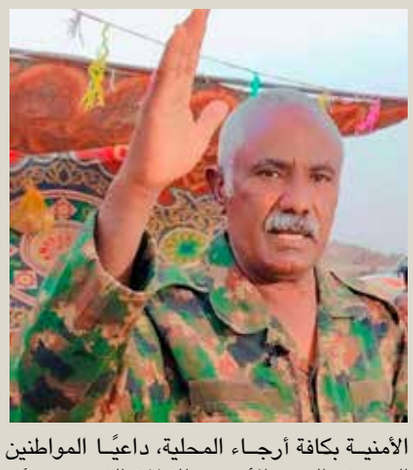

الشرطة تؤكد : توفير كافة الخدمات الشرطية بولاية الخرطوم

○ الخرطوم – «فويس»

● ترأس الفريق شرطة حقوقي/ بابكر سمره مصطفى وزير الداخلية الخميس إجتماع مجلس الوزير بقاعة وزارة الداخلية بحضور الفريق اول شرطة حقوقي/ خالد حسان محي الدين المدير العام لقوات الشرطة ومدراء قوات الدفاع المدني والجمارك والسجون والحياة البرية ومعتمد اللاجئين وجامعة الرباط الوطني.

ناقش الإجتماع تقارير الأداء لكافة القوات المتعلقة بإعادة تأهيل المقار والعمل من ولاية الخرطوم بجانب تهيئة بيئة العمل بتوفير كافة الخدمات الضرورية فضلا عن الربط الشبكي لتوفير الخدمات الشرطية المتكاملة للمواطنين بكل المراكز والمجمعات بولاية الخرطوم .

وإطمأن الإجتماع علي إكتمال جاهزية المراكز الخدمية الخاصة باعمال السجل المدني والجوازات والمرور والجمارك والتي سيتم إفتتاحها قريبا بعدد من محليات الولاية لتقديم خدمات شرطية متميزة وميسرة لمواطني الولاية في اماكن سكنهم .

وأشاد الإجتماع بجهود قوات الدفاع المدني في مباشرة مهامها من مقرها بولاية الخرطوم وقدم مدير عام قوات الجمارك تنويرا عن خطط تأهيل مباني رئاسة الجمارك بجانب الخطة الخاصة بمكافحة التهريب بقوات الجمارك للحد من عمليات التهريب وتوفير الدعم اللازم حتى تضطلع بمهامها وواجباتها تجاه المجتمع ، الإجتماع تلقى تنويرا عن سير الدراسة الاكاديمية بكليات جامعة الرباط الوطني وموقف إعادة تأهيل وإعمار مقار إدارة وكليات الجامعة .

وأشاد بالجهود الكبيرة التي بذلتها جامعة الرباط الوطني في إستمرار الدراسة داخل وخارج البلاد وتخريج عدد مقدر من طلاب وطالبات الجامعة رغم الظروف التي شهدتها البلاد وتدمير المليشيا المتمردة لمقار الجامعة بالمركز والولايات ، كما ناقش الإجتماع خطط وبرامج قوات السجون في تهيئة بيئة السجون ودور الإصلاح لانفاذ البرامج الإصلاحية ، ووقف الإجتماع ايضا على الترتيبات الفنية والإدارية لقوات حماية الحياة البرية لبداية موسم الصيد بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.

استمرار عمليات ترحيل اللاجئين من ولاية الخرطوم

○ الخرطوم – «فويس»

● اكد المكتب الإعلامي لمعتمدية اللاجئين في نشرة إعلامية له اليوم انه نفذ بنجاح رحلته السابعة لترحيل عدد (٢٨٥) لاجئ بعدد (٨) بصات سفرية، بإجمالي (١٥٢) أسرة من ولاية الخرطوم إلى ولاية النيل الأبيض في إطار خطة الدولة لترحيل اللاجئين من العاصمة.

ووصف المكتب الإعلامي ان عملية الترحيل تمت بسلاسة ويسر بالتعاون مع الشريك الأممي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية، مضيفاً انه تم حمل الأمتعة الخاصة باللاجئين في عدد (١٠) شاحنات وعربة إسعاف وعربة تأمين.

كما تم التأكيد في النشرة الصحفية على ان معتمدية اللاجئين ستواصل جهودها حتى إنتهاء عملية ترحيل كل اللاجئين من ولاية الخرطوم.

الجدير بالذكر ان عمليات ترحيل اللاجئين بدات من يوم ٢٨-٥-٢٠٢٥ وتستهدف اللاجئين من إثيوبيا وإرتريا وجنوب السودان، وجملة من تم ترحيلهم في الرحلات السابقة (١٠٨٧) لاجئ الى معسكرات اللاجئين بكل من ولاية النيل الأبيض التي إستقبلت اللاجئين الجنوب سودانيين، فيما إستقبلت معسكرات القضارف اللاجئين من دولتي إثيوبيا وإرتريا.

VOICE of sudanese community

السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م - ٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ

SATURDAY 19 JULY 2025 - ISSUE No. 43

توضيح من المسجل التجاري حول إعفاء الشركات من رسوم التسجيل

○ بورتسودان - «فويس»

● اكد المستشار العام د. إبراهيم محمد احمد دريج المسجل التجاري العام أن ما تداولته وسائل التواصل الإجتماعي من أخبار بأنه سيتم إعفاء الشركات من رسوم التسجيل لسنوات ما بعد الحرب بانه معلومة غير صحيحة.

د. إبراهيم دريج

و اوضح د. دريج ان هذا التداول جاء عقب لقائه باتحاد الغرف التجارية بغرض التشاور والتفاكر والتنسيق حول المسائل المتعلقة بالشركات والشراكات واسماء الأعمال والتوكيلات التجارية وفيما يتعلق بتنقيح السجل التجاري من الشركات الغير موفقة اوضاعها .

و أكد أن الافادة المذكورة لم تصدر من المسجل التجاري العام لأن الرسوم المذكورة مفروضة بموجب المادة ٢٦٧/أ من قانون الشركات لسنة ٢٠١٥ بلائحة موقعة من قبل وزيري العدل والمالية ، كما أن الرسوم المذكورة تورد لدى خزينة وزارة المالية في الحساب التجميعي عبر تقنية ايصالي .

عودة الخدمات الطبية بمستشفى التميز والمستشفى الأكاديمي وسط الخرطوم

○ الخرطوم - «سونا»

● تفقد د. أحمد البشير، مدير الإدارة العامة للطب العلاجي والمدير العام المكلف بوزارة الصحة ولاية الخرطوم، اليوم مستشفى التميز للطوارئ والإصابات والمستشفى الأكاديمي، يرافقه المدير التنفيذي لمكتب المدير العام، وذلك للوقوف على سير العمل واستئناف تقديم الخدمات الطبية.

وأكد د. البشير خلال الزيارة بدء العمل بالعيادات بأقسام الطوارئ والإصابات، مشيرا إلى أن تقديم الخدمات سيستمر بمنطقة وسط الخرطوم وفقا للخطة الاستراتيجية لتأهيل وتطوير النظام الصحي، بما يضمن تقديم خدمة متميزة تسهم في تعافي القطاع الصحي بالولاية، خاصة بعد أن أصبحت الخرطوم بيئة ملائمة للعودة والاستقرار.

ومن جانبه، عبّر د. فيصل عمر ، المدير الطبي للمستشفى الأكاديمي، عن شكره وتقديره لمدير عام وزارة الصحة ومدير إدارة الطب العلاجي لجهودهم في معالجة التحديات التي واجهت استئناف العمل، مضيفا أن الأسبوع الجاري شهد انطلاقة فعلية للخدمة بفضل تكاتف جميع العاملين.

ولاية الجزيرة : إعفاء أبناء الشهداء من الرسوم الدراسية

○ مدني - سلمى الدابي

● قدم الأستاذ الطاهر إبراهيم الخير والي ولاية الجزيرة اليوم واجب العزاء لأسرة الشهيد رفعت بابكر يس عبد المحسن بقرية القرقريب بمحلية جنوب الجزيرة ولأسرة الشهيد العقيد الركن مهلب أحمد محمود بمحلية الكاملين. معلناً إعفاء أبناء الشهداء من الرسوم في مختلف المراحل الدراسية بالولاية لافتا للجهود الجارية بالتنسيق مع منظمة الشهيد لتوفير مشاريع إنتاجية لأسر الشهداء.

من جانبه عدد الدكتور إبراهيم الحسن مدير منظمة الشهيد بالولاية فضل الشهادة ومآثر الشهداء الذين دفعوا أرواحهم فداء للأرض والعرض ليس لجاه أو منصب. مشيراً للكوكبة الطيبة من الشهداء الذين قدمتهم الولاية.

فيما أعلن الأستاذ عبد القادر نور الدائم مدير منظمة الشهيد بمحلية الكاملين إلتزام المنظمة برعاية أسر الشهداء مؤكداً أن المحلية قدمت أرتالا من الشهداء. ودعا الأستاذ البشرى الحاج عثمان ممثل أهالي قرية القرقريب لوحدة الصف.

تشغيل محطة مياه المقرن رسمياً

○ الخرطوم - «فويس»

● أعلنت هيئة مياه ولاية الخرطوم رسمياً، اليوم، تشغيل محطة مياه المقرن التي تغذي مناطق وسط وشرق الخرطوم وأجزاءً من أم درمان.

وقال المدير العام للهيئة محمد علي العجب في تعميم صحفي، الخميس)، إنّ فرق الهيئة الهندسية نجحت في تشغيل المحطة وضخ المياه للمناطق المستهدفة في محلية الخرطوم، موضحاً أن غدا الجمعة سيتم الضخ للمناطق المستهدفة في محلية أم درمان، مثمنا هذه الخطوة المهمة باعتبار أن محطة المقرن من المحطات الاستراتيجية في الولاية، ممتدحا جهود إدارة المصادر المائية وكل العاملين الذين وقفوا خلف هذا الإنجاز.

الدمازين: إعفاء الرسوم المفروضة على المدخلات الزراعية

○ الدمازين - «فويس»

● أصدر الفريق أحمد العمدة بادي، حاكم إقليم النيل الأزرق، قرارًا بإعفاء المدخلات الزراعية من الرسوم المفروضة عليها، وذلك في إطار جهود حكومة الإقليم لتحفيز المزارعين ودعم الموسم الزراعي. وشمل القرار إعفاء التقاوي والأسمدة والمبيدات من رسوم النقل، ورسوم السلع التجارية، إلى جانب رسوم الخدمات المحلية ورسوم الميزان، الواردة ضمن الجداول الملحقة بموازنة العام المالي ٢٠٢٥.

وتشير سونا الى ان القرار وجد ترحيبًا واسعًا في وسط قطاعات المزارعين الذين اعتبروه خطوة مهمة تسهم في تخفيف الأعباء المالية، وتشجع على التوسع في الزراعة وزيادة الإنتاج.

٤ آلاف مواطن تحت مظلة التأمين الصحي في الجزيرة

○ مدني - عادل المنصوري

● استعرض اجتماع الإدارات المتخصصة بالصندوق القومي للتأمين الصحي بولاية الجزيرة، الجمعة، برئاسة د. الأمين حسين عمر مدير الصندوق، تقرير الأداء الإحصائي للربع الثاني من العام الجاري، والذي كشف عن تغطية صحية لأكثر من ٤ آلاف مواطن بنسبة بلغت ٧٩,٨٪، وذلك عبر ٩٠ مرفقاً صحياً موزعة بين ٩ مرافق مباشرة، و٢٥ مستشفى ريفي، و٦٥ مركزاً صحياً.

وأوضح التقرير أن عدد المترددين على خدمات التأمين الصحي بلغ ١٢,٣٤٠ مريضاً ضمن خدمات الأمراض المزمنة، بنسبة تردد بلغت ٤١,٥٪ من إجمالي المستفيدين، حيث سجل مرض السكري أعلى نسبة تردد بلغت ٢٣٪، يليه مرض الضغط بنسبة ١٨.

كما بين التقرير استفادة ٢٤,٧٤٩ مريضاً من خدمات الطبيب العمومي، و٧٧١ مريضاً من خدمات الأسنان، فيما تلقى ١٥ مريضاً خدمات جراحية بمستشفيات محليات المناقل والقرشي. كذلك تم تنفيذ ٣ أيام علاجية، وتوفير الخدمة الدوائية بنسبة ٩٢

٢٠٢٣٨ تلميذاً يجلسون للامتحان التجريبي بالحصاحيصا

○ الحصاحيصا - أفراح حسن علي

● وسط حضور رسمي من كافة الأجهزة التنفيذية والأمنية وقيادةٍ تعليم مرحلة الأساس، دشن سعادة الأستاذ الصادق العاقب، مدير تعليم الأساس بمحلية الحصاحيصا، يوم الخميس، بمكاتب الإدارة، تسليم طرود امتحانات للوحدات الإدارية بالمحلية، والتي يبلغ عددها سبع وحدات إدارية. بينما يجلس للامتحان التجريبي الموحد لهذا العام ٢٠٢٣٨ تلميذاً وتلميذة. شكر الأستاذ العاقب كافة الأجهزة التنفيذية والأمنية على كافة الجهود المبذولة وتذليل العقبات التي تواجه التعليم وقيام الامتحانات، والخطط الموضوعة لسير العملية التعليمية بالوجه المبتغى. كما أشاد بالأدوار العظيمة التي ظل يقوم بها كافة شركاء العملية التعليمية، وعلى رأسهم المعلمون والمعلمات، في ظل الظروف التي تحيط بالتعليم والظروف الأمنية للوطن، واستمرار همتهم في أداء واجبهم ورسالتهم رغم الظروف والتحديات. ودعا التلاميذ والأسر لمواصلة جهودهم للوصول لقمم التفوق الدراسي.

قدمت دعماً مالياً للدورة وجوائز للأداء المثالي

كلية المجد للعلوم الطبية تستقبل اللجنة المنظمة لدورة فقداء الرياضة

○ متابعة - وليد العشي

● في زيارة كريمة وفخيمة الحضور والمكان والزمان .. التقت اللجنة المنظمة لدورة فقداء الرياضة بالحصاحيصا بمقر كلية المجد بالدكتور عصام باشري وكيل الكلية والدكتور محمد المبارك عميد الكلية والاستاذ وليد العشي المنسق الاعلامي للكلية .. وقدمت اللجنة تنويرا عن فعاليات الدورة واهدافها المجتمعية ..

بدوره رحب الدكتور عصام باشري والدكتور محمد المبارك باعضاء اللجنة المنظمة وثمنوا دور الرياضة والرياضيين بالحصاحيصا في المبادرات المجتمعية واضفاء اجواء الوفاء والعرفان لاهل البذل والعطاء ودور الرياضة في تاصيل جسور المحبة والتواصل والترابط بين الجميع ..كما قدموا تنويرا عن دور الكلية في المسئولية المجتمعية وتفاعلها مع عدد من المبادرات الصحية والخدمية .. واعلنوا عن مشاركة الكلية في الدورة بعدد من جوائز الاداء المثالي اضافة الى دعم مالي مساهمة من الكلية في تجهيز وتنظيم المباريات ..

الرحمة والمغفرة لفقداء الرياضة بالحصاحيصا وشكرا وتقديرا اسرة كلية المجد على التفاعل والمساندة .. وامنيات التوفيق والنجاح للجنة المنظمة التي قدمت وما زالت تقدم الكثير من المجهودات والمتابعة ..

VOICE of sudanese community
السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م - ٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 19 JULY 2025 - ISSUE No. 43

كان في استقباله إلى جانب المواطنين والي ولاية الخرطوم وعدد من القيادات العسكرية

استقبال حاشد لرئيس الوزراء في أول زيارة له إلى الخرطوم

○ الخرطوم - (سونا)

● حظي رئيس الوزراء دكتوركامل إدريس، باستقبال حاشد، بمدخل جسر الحلفايا بمدينة بحري أمس، في أول زيارة له الى ولاية الخرطوم عقب توليه مهام رئاسة مجلس الوزراء.

واستقبل المواطنون كامل إدريس بالهتاف والشعارات التي تؤكد تلاحم الشعب مع قيادته السياسية والعسكرية، بينما بادل رئيس الوزراء المواطنين الهتاف، مؤكدًا بأن ولاية الخرطوم ستعود عاصمة قومية شامخة.

كما وقف سيادته، على أحوال المواطنين بمنطقة الجيلي شمالي مدينة بحري بولاية الخرطوم، مبديًا تفاعله مع هموم وقضايا أهل المنطقة، مؤكدًا بأن الحكومة ستبذل أقصى مجهود لإعادة بناء ما دمرته الحرب.

وبادل رئيس الوزراء المواطنين التحايا وسط تفاعل وهتافات من المواطنين ابرزها (جيش واحد شعب واحد) وهتافات تعبر عن الدعم والمساندة لرئيس الوزراء لإنجاز مهامه في إدارة الدولة. وعبر المواطنون عن ارتياحهم برؤية رئيس الوزراء بين المواطنين، معبرين عن تفاؤلهم بنجاح رئيس الوزراء في مساعيه للنهوض بالبلاد وتحقيق الإستقرار وبناء دولة ديمقراطية.

وكان في استقباله إلى جانب المواطنين، والي ولاية الخرطوم، الأستاذ أحمد عثمان حمزة وعدد من القيادات العسكرية وقيادات حكومة الولاية وسط ترحاب كبير واحتفالات واسعة بالزيارة.

خلال مخاطبته لقاءً جماهيرياً عفوياً ببحرى

جابر: مهمتنا فى هذه المرحلة استتباب الأمن وإعادة الخدمات

○ الخرطوم - «فويس»

● قال عضو مجلس السيادة الانتقالي مساعد القائد العام رئيس اللجنة العليا لتهيئة البيئة لعودة المواطنين لولاية الخرطوم، الفريق مهندس إبراهيم جابر إبراهيم أن إهتمام اللجنة فى هذه المرحلة يتركز حول مهمتين تتمثلان في استتباب الأمن وعودة الخدمات.

وأضاف خلال مخاطبته اليوم، لقاءا جماهيريا عفويا على شرف زيارته لولاية الخرطوم برفقة عضو مجلس السيادة د. سلمى المبارك وحضور وزير الداخلية ووالي الخرطوم، أنه ظل يدعم مرافق المياه والكهرباء والصحة بالولاية منذ اندلاع الحرب وسيتواصل هذا الجهد عبر اللجنة العليا لتهيئة البيئة مشيرا إلى أن ولاية الخرطوم بها قوات أمنية متخصصة ومؤهلة لتأمين الولاية وانتشار الارتكازات حماية لممتلكات المواطنين منوها إلى عدم أخذ الحقوق بالأيدي.

وفيما يلي عودة الخدمات، أشار عضو مجلس السيادة الفريق جابر إلى أن السودان وطن عزيز لشعب عزيز مهما بذلت الحكومة من جهد لن تستطيع أن توفيه جزاء ما أظهره من صبر وجلد ودعم للقوات المسلحة والقوات المساندة لها فى مواجهة المليشيا الإرهابية لذلك تعمل الحكومة بكل جد لتوفير معينات عودة الحياة الكريمة وطالب سيادته بضرورة مشاركة الجميع فى الترشيد والاستخدام الأمثل للخدمات بعد أن بدأت عدد من محطات المياه والكهرباء بالعودة للعمل، مما يتطلب عودة المواطنين إلى ديارهم للمشاركة فى متابعة جهود استعادة الخدمات مع السلطات الحكومية والمحافظة عليها.

من جانبه رحب والى ولاية الخرطوم الاستاذ أحمد عثمان حمزة بزيارة أعضاء اللجنة العليا لتهيئة البيئة لعودة المواطنين مشيرا إلى أن السيد عضو مجلس السيادة ظل يعمل مع ولاية الخرطوم قبل خلوها من التمرد وعقب التحرير، وعمل كذلك على إرسال القوافل والأتيام فى مختلف المجالات وقد جاء اليوم لاستكمال جهوده فى إعادة الإعمار، وشكر الوالي مواطنى ولاية الخرطوم على وقوفهم مع الحكومة بإستمرار مؤكدا ان هذه المرحلة ليست للكلام وإنما للعمل. ووقف عضو مجلس السيادة الانتقالي مساعد القائد العام الفريق مهندس إبراهيم جابر، برفقة عضو المجلس السيادي د. سلمى عبدالجبار المبارك، علي سير العمل بكبري الكنجر بطريق الجيلي.

كما تفقدا أتيام الكهرباء التى تعمل فى تأهيل محطة كهرباء الفكي هاشم حاثاً العاملين إلى بذل مزيد من الجهد لعودة الكهرباء فى أقرب وقت.

إلى ذلك عبر عدد من المواطنين عن ارتياحهم للاهتمام المتعاظم الذى توليه القيادة لأمر استعادة الخدمات الضرورية، مشيرين إلى أن هذه الجهود من شأنها أن تسرع من عودة المواطنين للمساهمة فى مسيرة البناء والإعمار.

كامل إدريس يعلن عن وضع الخطط اللازمة لإعادة تأهيل مصفاة الجيلي

○ الجيلي - (سونا)

● وقف رئيس الوزراء، دكتور كامل إدريس على حجم الدمار الذي احدثته مليشيا الدعم السريع المتمردة بمصفاة الجيلي لتكرير النفط، ومحطة قري الحرارية لتوليد الكهرباء. حيث وصف الزيارة بأنها تاريخية بمعنى الكلمة

وأكد رئيس الوزراء في تصريح ل(سونا) ان المصفاة سيتم صيانتها لتكون افضل مما كانت عليه، وقال «وقفنا على حجم الدمار الممنهج في جميع مرافق المصفاة ومحطة قري»، معلناً وضع الخطط اللازمة لإعادة هذه الثروة القومية وهذه المنشآت المهمة على أحسن مما كانت عليه وأضاف رئيس الوزراء «سوف تعود هذه الثروة القومية، ونتعلم منها الدروس والعبر»، مثمناً جهود كل العمال الذين حافظوا على ماتبقى من هذه المنشآت، مناديًا بضرورة العمل على الحفاظ على الكوادر البشرية، داعيًا لأن تكون هناك عزيمة وإرادة قوية للحفاظ على هذه المنشآت.

.. ويقف على أحوال المواطنين بمنطقة الجيلي

● كما وقف رئيس الوزراء، دكتور كامل إدريس، على أحوال المواطنين بمنطقة الجيلي شمالي مدينة بحري بولاية الخرطوم اليوم، مبديًا تفاعله مع هموم وقضايا أهل المنطقة، مؤكدًا بأن الحكومة ستبذل أقصى مجهود لإعادة بناء ما دمرته الحرب.

وبادل رئيس الوزراء المواطنين التحايا وسط تفاعل وهتافات من المواطنين ابرزها (جيش واحد شعب واحد) وهتافات تعبر عن الدعم والمساندة لرئيس الوزراء لإنجاز مهامه في إدارة الدولة.

وعبر المواطنون عن ارتياحهم برؤية رئيس الوزراء بين المواطنين، معبرين عن تفاؤلهم بنجاح رئيس الوزراء في مساعيه للنهوض بالبلاد وتحقيق الإستقرار وبناء دولة ديمقراطية قوية.

مشروع بتكلفة ١٤ مليون دولار لتوفير الأجهزة والخدمات العلاجية في السودان

○ الخرطوم - «فويس»

● عدت وزارة الصحة الاتحادية، مشروع «عودة أمل» خطوة استراتيجية لتعزيز النظام الصحي في السودان و ذلك من خلال دعم توفير أجهزة و تأهيل الخدمات العلاجية والتشخيصية خاصة التخصصي، منوهة بأن المشروع جرت مناقشته في اجتماع ترأسه البروفيسور هيثم محمد إبراهيم وكيل وزارة الصحة الاتحادية، بمشاركة مديري الإدارات العامة والبرامج القومية والوحدات التابعة للوزارة. وأشارت الوزارة في منشور على صفحتها ب(فيس بوك) إلى أن المشروع يتضمن مجموعة من المبادرات التي تهدف إلى تقوية البنية التحتية للقطاع الصحي، من بينها إعادة تأهيل المركز القومي للأورام بمدينة مدني، وتطوير خدمات المركز القومي للقلب، و المراكز القومية للجهاز الهضمي وتوطين خدمات زراعة الكلى، ودعم تأهيل مستشفى الخرطوم إضافة إلى تحسين خدمات أقسام الطوارئ و الرعاية الحرجة كما يشمل تنفيذ مشاريع لتأهيل وتوطين الخدمات التخصصية، ودعم الإدارات الصحية العامة، وكل ذلك ياتي في إطار الإسهام في جهود إعادة الإعمار. وأوضح وكيل الوزارة خلال الاجتماع أن التكلفة الإجمالية للمشاريع تبلغ ١٤ مليون دولار، مشيرًا إلى أن المشروع يمثل دفعة قوية نحو توسيع نطاق الخدمات الطبية، لا سيما في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد. وأشار الوكيل إلى أن المشروع يسهم في تحسين الخدمات الصحية المقدمة في الولايات، وقد تم تصميمه بناءً على مسح ميداني لتحديد الحوجة الفعلية، خاصة في المناطق التي تأثرت بالحرب. وتم تخصيص التمويل من وزارة المالية الاتحادية لتنفيذ المرحلة الأولى الخاصة باستعادة الخدمات التخصصية، ضمن إستراتيجية إعادة الإعمار التي أقرت مؤخرًا، وتستهدف في هذه المرحلة الولايات الآمنة.

٧٥٠ ألف جنيه في مهب الريح.. لغز سرقة نجلي وزير سوداني سابق بالهرم

○ متابعات - «فويس»

● فتحت السلطات الأمنية المصرية تحقيقًا واسعًا بعد تعرض نجلي وزير البترول السوداني الأسبق لحادثة سرقة غامضة بمنطقة الهرم، أسفرت عن فقدان مبلغ مالي يُقدر بـ٧٥٠ ألف جنيه مصري.

وكان الشقيقان قد تقدما ببلاغ إلى قسم شرطة الهرم، أفادا فيه باكتشافهما اختفاء المبلغ من مكان إقامتهما، دون معرفة هوية الجناة. على إثر البلاغ، باشرت الأجهزة الأمنية تحرياتها، حيث انتقل فريق من رجال المباحث إلى الموقع لفحص كاميرات المراقبة المحيطة بالعقار والاستماع لأقوال الجيران، في محاولة لتحديد هوية مرتكبي الجريمة.

وتم تحرير محضر بالواقعة، فيما باشرت النيابة العامة التحقيق، وأصدرت تعليمات بسرعة استكمال التحريات وتكثيف الجهود لضبط الجناة واستعادة الأموال المسروقة.

الاتحاد الأوروبي يفرض عقوبات على كيكل وحسين برشم وكيانات أخرى

○ متابعات - «فويس»

● فرض الاتحاد الأوروبي، عقوبات القائد بمليشيا الدعم السريع حسين برشم وقائد قوات درع السودان أبو عاقلة كيكل وشركة ريد روك للتعدين. وقال الاتحاد الأوروبي إنّ هؤلاء الأشخاص المدرجون يخضعون لتجميد الأصول ويُحظر تقديم أي أموال أو موارد اقتصادية لهم أو لصالحهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، كما يُطبق حظر السفر عليهم.

مناشدة من المفوضية القومية لحقوق الإنسان بفك حصار الفاشر و إيصال المساعدات الإنسانية

○ بورتسودان - «فويس»

● ناشدت المفوضية القومية لحقوق الإنسان المجتمع الدولي والجهات ذات الصلة والمنظمات الدولية وجميع الشركاء بضرورة الضغط لفك الحصارعن مدينة الفاشر بولاية شمال دارفوروإيصال المساعدات الإنسانية للمحاصرين

وكشف رئيس المفوضية مولانا جمعة الوكيل خلال لقاء أعضاء المفوضية مع حاكم إقليم دارفور مني اركو مناوي اليوم كشف حجم وفظاعة الانتهاكات في دارفور بالإضافة للأضرار الجسيمة والمعاناة التي طالت المدنيين جراء الحصار

وشدد جمعة على ضرورة إيجاد آلية جديدة ومستعجلة لإيصال المساعدات الإنسانية بما فيها الغذاء والدواء للمتضررين في الفاشر

وقال الوكيل إن المجتمع الدولي لم يفي بالتزاماته تجاه المدنيين المحاصرين في الفاشر

من ناحيته دعا المفوض طلحة مصطفي بضرورة النظر للانتهاكات التي حدثت في دارفور وكل مدن السودان بطريقة غير التقليدية خاصة تلك التي تعرض لها المدنيين في الجنينة والفاشر وتكوين لجنة مشتركة مع حكومة الإقليم في تعزيز وحماية حقوق الإنسان

من جانبه ثمن حاكم إقليم دارفور مني اركو مناوي مخرجات اللقاء وقال إنه يمثل أهمية بالغة باعتبار انه يتعلق بالضحايا المدنيين وانتهاكات حقوق الإنسان في دارفور التي طالت الشرائح الضعيفة وكل إنسان في دارفور

وأكد مناوي أن المليشيا ارتكبت فظائع في مدينة نيالا ولكن هذه الانتهاكات لم تصل للإعلام بعكس الفاشر مشدداً على أن هؤلاء الاوباش بعد التحرير جميعهم يحتاجون لعلاج نفسي لان ما يفعلوه لا ينتمي للإنسانية باي صلة

وأوضح مناوي أن القوات المشتركة لن تقف مكتوفة الأيدي وستحاول بكل المحاور ولكنها لن تتراجع وسنفك الحصار

كاشفاً أن المجتمع الدولي فشل في فك الحصار عن الفاشر رغم قرار مجلس الأمن القاضي بفكه .

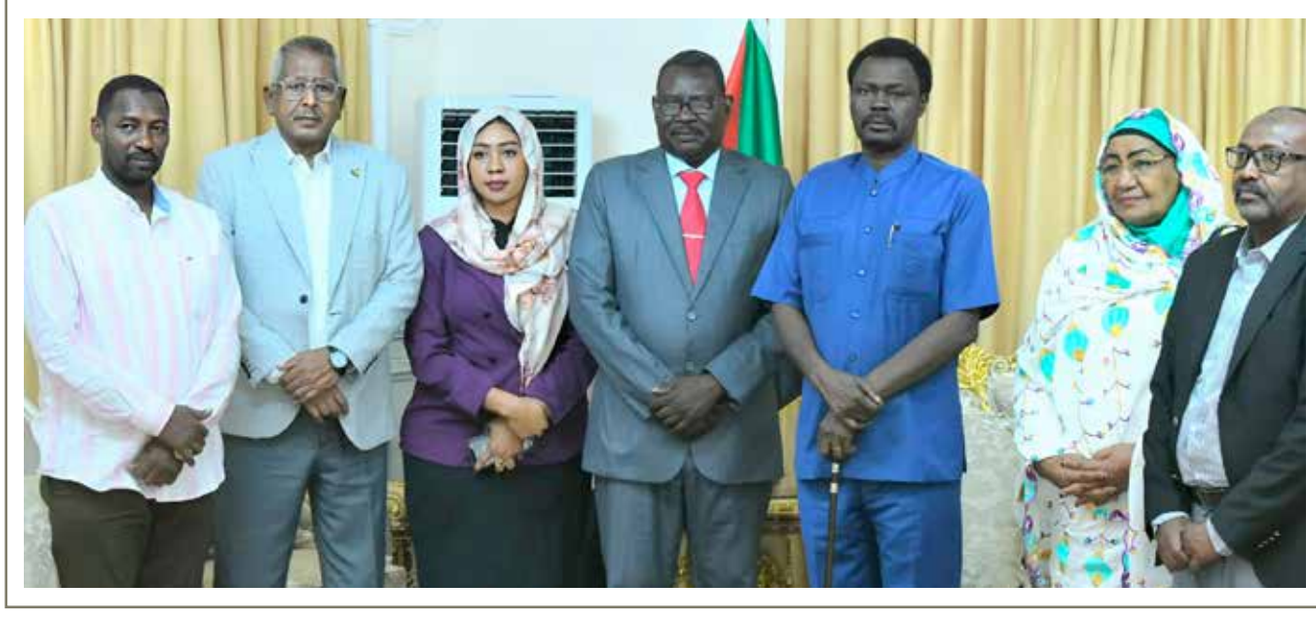

VOICE of sudanese community

السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م - ٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ

SATURDAY 19 JULY 2025 - ISSUE No. 43

النفايات الطبية تهدد بكارثة بيئية في الخرطوم

○ الخرطوم - «الجزيرة»

● حذر مصدر طبي سوداني من خطورة بقاء نفايات طبية وصفها بـ«الخطيرة» تخص بنك الدم المركزي في العراء لأكثر من ٣ أشهر مع بداية هطول الأمطار بالعاصمة الخرطوم، مما يهدد بكارثة بيئية محتملة.

وكانت منظمة الصحة العالمية، حذرت في أبريل/نيسان ٢٠٢٣، بعد أسبوع من اندلاع الحرب من «خطر بيولوجي» مرتفع في السودان بعد سيطرة قوات الدعم السريع على المعمل المركزي للصحة العامة وبنك الدم المركزي وسط الخرطوم، في ظل المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وقال المصدر الذي رفض ذكر اسمه للجزيرة نت إن النفايات تشمل عينات من فيروسات الكبد الوبائي وأمراض الزهري والسيلان والإيدز وأكياس دم ملوثة، وتابع «الخطير هو فيروس الكبد الوبائي الذي إذا تسرب للتربة يمكن أن يبقى فيها لفترة عام كامل».

وتفاقمت الأوضاع الصحية بعد انقطاع التيار الكهربائي عن المعامل الرئيسة وسط العاصمة لفترة طويلة، مما أدى إلى تلف عينات شديدة العدوى مثل الأنسجة والخلايا المريضة وكذلك الفيروسات الوبائية لتشكل أكبر الهواجس والأخطار على البيئة والصحة العامة.

وأشار المصدر إلى مراسلات بين إدارة بنك الدم وهيئة نظافة الخرطوم للتخلص من النفايات، ولكن لم تتم الاستجابة، مضيفا أن الهيئة طلبت من إدارة البنك توفير وقود لسيارات نقل ومعالجة النفايات، ورغم مرور أكثر من ٣ أشهر لم تتمكن إدارة البنك من الحصول على المبلغ بعد عدة اتصالات أجرتها مع جهات حكومية وطوعية.

وقال المصدر «مع دخول فصل الخريف وهطول الأمطار يزداد الوضع خطورة ويهدد بكارثة بيئية خاصة بعد تحطم بعض العبوات التي تحمل الفيروسات بفعل حرارة الشمس» داعيًا الى تحرك سريع لسحب هذه النفايات ومعالجتها في المناطق المخصصة لذلك.

محمد طاهر: تصدير الذهب إلى الإمارات غير مقبول .. و٤٨٪ من الذهب المنتج في ٢٠٢٤ تم تهريبه

إنتاج السودان من الذهب في النصف الأول من العام تجاوز ٣٧ طنا

الناتج الأكبر من الذهب هذا العام خرج من ولايات نهر النيل والشمالية والبحر الأحمر

○ الخرطوم، القاهرة - «فويس»

● قال المدير العام للشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة، المهندس محمد طاهر عمر، إن تصدير الذهب إلى دولة الإمارات غير مقبول سياسيًا لكونها دولة عدوان، لكنه أوضح أن معظم الذهب المصدر «لا تملكه الحكومة»، بل يعود لشركات وأفراد، وبعضهم أجانب، ولا يجدون بديلا سوى التهريب بسبب غياب خيارات تصدير رسمية.

وأضاف أنه رغم جهود قامت بها الإدارة لضبط قطاع التعدين، إلا ان ٤٨٪ من الذهب المنتج في العام ٢٠٢٤ تم تهريبه، بينما دخلت ٥٢٪ فقط عبر القنوات الرسمية. وفي النصف الأول من العام ٢٠٢٥، بلغ إنتاج الذهب ٣٧ طنا، بإيرادات قدرت بـ٤٠٣ مليارات جنيه، موزعة بين وزارة المالية والمحليات والمجتمعات المحلية. وأوضح طاهر في تصريحات بالقاهرة، أن الحكومة تأخذ نسبتها المتفق عليها من الذهب المنتج، لكنها لا تملك الحق في توجيه الشركات أو الأفراد لاختيار دولة بعينها للتصدير، ما لم توفر الدولة نفسها آليات شراء بديلة.

ولفت إلى أن شركته تقدمت بمبادرة لتمكين الدولة من امتلاك الذهب عبر الشراء المباشر من المنتجين، لكنها لم تحرز أي تقدم يُذكر حتى الآن، داعيًا المواطنين إلى «الصبر إلى حين امتلاك الحكومة للبدائل».

ونبه المدير العام للشركة السودانية للموارد المعدنية، أن المساحة الجغرافية المتاحة للتعدين تقلصت إلى «٦» ولايات فقط بدلا من «١٤»، واوضح أن هناك «١٦٢» شركة كبيرة مسجلة، منها «٤٠» شركة أجنبية، لكن المنتجة منها «٣٠» شركة فقط، أما قطاع التعدين الصغير، فهناك نحو ٢٢٠ شركة مسجلة، والمنتِج منها لا يتجاوز ٧٠ شركة.

وأشار مدير المعادن انهم وبعد الحرب، وضعت الشركة خطة طوارئ للعمل بـ٥٪ فقط من الكوادر، وتمكنت من إعادة تشغيل جميع شركات التعدين التي كانت تعمل قبل الحرب، مما أسهم في رفع الإنتاج إلى ٦٤ طنًا في العام ٢٠٢٤، مقارنة بـ٤٣ طنًا فقط في ٢٠٢٢، وحقق القطاع إيرادات قاربت ٢ مليار دولار دخلت خزينة الدولة.

وأكد المدير العام اتخاذ الشركة لعدد من الإجراءات الصارمة

محمد طاهر عمر.

لضبط حركة الذهب المنتج، منها إلغاء رسوم الاستمارة، وإنشاء «إدارة للصادر» تتابع حركة الذهب من المنجم إلى الطائرة، بالإضافة إلى إطلاق نافذة موحدة لتسهيل إجراءات التصدير بدلاً من المرور على ١٤ جهة حكومية.

وأشار إلى سيطرة كاملة على التعدين التقليدي بوجود مهندس تعدين في كل موقع، لكنه انتقد عدم خضوع أسواق التعدين المحلية لإشراف الشركة، مما يؤثر على حماية البيئة ومعالجة التحديات الطارئة.

وذكر عمر أن عدد العاملين في التعدين التقليدي زاد إلى نحو ٤ ملايين مواطن مقارنة بمليونين قبل الحرب، وفق قول المدير العام للشركة السودانية للموارد المعدنية، محمد طاهر عمر.

وافتتحت الشركة، وهي الذراع الرقابية لوزارة المعادن مكاتبها أخيرا في ولاية جنوب كردفان ليزيد عدد الولايات المنتجة إلى ٧ ولايات، لكن يظل عددها أقل من المسجل قبل الحرب بواقع ١٤ ولاية. وعزا عمر ارتفاع عدد العاملين في التعدين التقليدي إلى ٤ ملايين شخص، إلى الحرب التي أدت إلى توقف كثير من الأعمال العامة والخاصة والنشاط غير المنظم، ما أدى إلى توجه الأيادي العاملة إلى التعدين، فضلا عن دخول رؤوس أموال كبيرة إلى التعدين بعدما عطلت الحرب نشاط أصحابها الذين كانوا يستثمرون في مجالات مختلفة. وتابع إن الشركة السودانية للموارد المعدنية شرعت في إجراءات جديدة لإلغاء رخص شركات التعدين غير الملتزمة بالعقود المبرمة بينها وبين الحكومة السودانية.

ورأى أن أبرز التحديات التي تواجه الشركة هي التهريب والتعديات من المعدنين التقليديين على مساحات شركات الامتياز، مؤكداً حرصه على تحويل التعدين التقليدي إلى تعدين منظم يسهل مراقبته.

وأفاد مدير الشركة، أن الشرطة ستبدأ في الربع الأخير من العام الجاري في تركيب نظام إلكتروني حديث لمراقبة مواقع إنتاج الذهب والمعادن الأخرى عبر الأقمار الصناعية في كافة مناطق البلاد لضبط الإنتاج ومكافحة تهريب الذهب والنشاط غير المنظم واستخدام المواد الكيميائية في الإنتاج، الضارة بالبيئة وصحة الإنسان والحيوان في حال استخدامها بطرق غير علمية.

ورداً على سؤال عن عدم السيطرة على الذهب المنتج في مناجم بولايات إقليم دارفور وغرب وشمال كردفان وأجزاء من ولاية جنوب كردفان، قال عمر، إن الأوضاع الأمنية في هذه الولايات لا تمكنها من مراقبة وحصر الإنتاج حاليا، مشيراً إلى أن كل إنتاج البلاد من الذهب في العام ٢٠٢٢ الذي سبق اندلاع الحرب لم يتجاوز ٤٣ طناً.

وبلغ إنتاج السودان من الذهب ذروته عام ٢٠١٧ بواقع ١٠٧ أطنان، وفق خريطة موقع البيانات، ثم تراجع إلى ٤١,٨ طنا في العام الذي يليه، وتدهور الإنتاج عام ٢٠٢٣ الذي اندلعت فيه الحرب إلى ٦,٤ أطنان. وأعلن بنك السودان المركزي، في تقريره السنوي عن عام ٢٠٢٢، تصدر الذهب قائمة صادرات البلاد غير البترولية بنسبة ٤٦,٣٪ من جملة صادرات السودان الخارجية بقيمة ٢,٠٢ مليار دولار من إجمالي ٤,٣٥٧ مليارات دولار هي إجمالي صادرات البلاد.

عدد العاملين في التعدين التقليدي زاد إلى نحو ٤ ملايين مواطن مقارنة بمليونين قبل الحرب

نظام إلكتروني حديث لمراقبة مواقع إنتاج الذهب والمعادن الأخرى عبر الأقمار الصناعية

شرعنا في إجراءات جديدة لإلغاء رخص شركات التعدين غير الملتزمة بالعقود.

إلغاء رسوم الاستمارة، وإنشاء «إدارة للصادر» تتابع حركة الذهب من المنجم إلى الطائرة، وإطلاق نافذة موحدة لتسهيل إجراءات التصدير

تقدمنا بمبادرة لتمكين الدولة من امتلاك الذهب عبر الشراء المباشر من المنتجين، لكنها لم تحرز أي تقدم.

«١٦٢» شركة كبيرة مسجلة، منها «٤٠» شركة أجنبية، المنتج منها «٣٠» شركة فقط، أما قطاع التعدين الصغير، فهناك نحو ٢٢٠ شركة مسجلة، والمنتِج منها لا يتجاوز ٧٠ شركة.

من بين تحديات الاتصالات والمقابر المؤقتة والقمامة المتراكمة ومخلفات الحرب

نقص الماء

إحدى أصعب المشكلات التي تواجه السكان

○ متابعات – «فويس»

● بشكل يومي وفي الصباح الباكر، تنطلق آمنة سليمان جوهر من منطقة الديوم الشرقية جنوبي العاصمة السودانية الخرطوم لتتجه جنوبا نحو بئر في حي قريب، وتدفع أمامها ما يتعارف عليه محليا باسم «الدرداقة» (أداة للنقل اليدوي)، وتنقل عليها حمولات من الماء، وذلك بعد أن أعطبت كافة خطوط إمداد المياه المعتادة عبر الشبكات بسبب الحرب.

فالمنطقة التي تعيش فيها آمنة كانت منذ اندلاع الحرب في أبريل/نيسان ٢٠٢٣ إحدى مناطق انتشار وسيطرة قوات الدعم السريع، وذلك حتى تاريخ ٢٠ مايو/أيار الماضي، الذي أعلن فيه تحرير كامل العاصمة الخرطوم بواسطة القوات المسلحة السودانية، بعد أن تعرضت المنطقة كغالب العاصمة لتدمير ممنهج لخدمات الكهرباء والمياه.

فقد فككت قوات الدعم السريع المحطات ودمرت معداتها، بقصد إجبار السكان على إخلاء المنطقة، فضلا عن إشكالات أمنية أخرى، عايشتها آمنة بنفسها كسواها من المواطنين، الذين لم تسلم دورهم وممتلكاتهم من أعمال النهب والسرقة، لكنها تقول للجزيرة نت إنها ظلت تقاوم وبقيت رغم التهديدات.

وتعكس رحلة آمنة اليومية لجلب المياه معاناة متعددة الجوانب، فبخلاف معاناة الحصول على الماء تضيف أن «الاتصالات لا تزال من المشاكل المرهقة للسكان الذين ظلوا بتلك المناطق، وتشكل مع نقص الماء والكهرباء مقيدات أمام الذين يرغبون بالعودة».

وبأسى ظاهر في نبرتها، تقول آمنة للجزيرة نت «تعرضنا لمعاناة عظيمة قبل وصول قوات الجيش وطرد قوات الدعم السريع، لقد تعرضنا للإرهاب والقهر»، وأضافت «الآن الأوضاع من ناحية الأمن ممتازة، لا يوجد ما يقلق سوى غياب غالب الأسر الذين بعودتهم ستعود الحياة لنظامها وتعجل باستعادة الخدمات في الحي».

تحديات ما بعد الحرب

وإلى جانب غياب خدمات المياه والكهرباء، يواجه سكان مناطق جنوب الخرطوم مشاكل أخرى مرتبطة بتداعيات فترة الحرب، ومن أبرزها تحول بعض الميادين والساحات في وسط الأحياء إلى مقابر مؤقتة، وذلك بسبب أن قوات الدعم السريع كانت تمنع مراسم دفن الموتى من السكان المحليين في المقابر الرسمية كمقابر الرميلة أو فاروق أو الصحافة.

ويشير المواطن محمد بابكر قدس، وهو من منطقة الديوم، إلى مشكلة المقابر المؤقتة، إذ تحول ميدان رابطة المايقوما إلى مقبرة بعد أن كان ساحة للنشاط الرياضي ولعب كرة القدم، الأمر الذي يستدعي تدخل النيابة العامة والجهات العدلية والطب الشرعي لنقل رفات الموتى منها إلى المقابر المعتادة.

كما تحدث قدس عن مشكلة إضافية تتعلق بمخلفات الحرب التي خالطت القمامة المتراكمة، والتي يتم التعامل معها بالحرق، لكنه يقول في حديثه للجزيرة نت: «الأوضاع المعيشية وإن لم تكن جيدة إلا أنها باتت أفضل، وذلك بعد عودة بعض الأسواق والأنشطة التجارية، رغم الصعاب التي تتمثل برداءة شبكة الاتصالات وانعدامها أحيانا، وتأثيرات ذلك على خدمات التطبيقات البنكية».

ويبدو قدس في حديثه متفائلا بحذر، إذ يشير إلى إيجابية كبيرة تتمثل باستقرار الأوضاع الأمنية واختفاء التهديدات، لكنه بالمقابل يتحدث عن توقف سوق العمل وانقطاع الرواتب.

جهود شعبية ورسمية

وفي بعض المناطق القريبة من قلب العاصمة، مثل الشجرة والرميلة، وأخرى أبعد في جنوب الخرطوم، وتحديدا في ضاحية الكلاكلات، تبدو حركة الناس أشد كثافة، مع تزايد واضح في وتيرة الأنشطة التجارية، رغم استمرار مشاكل انقطاع الاتصالات وضعفها، إلى جانب أزمات المياه والكهرباء.

هذا الواقع دفع سكان أحياء مثل أبو آدم، والعزوزاب، والدباسين، وود عجيب، إلى الاعتماد على الجهود الشعبية وتبرعات المواطنين لتوفير أنظمة طاقة شمسية تساعد في تأمين المياه.

وشهدت ولاية الخرطوم استئنافا جزئيا للإمداد المائي عبر الشبكات، وذلك رغم الدمار الكبير الذي طال معظم المحطات المغذية. وأفاد المدير العام لهيئة مياه الولاية المهندس محمد علي العجب أن التحديات لا تقتصر على الدمار، بل تشمل أيضا غياب الإمداد الكهربائي، خاصة مع انحسار منسوب مياه النيل في الوقت الراهن، وهو ما يعيق جهود المعالجة المؤقتة للأزمة.

وأوضح العجب في حديثه للجزيرة نت أن الجهود الحالية تتركز على إعادة ٥ محطات إلى الخدمة، منها محطة الشجرة التي عاودت العمل مؤخرا، لكنها واجهت مشكلات في الخطوط الناقلة التي تعرضت لعدة تخريبات، وهذا اضطر الهيئة إلى إيقاف العمل مؤقتا.

وأضاف العجب أن محطة مياه بيت المال، التي تغذي أحياء أم درمان القديمة، دخلت الخدمة بنسبة تشغيل بلغت ٦٠٪ فقط من طاقتها الكاملة، في حين أصبحت محطة الجريف شرق -الواقعة شرق العاصمة الخرطوم- في مراحلها النهائية للتشغيل.

في انتظار عودة الكهرباء

أما في منطقة بحري شمال الخرطوم، فأكد مدير الهيئة أنه تم استئناف الضخ بشكل جزئي، وتجرى التحضيرات حاليا لتشغيل المضخة المساعدة بمحطة الصهريج.

وفيما يخص منطقة جبل أولياء، أوضح أن المحطة التي كانت تعمل بـ٣ خطوط تعرضت لتدمير كامل في خطين، بينما استعيد العمل في الخط الثالث، والذي من شأنه تغطية احتياجات منطقة جبل أولياء، إلى جانب أجزاء من الكلاكلات والاحتياطي المركزي جنوب الخرطوم.

العاصمة الخرطوم بمدنها الثلاث لتدمير ممنهج لخدمات الكهرباء والمياه

قوات الدعم السريع فككت المحطات ودمرت معداتها، بقصد إجبار السكان على إخلاء المنطقة

هذا الواقع دفع سكان بعض الأحياء إلى الاعتماد على الجهود الشعبية وتبرعات المواطنين لتوفير أنظمة طاقة شمسية تساعد في تأمين المياه

ولاية الخرطوم شهدت استئنافا جزئيا للإمداد المائي عبر الشبكات، وذلك رغم الدمار الكبير الذي طال معظم المحطات المغذية

VOICE of sudanese community

السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م - ٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ

SATURDAY 19 JULY 2025 - ISSUE No. 43

بعد تصريحات مثيرة للجدل عن العنصرية
تعليق عضوية ديان أبوت مجددًا في حزب العمال

○ لندن - «الغارديان»

● قرّر حزب العمال البريطاني تعليق عضوية النائبة المخضرمة ديان أبوت للمرة الثانية، عقب تصريحات إعلامية جدّدت فيها دفاعها عن ملاحظات سابقة حول العنصرية، رأت فيها أن التمييز ضد الأشخاص الملوّنين يختلف عن ذاك الذي يتعرض له اليهود، والإيرلنديون، والغجر.

وحسب ما ذكرته صحيفة الغارديان "The Guardian" قالت أبوت، وهي أول امرأة سوداء تُنتخب لعضوية البرلمان، في مقابلة مع «بي بي سي»: «من الواضح أن قيادة الحزب تريد إخراجي. ما قلته كان دقيقًا من الناحية الواقعية، وأي شخص منصف سيتفق معي».

وأضافت: «لا يمكن مقارنة العنصرية القائمة على لون البشرة بأنواع أخرى من التحيّز، لأنه لا يمكنك تمييز دياتة أو خلفية الشخص بمجرد رؤيته في الشارع». وكانت أبوت قد واجهت تعليقًا أولًا لعضويتها في عام ٢٠٢٣، بعد نشرها رسالة في صحيفة «الأوبزرفر» فرّقت فيها بين «العنصرية» و«التحامل»، مؤكدة أن الأشخاص البيض ذوي السمات المميزة - مثل أصحاب الشعر الأحمر - قد يواجهون تحاملًا، لكنهم لا يتعرضون للعنصرية طوال حياتهم. وعلى إثر ذلك، اعتذرت وسُحبت تصريحاتها، وأعيدت لاحقًا إلى الحزب بعد تحقيق داخلي.

لكن تصريحاتها الأخيرة أعادت الجدل، وعلّق الحزب عضويتها إداريًا دون منحها فرصة للاعتذار. وقال متحدث رسمي: «تم تعليق عضوية ديان أبوت إلى حين انتهاء التحقيق. لا يمكننا الإدلاء بمزيد من التصريحات حاليًا».

قرار التعليق أثار استياء عدد من رموز الجناح اليساري في الحزب، إذ اعتبر النائب السابق جون ماكدونل القرار «غريبًا»، مشيرًا إلى أن أبوت أدانت بوضوح كل أشكال العنصرية، بينما لم يُحاسَب مَن استخدموا لغة عنصرية في خطابات ستارمر الأخيرة. كما دافعت عنها حليفتها شامي تشاكربارتي، معتبرة أن أبوت «كافحت العنصرية طوال حياتها».

في المقابل، عبّرت نائبة رئيس الوزراء أنجيلا راينر عن خيبة أملها من تراجع أبوت عن اعتذارها السابق، مؤكدة أنه «لا مكان لمعاداة السامية في حزب العمال».

وأعربت أبوت عن شعورها بـ«الإنهاك» من اتهامها بمعاداة السامية، مشيرة إلى أنها تمثل دائرة انتخابية ذات غالبية يهودية، وأنها أمضت حياتها في محاربة التمييز بكل أشكاله.

ويأتي هذا التعليق ضمن موجة إجراءات انضباطية يقودها زعيم الحزب ورئيس الوزراء كير ستارمر، الذي علق أيضا عضوية أربعة نواب - هم رايتشل ماسكل، نيل دانكن-جوردان، براين ليشمان، وكريس هينشليف - بسبب تصويتهم المتكرر ضد سياسات الحزب، خصوصًا فيما يتعلق بإصلاحات الرعاية الاجتماعية.

وقال ستارمر في مؤتمر صحفي مع المستشار الألماني فريدريش ميرتس: «مهمتنا تغيير هذا البلد، ولا يمكننا السماح بخرق التعليمات الحزبية المتكرّر».

من جانبها، انتقدت ماسكل القرار، مشيرة إلى ضرورة تحسين التواصل مع النواب بدلًا من معاقبتهم. أما أبوت، فكتبت على مواقع التواصل: «إسكات المعارضين ليس قيادة... بل سيطرة».

وأشار مسؤول بارز في الحزب إلى ازدواجية في تطبيق العقوبات، لافتًا إلى أن بعض الوزراء حرّضوا على التمرد دون محاسبة.

ورغم الانتقادات، دافعت وزيرة الداخلية المساعدة جيس فيليبس عن الإجراءات، قائلة: «النواب الذين يهاجمون حكومتهم باستمرار لا ينبغي أن يتفاجؤوا بالعواقب. لا يمكننا الحكم دون نظام».

بسبب الجفاف وانخفاض منسوب الأنهار:
بريطانيا تحظر خراطيم المياه عن ٨,٥ مليون شخص

● أعلنت شركة Southern Water فرض حظر على استخدام خراطيم المياه ابتداءً من صباح الإثنين، ليشمل نحو مليون شخص في هامبشير وجزيرة وايت. وتُعد هذه رابع شركة مياه في إنجلترا تتخذ هذا الإجراء، ما يرفع إجمالي المتأثرين إلى ٨,٥ مليون نسمة.

القرار جاء بعد انخفاض حاد في مستويات المياه في نهري Test وItchen، اللذين يزودان المنطقة بالمياه من جداول طباشيرية نادرة، حيث بلغت التدفقات أقل بـ٢٤٪ من المعدل الطبيعي. وتشمل القيود منع استخدام الخراطيم لري الحدائق أو تعبئة البرك أو غسل السيارات، مع فرض غرامات تصل إلى £١٠٠٠ للمخالفين.

وبحسب ما ذكرته صحيفة الغارديان "The Guardian" تسري قيود مشابهة على عملاء Thames Water في أوكسفوردشاير وغلوسترشير وأجزاء من ويلتشير وبيركشير، بينما فرضت Yorkshire Water وSouth East Water الحظر على أكثر من ٦ ملايين شخص في ساسكس وكِنت وشمال إنجلترا.

وقال تيم ماكماهون، المدير التنفيذي في Southern Water: «نحن مضطرون للتحرك لحماية جداولنا النادرة، التي تُعد من أغنى المواطن البيئية، وتؤوي أنواعًا مهددة مثل السلمون الأطلسي وحشرة الدامِسلفلاي» في المقابل، حذّرت وكالة البيئة البريطانية من اتساع رقعة الجفاف لتشمل خمس مناطق إضافية بحلول سبتمبر إذا استمرت الظروف الحالية. وقال المسؤول في الوكالة ريتشارد تومبسون إن السلطات تعمل وفق «أسوأ سيناريو معقول»، يتضمن احتمالات فرض قيود أشد، كمنع تعبئة المسابح العامة أو غسل المباني. الوضع البيئي يزداد سوءًا، حيث تم تنفيذ عمليات إنقاذ لأسماك نفقت نتيجة الحرارة وتكوّن الطحالب السامة، فيما أغلقت بعض القنوات بسبب انخفاض منسوب المياه. وقال المسؤول البيئي ستيوارت سامبسون إن المزارعين يواجهون صعوبات متزايدة، من بينها تراجع جودة المحاصيل ونقص في الأعلاف الشتوية. ورغم أن هيئة الأرصاد الجوية توقعت طقسًا متقلبًا خلال يوليو، إلا أن التحذيرات مستمرة. وأوضح كبير الأرصاديين ويل لانغ أن الاحتمال الأكبر يشير إلى أمطار «قريبة من المعدل»، دون تأكيد على تحسن واضح في الوضع المائي.

الحرائق تفاقم الأزمة

في ظل الحرارة الشديدة، اندلعت حرائق واسعة في مناطق مختلفة. في شرق لندن، التهمت النيران ثمانية هكتارات في Dagenham، وتم إجلاء السكان، بينما اندلعت حرائق مماثلة في Hornchurch و Walthamstow.

وفي هامبشير، اشتعلت النيران قرب Beaulieu السبت الماضي، وتصاعد دخان كثيف في المنطقة. كما شهدت منطقة إيريث الصناعية حريقًا كبيرًا ليل الجمعة، تطلب تدخل ١٥٠ رجل إطفاء و٢٥ مركبة.

وبدورها دعت السلطات السكان في المناطق المتأثرة لإغلاق النوافذ وتجنب الاقتراب من مواقع الحرائق بسبب الدخان الكثيف وخطر التمدد.

سقوط فيليكس الشجاع.. محطم الرقم القياسي لأعلى قفزة جوية

● توفي الخميس ١٧ من يوليو/ تموز، فيليكس بومغارتنر، الذي حطم الرقم القياسي العالمي لأعلى قفزة جوية بالقفز من حافة الفضاء، في حادث طيران شراعي آلي في إيطاليا.

ولقي المظلي المغامر وطيار المروحيات البالغ من العمر ٥٦ عاماً حتفه بعد أن فقد السيطرة على طائرته الشراعية أثناء تحليقه فوق قرية إيطالية.

وسقط بومغارتنر بالقرب من مسبح فندق في قرية بورتو سانت إلبيديو في منطقة ماركي شرق إيطاليا. وصرح ماسيميليانو سياربيلا، عمدة بورتو سانت إلبيديو، بأن التقارير تشير إلى أنه ربما عانى من مشكلة صحية مفاجئة في الجو.

وتصدّر هذا المغامر النمساوي عناوين الصحف عام ٢٠١٢ عندما حطم الرقم القياسي العالمي - وكسر حاجز الصوت - لأعلى قفزة جوية على الإطلاق، حيث قفز من منطاد على ارتفاع يزيد عن ٣٩ كيلومتراً في طبقة الستراتوسفير الجوية.

وحقق بومغارتنر أحد أقدم أرقامه القياسية عام ١٩٩٩ لأدنى قفزة قاعدة في العالم، من ارتفاع ٣٠ متراً فوق تمثال المسيح المُخلِّص في ريو دي جانيرو. وفي العام نفسه، حقق الرقم القياسي العالمي لأعلى قفزة بالمظلة عندما قفز من برجي بترونـاس في كوالالمبور في ماليزيا. ثم في عام ٢٠٠٣، أكمل رحلة عبر القناة الإنجليزية مرتدياً بدلة قفز مصممة خصيصاً له بأجنحة من ألياف الكربون. لكن هذا الرياضي المغامر اشتهر أكثر بقفزته الفضائية. وفي مؤتمر صحفي بعد قفزته القياسية، قال «عندما كنت أقف هناك على قمة العالم، كنت أشعر بتواضع شديد».

وأضاف «لم أعد أفكر في تحطيم الأرقام القياسية، ولا في جمع البيانات العلمية - كل ما أريده هو العودة سالماً حياً».

ترامب يأمر بكشف ملفات إبستين ويهدد صحيفة كبرى

○ واشنطن - «بي. بي. سي»

● قال الرئيس دونالد ترامب إنه أصدر تعليمات لوزارة العدل بنشر وثائق إضافية تتعلق بالمتهم بالاعتداء الجنسي جيفري إبستين. وأضاف ترامب أنه «استنادا إلى الكم الهائل من التغطية الإعلامية التي حظي بها جيفري إبستين، طلبت من المدعية العامة بام بوندي بالكشف عن جميع شهادات هيئة المحلفين ذات الصلة، بناءً على موافقة المحكمة». ولم يتضح بعد ما إذا كانت سلطة ترامب ستسمح له بنشر هذه الوثائق، إذ أن مثل هذا الإجراء يتطلب عادة موافقة قضائية

وأشار الرئيس الأمريكي أيضا إلى أنه سيرفع دعوى قضائية ضد صحيفة وول ستريت جورنال بسبب مقال زعم أن تهنئة عيد ميلاد «فاجرة» تحمل اسم ترامب أرسلت إلى جيفري إبستين في عام ٢٠٠٣، قبل أن توجه اتهامات لرجل الأعمال الراحل بارتكاب جرائم جنسية.

ووصف ترامب هذه الرسالة - التي تزعم الصحيفة أنها أرسلت في عيد ميلاد إبستين الخمسين - بأنها «مزيفة».

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن رسالة تحمل اسم ترامب «تضمنت عدة أسطر مطبوعة ومحاطة برسم لامرأة عارية يبدو أنه رُسم يدويا باستخدام قلم تحديد سميك».

وأفادت الصحيفة أنه «داخل رسم المرأة العارية كانت هناك ملاحظة صيغت على شكل محادثة خيالية بين ترامب وإبستين، لكنها مكتوبة بصيغة الغائب». وبحسب الصحيفة، تنتهي الرسالة المزعومة بالكلمات التالية: «الصديق شيء رائع. عيد ميلاد سعيد - وليكن في كل يوم سر رائع جديد». وقال ترامب على ما نشرته وول ستريت جورنال: «هذه ليست كلماتي، وليست طريقتي في الحديث. كما أنني لا أرسم صورا».

ووفقا للصحيفة، كانت الرسالة جزءا من مجموعة تهاني عيد الميلاد التي جمعتها غيسلين ماكسويل مساعدة إبستين، التي أدينت في ٢٠٢١ بتهمة مساعدة إبستين في الاتجار الجنسي بالأطفال، وحُكم عليها بالسجن لمدة ٢٠ عاما. ويأتي دعوة ترامب للإفراج عن مزيد من الوثائق، بعد أيام من الضغط المستمر من بعض أكثر مؤيديه ولاءً، الذين طالبوا بكشف المزيد عن قضية إبستين. ونشرت المدعية العامة بام بوندي عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد دقائق من تصريحات الرئيس: «نحن مستعدون لمطالبة المحكمة برفع السرية عن محاضر هيئة المحلفين الكبرى». وهيئة المحلفين الكبرى هي مجموعة من المواطنين يشكلها المدعي العام لتحديد ما إذا كانت هناك أدلة كافية لتوجيه الاتهامات. ومن الناحية القانونية، فإنها تحدد ما إذا كان هناك سبب محتمل للاعتقاد بارتكاب جريمة. كما يجب أن تُعرض قرارات هيئة المحلفين الكبرى على هيئة محلفين عادية في المحكمة لكي يُدان المشتبه به بارتكاب جريمة.

ولم يتضح بعد ما إذا كان منشور الرئيس يتعلق بشهادة هيئة المحلفين الكبرى في المجموعة الأولى من القضايا المتعلقة بإبستين في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أو ما إذا كان نابعاً من الاتهامات الفيدرالية التي وُجهت إليه في ٢٠١٩. ووجهت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) استفساراً حول ذلك للبيت الأبيض. وبالفعل تم الإفراج عن بعض وثائق هيئة المحلفين الكبرى المتعلقة بقضية إبستين في فلوريدا عام ٢٠٠٦، وأدت إلى مواجهته اتهاماً باستدراج بائعة هوى.

وواجهت القضية انتقادات شديدة بسبب غياب التهم الجدية وحدّة الشهادات التي أدلى بها الضحايا، الذين كان من بينهم قاصرون.

وأثناء حملته الانتخابية العام الماضي، وعد ترامب بالإفراج عن الملفات المتعلقة بإبستين. مع ذلك، أعلنت بوندي الأسبوع الماضي أن وزارة العدل الأمريكية لا تعتقد أن إبستين كان لديه ما يُعرف بقائمة العملاء التي قد تتضمن متورطين بارزين، وأنه أنهى حياته بنفسه - رغم نظريات المؤامرة المتعلقة بوفاته. جاء ذلك بعد أن روجت بوندي لأنها تستعد للإعلان عن كشف حقائق هامة تتعلق بالقضية، بما في ذلك «الكثير من الأسماء» و«الكثير من سجلات الرحلات الجوية» - في إشارة إلى أولئك الذين سافروا مع إبستين أو زاروا جُزره الخاصة، إذ يُقال إن العديد من جرائمه المزعومة حدثت فيها.

وأثار تراجعها رد فعل غاضب بين العشرات من أكثر مؤيدي ترامب، الذين دعوا إلى استقالة بوندي بعد فشلها في تقديم القائمة التي زعم مسؤولو ترامب في وقتٍ سابق أنهم يمتلكونها. وأشاد المحلل المحافظ تشارلي كيرك، الذي انتقد تعامل الإدارة مع هذه الملفات في الفترة الأخيرة، بتحركات ترامب في هذا الشأن. وقال كيرك: «هذا أمر جلل، لقد كنا نتحدث عنه منذ وقت طويل، وهو بالفعل انتصار للقواعد الشعبية»

وتوفي إبستين في زنزانة داخل سجن في نيويورك عام ٢٠١٩ أثناء انتظاره المحاكمة في اتهامات تتعلق بالاتجار بالجنس. وجاءت وفاته أثناء احتجازه بعد أكثر من عقد من إدانته باستدراج قاصر لممارسة البغاء، وهي تهمة سُجّل بسببها كمعتدٍ جنسي.

لندن تُغلق واحدة من أقدم مدارسها بعد ٤٥٠ عامًا من التعليم

○ لندن - «بي بي سي»

● أُغلقت إحدى أقدم المدارس الابتدائية في لندن، تأسست في القرن السادس عشر، مع نهاية العام الدراسي، نتيجة التراجع الحاد في أعداد الطلاب، في خطوة تعكس أزمة متفاقمة تواجهها المدارس في العاصمة البريطانية مع مغادرة العائلات المدينة.

ووصفت معلمات وموظفات في مدرسة «سانت ماري» الابتدائية التابعة لكنيسة إنجلترا، والواقعة في منطقة ستوك نيوينغتون بشرق لندن، شعورهن بـ«الدمار التام» بعد القرار بإغلاق المدرسة، التي تعود جذورها إلى عام ١٥٦٣ في عهد الملكة إليزابيث الأولى. وتُعد المدرسة من أعرق المؤسسات التعليمية في المنطقة، حيث لا تزال أجزاء من مبناها التاريخي، الذي افتُتح في موقعه الحالي عام ١٨٣١ خلف شارع الكنيسة، قيد الاستخدام حتى اليوم.

وصرّحت مديرة المدرسة، بريدا ماكيلفي، لهيئة الإذاعة البريطانية BBC، أن انخفاض أعداد الطلاب كان ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة، مشيرة إلى أن المدرسة بدأت العام الدراسي الجاري بنحو ٧٠ طالبًا فقط. وأضافت: «كنت أعلم في قرارة نفسي أنني لا أستطيع تحمّل عام آخر تحت ضغط الميزانية ورواتب الموظفين، لذا أصبح الأمر حتميًا».

وذكرت ماكيلفي أن إغلاق المدرسة يُعد «خسارة فادحة للمجتمع المحلي، وللشركات التي تعتمد جزئيًا على النشاط المدرسي، وللكنيسة، وللعائلات التي تربّت في هذا الحي ودرّست أبناءها في المدرسة»، مؤكدةً أن «المدرسة الصغيرة المرتبطة بالكنيسة كانت محط اهتمام كثير من العائلات في هذا المجتمع المتماسك».

ووفقًا لتقارير محلية، فقدت المدرسة نحو ٥٠ تلميذًا منذ إعلان نية الإغلاق بداية العام الدراسي، ولم يتبقّ فيها سوى ٢١ طالبًا فقط موزعين على مختلف المراحل الدراسية.

وذكرت غلوريا روز، التي عملت في المدرسة لمدة ٢٤ عامًا، أن المؤسسة شهدت تطورًا ملحوظًا على مر السنين، قائلة: «كنا دائمًا نضع الأطفال في المقام الأول، ونبني علاقات قائمة على المحبة والانتماء للمجتمع».

وذكرت جاي كينيدي، موظفة الاستقبال التي أمضت أكثر من عقدين في المدرسة ولديها أربعة من أحفادها التحقوا بها، أنها تشعر «بالحزن العميق»، موضحة: «أتفهّم الأسباب، لكن هذا مؤلم للغاية. إنها مدرسة صغيرة كأنها قرية، وإغلاقها أمر مفجع».

ويجري في الوقت الراهن نقل الكتب والموارد التعليمية من المدرسة إلى مؤسسات تعليمية مجاورة لإعادة استخدامها، في حين تتوالى التحذيرات بشأن تكرار مثل هذه الإغلاقات في مناطق مختلفة من العاصمة.

وكشفت صحيفة «ستاندرد» The Standard الأسبوع الماضي أن أكثر من ٣٠ مدرسة ابتدائية في لندن تواجه خطر الإغلاق أو الدمج خلال أسابيع، في ظل ما وصفته بـ«عاصفة قاسية» من التحديات التي دفعت العائلات إلى مغادرة المدينة، بما في ذلك تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وجائحة كوفيد-١٩، وغلاء المعيشة، وأزمة الإسكان.

وإلى جانب مدرسة سانت ماري، أعلن مجلس هاكني في وقت سابق من هذا العام إغلاق مدرسة «سانت دومينيك» الكاثوليكية الابتدائية، إلى جانب دمج مدرسة «السير توماس أبني» مع مدرسة «هولملي» القريبة.

وفي الوقت ذاته، يشهد حي ساوثوارك جنوب لندن إغلاق مزيد من المدارس، حيث أعلن الشهر الماضي عن إغلاق مدرسة «شارلوت شارمان» في منطقة إليفانت آند كاسل، ومدرسة «سانت ماري ماجدالين» التابعة لكنيسة إنجلترا في بيكهام، بحلول نهاية أغسطس المقبل، لترتفع بذلك حصيلة المدارس المغلقة في الحي إلى ثماني مدارس منذ عام ٢٠٢٢.

وأكد عدد من المعلمين أن الفصول الدراسية باتت شبه خالية، ما اضطرهم إلى دمج المراحل الدراسية المختلفة لتجنب شعور الطلاب بالعزلة. ويبحث عدد متزايد من أولياء الأمور عن أماكن بديلة لأبنائهم في مدارس قريبة، وسط مخاوف من تفاقم الأزمة في أحياء لندنية أخرى.

شهادات عن القتل والسلب والانتهاكات

أيام الرعب في السويداء

رجل درزي أصيب في جولات القتال الأخيرة، محاط بأصدقائه وأفراد عائلته بعد انسحاب القوات المهاجمة من مدينة السويداء.

أدانت الرئاسة السورية في بيان الأربعاء الانتهاكات التي وقعت في محافظة السويداء في جنوب البلاد، متعهدة بمحاسبة مرتكبيها.

○ السويداء – «بي بي سي»

● أيام طويلة عاشها أهل السويداء هذا الأسبوع وسط اقتتال عنيف بين عشائر البدو والقوات الحكومية من جهة وفصائل درزية مسلحة أسفرت عن مقتل أكثر من ٦٠٠ شخص ونزوح نحو ٢٠٠٠ عائلة «جراء أعمال العنف»، بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا).

وتستعد القوات الحكومية لإعادة انتشارها في مدينة السويداء مجددا، وفقا لما ذكره المتحدث باسم وزارة الداخلية السورية يوم الجمعة. وذلك بعد أن أعلنت انسحابها خارج المدينة فجر الخميس، عقب التوصل لاتفاق مع إسرائيل وقف إطلاق النار بوساطات دولية.

وكان الجيش الإسرائيلي قد شن غارات بالطيران الحربي على مبنى قيادة الأركان السورية في دمشق ومحيط القصر الرئاسي وفي مدينتي درعا والسويداء، فيما قال إنه رفض لتدخل قوات الحكومة في السويداء ومطالبة بانسحابها فورا.

وزادت الانقطاعات في الاتصالات وخدمات الانترنت من صعوبة التواصل مع السكان المحليين وتحديد ما يجري بدقة. لكن بمجرد وقف القتال يوم الخميس بدأ أهالي المدينة بمشاركة قصص الرعب التي عاشوها على مدار أكثر من ٤٨ ساعة، بعضهم آثروا إخفاء هويتهم الحقيقية خوفا على سلامتهم.

«أعدموا الشباب مع صيحات الله أكبر»

تسكن مها (اسم مستعار)، في منطقة قريبة من الجهة التي دخلت منها من وصفتهم بالقوات الحكومية، وتقول لـ «بي بي سي» إن القوات كانت تقصف من الخارج بقذائف الهاون والصواريخ، قبل أن يدخلوا المدينة «بشكل همجي ووحشي».

وتتابع مها، وهي طالبة جامعية درزية مقيمة في السويداء «سمعنا أصواتهم وهم داخلين، كانوا يصرخون بصوت عال رافعين الأسلحة، ويضربون الأبواب بعنف ويكسرونها.» كانت مها مع أمها في المنزل، تصف لحظات الرعب أثناء دخول من قالت إنهم قوات تابعة لوزارتي الداخلية والدفاع الذين كانوا مقسمين على مجموعات، بحسب وصفها.

وتتابع «أول مجموعة دخلت لم تقتل أحداً، لكنهم سرقوا الهواتف والسيارات والمصاغ والنقود، كانوا يوجهون أسلحتهم باتجاهنا بينما يقومون بالتفتيش، ويسألون إن كان هناك شبان مسلحون.»

لكنها تتابع أن مجموعة أخرى دخلت البناء المقابل في الحي الذي تسكن فيه، «وأطلقوا الرصاص على البيوت، أنزلوا الشباب وأعدموهم أمام منازلهم، مع صيحات الله أكبر. كان هناك ترهيب وتخويف للأهالي.» تقول مها إنها شاهدتهم «يدخلون إلى منزل جيراننا، يفجرون قذائف هاون ببناء مجاور، كما قتلوا شاباً حاول الوقوف بوجههم، دون أن يتمكن أحد من الوصول إلى جثمانه ليوم ونصف.» وتضيف «لم نشعر بأي لحظة أمان، كانوا يدخلون بهدف أخذ كل ما هو ثمين، وبهدف القتل.»

وكانت الاشتباكات اندلعت الأحد في السويداء بين مسلحين دروز وآخرين من البدو السنّة، على خلفية عملية خطف طالت تاجر خضار درزيا وأعقبتها عمليات خطف متبادلة. ومع احتدام المواجهات، تدخلت القوات الحكومية الاثنين بهدف «فض الاشتباكات» بحسب التصريحات الرسمية. لكن بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان وشهود وفصائل درزية، تدخلت هذه القوات إلى جانب البدو، وتخللت الاشتباكات انتهاكات وعمليات إعدام ميدانية لـ٨٣ مدنيا درزيا، بحسب المصدر ذاته.

«خنزير درزي صغير، قتلناه قبل أن يكبر»

كانت لبنى، الطالبة الجامعية من الطائفة الدرزية، في منزل عائلتها بالسويداء عندما دخلت فرقة، قالت إنها من الأمن العام، إلى الحي ورمت المنزل بالرصاص فتكسر زجاج الشبابيك والأبواب، على حد وصفها. تتابع أنها هربت مع عائلتها لبيت عمها، لكن شبان آخرين «دخلوا إلى بيت عمي، أطلقوا النار بين أقدام المتواجدين وهددوهم وضربوهم. فتشوا المنزل ولم يتركوا شيئا دون أذى، أخذوا منا كل شيء، النقود والمصاغ والهواتف.» وتتابع لبنى أن أولاد عمها كانوا يلبسون الزي الشعبي الدرزي، «حبسوهم بغرفة وضربوهم بشدة وحلقوا شواربهم ورموا الرصاص على الحيطان.»

تصف لبنى تفاصيل تلك اللحظات الثقيلة، وتقول إن المعتدين «تعمدوا إهانة الرموز الدينية، أنزلوا علم الطائفة الدرزية من على الحائط، ومزقوا صور الشيوخ وداسوها بأقدامهم ومسحوا أحذيتهم بها.» بعد ذلك «صوبوا الأسلحة علينا وهددونا ووصفونا بالخنازير وسرقوا سياراتنا، لا نستطيع الهروب إلى مكان آخر بدون سيارات، وليس معنا نقود، أو أي شيء.»

وانتشرت فيديوهات عديدة على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر مقاتلين صوروا أنفسهم بينما يقومون بانتهاكات فاضحة أثناء تواجدهم في السويداء بحق مدنيين و شيوخ متقدمين في العمر. وتخللت الفيديوهات مشاهد للاستهزاء من رموز دينية وحلق شوارب لشيوخ متقدمين بالعمر. ولم تتحقق بي بي سي من صحة هذه المقاطع المصورة، غير أنها تم تداولها بشكل كثيف.

وأدانت الرئاسة السورية في بيان الأربعاء الانتهاكات التي وقعت في محافظة السويداء في جنوب البلاد، متعهدة بمحاسبة مرتكبيها. وجاء في البيان «إن هذه الأفعال، التي تندرج ضمن السلوكيات الإجرامية وغير القانونية، لا يمكن قبولها تحت أي ظرف من الظروف، وتتنافى تماما مع المبادئ التي تقوم عليها الدولة السورية». وأضاف البيان أن الحكومة السورية تدين بشدة «هذه الأعمال المشينة»، وتؤكد التزامها التام بالتحقيق في جميع الحوادث المتعلقة بها ومحاسبة كل من ثبت تورطه فيها.

تبكي لبنى وهي تصف كيف قتلوا أولاد عمها، أحدهم «كان لديه بنية جسدية رياضية قاموا بتمزيق عضلاته وقطعوا أصابعه، بينما خلع أحدهم ملابسه وهدد باغتصاب ابنة عمي أمام أطفالها.» تتابع لبنى أن الأمر لم ينته هنا، فبعد ذلك بوقت قصير جاءت فرقة ثانية إلى منزل عمها الآخر «قتلوا ابنه العشريني وسحلوه وهم يرددون: هذا خنزير درزي صغير قتلناه قبل أن يكبر.» دفن عمها ابنه بحديقة جانب البيت، فيما فقدوا الاتصال بعمها الآخر وابنه المصاب بعد أن أخذوهما، على حد قولها.

«لا أستطيع وصف حالتنا النفسية،» تتابع لبنى بصوت مرتجف. «لم يدخلوا لأجل حمايتنا، أخذوا كل شيئ، حرقوا منازل ومحلات، شهدنا فظاعة غير منطقية.»

«نحن نعيش تكراراً لما حصل في الساحل»

حسب من تحدثنا إليهم، فإن العديد من تفاصيل الأحداث الأخيرة تشبه إلى حد كبير الانتهاكات التي وُثقت بحق أبناء الطائفة العلوية خلال أحداث الساحل في مطلع شهر آذار/مارس.

وفي حين تسعى الحكومة السورية الجديدة، التي شكلت في ٢٩ مارس/آذار ٢٠٢٥، إلى نزع سلاح الميليشيات الفصائلية وكسب ثقة مختلف الطوائف العرقية والدينية. إلا أن العديد من الأقليات – بما في ذلك الدروز– يشككون في نوايا الحكومة، رغم تعهداتها بحمايتها. وحتى الآن، ظلت محافظة السويداء الجنوبية خاضعة إلى حد كبير لسيطرة الفصائل الدرزية التي قاومت دعوات الانضمام إلى قوات الأمن.

وكان رئيس السلطة الانتقالية أحمد الشرع قد أعلن في كلمة مسجلة للسوريين، فجر الخميس، تكليف «فصائل محليّة» ورجال دين دروز «مسؤولية حفظ الأمن في السويداء»، موضحا أن «هذا القرار نابع من إدراكنا العميق بخطورة الموقف على وحدتنا الوطنية وتجنب انزلاق البلاد إلى حرب واسعة جديدة».

وتصف نور (اسم مستعار)، الشابة الدرزية المقيمة في ريف السويداء الوضع بـ«المأساوي» وتتابع «نحن نعيش تكرارا لما حصل في الساحل، ذات المجازر وذات الانتهاكات والتصرفات.»

وتشير نور إلى أن عائلات عدة نزحت من مناطق الاقتتال إلى قريتها بعد أن فقدت بيوتها وأرزاقها وأوراقها الثبوتية، مع وجود «نقص حاد بالمستلزمات الأساسية والغذاء وحليب وحفاضات الأطفال.» كما أن المنطقة تعاني من ضعف شديد بالاتصالات والانترنت وانقطاع للكهرباء والمياه.

«عائلات بأكملها أبيدت»

كانت هاديا فيصل المقيمة في أوروبا منذ ١٥ سنة تعيش لحظات طويلة من القلق والتوتر إزاء ما يجري في مدينتها خاصة مع صعوبة التواصل مع عائلتها في كثير من الأحيان.

شاركتنا هاديا، التي تنتمي أيضاً للطائفة الدرزية، مشاهدات أهلها وأقاربها من السويداء التي دخلتها جماعات مسلحة تقول «إن بعضهم كان مظهرهم يوحي أنهم من مقاتلين تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والبعض الآخر غير معروفين، لكنهم جميعاً دخلوا تحت صفة الأمن العام،» على حد تعبيرها.

وتتابع هاديا أنهم بدؤوا منذ منتصف ليل الاثنين «بضرب قذائف هاون وأسلحة ثقيلة ومتوسطة، وفي الصباح دخلوا إلى المدينة وبدؤوا ينفذون إعدامات ميدانية وعمليات سرقة لبيوت المدنيين وسياراتهم.» فقدت هاديا صديقتها منال، التي اختطفت مع زوجها وابنها، قبل أن يتم العثور عليهم مقتولين برصاص في الرأس في منطقة قريبة من مكان اختطافهم.

أما مايا (اسم مستعار) من مدينة شهبا، فقالت إن زوجة أخيها وأطفالها كانوا في زيارة لأهلها في السويداء عند حصول الهجوم. وأمضت الليلتين الماضيتين مختبئة بغرفة في منزل بعد أن دخلت من تقول أنهم قوات حكومية إلى بيت عم الزوجة، وهناك «أخذوا كامل العائلة مع حفيدتهم الصغيرة وصادروا هواتف الجميع، ولا يزال مصيرهم مجهولاً.»

توضح مايا أن انقطاع الكهرباء والإنترنت والاتصالات الأرضية جعل التواصل في غاية الصعوبة، مشيرة إلى أن معظم ما نقل عبر القنوات الإعلامية السورية عن الوضع الميداني كان غير دقيق. وتضيف أنه «بعد انسحاب القوات الحكومية بدأ أهل المنطقة بتنظيف الشوارع والتعرف على الجثث، وتفقد الشهداء.»

وكانت السلطات السورية سحبت قواتها العسكرية من مدينة السويداء وكافة أنحاء المحافظة مساء أمس، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان وشهود عيان لوكالة الأنباء الفرنسية.

وأفاد رئيس تحرير شبكة (السويداء ٢٤) ريان معروف، بُعيد جولة في مدينة السويداء، بأنها «بدت خالية من القوات الحكومية، لكن الوضع كارثي مع وجود جثث في الشوارع».

البروفسيور مدثر عبد الرحيم .. رحلة البحث عن الاستقلال الحقيقي

محمد الشيخ حسين
mohed1618@gmail.com

● عندما ينتقل المفكر من عامل الفكر ليؤدي دوره على المسرح الحديث. هل يلتزم الصحفي بحرفية الوقائع والأحداث؟ أم له حرية الاختيار بين المواقف والوثائق ليبرز رؤية معينة قد يهملها التاريخ من أجل أن تصل بجماهير القراء المعاصرين إلى ذروة التنوير والتأمل وكشف حقائق جديدة.

ومع كثرة الحديث عن دولة ١٩٥٦ هذه الأيام تعود الذاكرة السودانية إلى الاستقلال لتنقل هذه الإفادات من البروفسير مدثر عبد الرحيم صاحب الامبريالية والقومية وكتابات أخرى في المسألة السودانية.

وصاحب الإفادات ليس في حاجة للتعريف وحوارنا ينطلق من رؤية المفكر للأعوام التي مضت وفي ذهنه أعواما أخرى تتطلب الجهد والعمل المثابرة. وقبل القراءة نعتقد أن وقوف حوارنا في نقاط بعينها هو ما قصدنا منه أن نصل بجماهير القراء المعاصرين إلى ذروة التنوير والتأمل والحكم، بداية ونهاية، للقراء وحدهم.

في البداية طلبنا من البروفسير مدثر عبد الرحيم أن يحدثنا عن الاستقلال (الحدث التاريخي) وهل كان استقلالاً حقيقياً؟

عند الإجابة عن هذا السؤال تبرز نقطتان:

الأولى تتعلق بنوعية الاستقلال الذي حصلنا عليه والثانية تتعرض إلى المشكلات التي عانينا منها منذ ذلك الحين وصلتها بالكيفية التي نلنا بها الاستقلال، وفيما يتعلق بالنقطة الأولى ليس من شك في أن الاستقلال الذي نلناه واحتفلنا به في يناير ١٩٥٦م كان من الوجهة القانونية الشرعية استقلالاً تاماً مجمعاً عليه من قبل الشعب داخليا ومن قبل ممثليه في البرلمان الذين أجازوا القرار الشهير في ١٩ ديسمبر ١٩٥٥م، ومعترفا به دوليا من قبل المنظمات الدولية المختلفة ومعترفا به من قبل الدول الأخرى بداية بدولتي الحكم الثنائي.

أما الحديث عن الاستقلال الحقيقي فتلك مسألة نسبية تدعونا دائما لتجاوز المسائل الدستورية بالسؤال عن ما هو بعدها، من قوة الدولة وسيادتها الفعلية أي مقدرتها على اتخاذ القرارات المؤثرة والمنظمة لشئونها الداخلية باستقلال تام عن المؤثرات الأجنبية على إدارة الأمة.

> القيادة السياسية عجزت عن أن تقود البلاد مستقلة عن الطوائف

والحديث عن الاستقلال بهذا المعنى لا يمكن أن يُصاغ إلا بصورة نسبية وثمة دولة لا تستطيع أن تفعل ما تشاء مطلقا وهنالك عوامل كثيرة محلية وعالمية تحد من سلطات أي دولة كما تحد من سلطات أي حكومة في داخل أي دولة.

وقد لا ينطبق هذا الكلام على الدول العظمى والمسألة بتفاوت حالة الدولة في إطاره العام.

دول العالم الثالث للأسف دول هشة والسودان كواحد منها تؤثر علية الدول والهيئات العالمية مستغلة ضعفها الاقتصادي والضغط و التأثير على النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية ... الخ مما تنعكس آثاره السلبية الخطيرة على السيادة بمعنى حرية التصرف والمقدرة على إدارة الشئون الداخلية والتحرك في المجتمع الدولي.

التحرير أم التعمير

رفع الأزهري شعار التحرير قبل التعمير هل كان شعاراً صحيحا، لأنه لو رفع شعار التعمير ربما تأخر الاستقلال أم أن في الشعار نفسه تكمن بداية مأساة المسألة السودانية؟

هذه العبارة كانت شعاراً قومياً ورفعه الرئيس الأزهري في فترة معينة وفي طور معين من مراحل تقدم البلد، وهي عبارة يمكن بسهولة أن يساء فهمها ما لم نتذكر الإطار السياسي والوضع الشامل الذي قيلت فيه.

وعندما قيلت هذه العبارة كان الاستعمار واقعا مؤلما وكان البعض يروج للاستعمار بأنه مشتق من العمار وكانت حقيقة الأمر أن الاستعمار كان استخرابا وفي ذلك الجو كان الوطنيون مجمعين على أن التعمير والتطوير الاقتصادي والاجتماعي وما إليها من مبررات بقاء الاستعمار كلها دعاوى باطلة ولا يمكن أن تحقق فعلا وبصورة تشبع حاجات الشعب السوداني.

وفي هذا الجو صيغت هذه العبارة (التحرير قبل التعمير) وكان لا بد من رفع هذا الشعار حتى لا تستعمل حجة التعمير بغرض إطالة أمد الاستعمار.

سبب الإخفاقات

الإخفاقات التي شهدناها في حياتنا خلال السنوات الماضية هل يمكن إرجاعها إلى الطريقة التي نلنا بها الاستقلال؟

بدون شك في أن الطريقة التي ينال بها أي بلد استقلاله تؤثر تأثيرا مباشرا على الكيفية التي يتصرف بها قادته في إدارة شؤونه بعد الاستقلال، وقد تبدو هذه الفرضية بصورة مباشرة بين البلاد التي نالت استقلالها نتيجة حروب تحريرية ضارية كالجزائر (مثلا)

وقد تظهر أحيانا في الدول التي نالت استقلالها بسبب انهيار الدولة المستعمرة كإيطاليا (مثلا)

وهنالك الدول التي تنال استقلالها نتيجة الضغوط السياسية على الدولة المستعمرة من قبل الحركات الوطنية أو من قبل البيئة الدولية أو الطرفين معا.

وفي الحالة الأولى تحل نتيجة للحروب نفسها كثير المشاكل تلقائيا وفي أتونها وبسببها تظل بعض المشاكل.

وفي الحالتين الأخريين، فإن المؤشر هو مسألة اختيار القيادة السياسية وغلبة المواطنة على أي ولاء آخر ومدى قدرة القيادة على تعبئة الشعب لتحقيق التنمية والتحرر الاقتصادي والاجتماعي.

والدول التي تنال استقلالها نتيجة التحرر أغلب الظن أنها أكثر مقدرة على التنظيم وتركيز الولاء ولو أنها ستجابه بقضايا أخرى تتعلق بحقوق الفرد وحريته.

وفي الأحوال الثلاثة فإن الموضوع يتعلق بالعمليات التاريخية المتصلة بكيفية حصول أي قطر على الاستقلال ومقدرة أو عجز القيادات الفردية وإن كانت مؤثرة بحكم التعريف إلا أنها إفرازا للتطورات التاريخية الجارية في البلد.

المثقفون والأصول

حركة المثقفين السودانيين هل افتقرت منذ البدء إلى الأصول الصلبة التي تنتقل بها من أشكال الهلامية إلى التنظيم والممارسات الجماعية؟

هنالك حقيقة أساسية لا تغيب عن الذهن وهي أن القيادة السياسية عجزت عن أن تقود البلاد مستقلة عن الطوائف فضلا عن أنها كانت ناشئة وضعيفة بحكم التعريف ومن حيث العدد وضيق الآفاق الثقافية والفكرية المتاحة والضعف الاقتصادي والسياسي.

عصفت هذه الأنواء بجيل المؤتمر لأن الجيل الذي سبقه (جيل ثورة ١٩٢٤) قد طمح إلى الفتوة واستخدام القوة في ثورته المشهورة (على عبد اللطيف ورفاقه) هذا الجيل (جيل ١٩٢٤) فتك به من قبل الانجليز وقلصت المنابع التي نهل منها المثقفون وكثفت المراقبة.

تحت هذه الضغوط لم يكن في إمكان الجيل التالي ولا نتوقع عدلا أن يشبهه بنفس الروح.. الروح القوية منذ البداية .. بل الواقع أنهم كانوا في حالة إغماءة جعلت من الصعب عليهم أن يتحركوا أي تحرك نظرا لشدة الضربة والمراقبة باستثناء مجالي الفكر والأدب ولا سيما الأغاني الوطنية التي كانت تصاغ وتشاع كأغاني خليل فرح.

وعندما انفرجت الأزمة وخصوصا بعد ١٩٣٦م أصبح من الممكن أن يجاهروا بآرائهم السياسية ويتحدثوا عن السياسة بصورة علنية في هذا الإطار أمكنهم إنشاء المؤتمر ولم يتأخروا كثيرا في الدعوة له.

ومع هذه الانطلاقة النسبية كان عليهم أن يسيروا بشئ من الحذر وان ينظروا حولهم مرارا وعلى هذا النهج سار الكثير من أعضاء المؤتمر ورفض هذا النهج عدد من الخريجين أنفسهم لأن أمزجتهم ثورية مثل أحمد خير، خضر حمد، وآخرون أرادوا أن يتمردوا على الأوضاع ونجحوا في التحرك في اتجاه يمكن أن نقيّمه في إطار الظروف التي عاش فيها وأن نتذكر أن الحركات سياسية كانت أم ثورية لا تولد بين عشية وضحاها وبعد أن نلتمس لهم كل الأعذار والحقيقة أنهم كانوا أبناء ظروفهم وكانت لهم مزايا النشأة السياسية والاجتماعية المكتسبة من المرحلة التاريخية التي عاشوها وكانت لهم سلبيات تلك الظروف والمرحلة.

المؤشرات للمستقبل

من خلفيات سنوات ما بعد الاستقلال هل يمكنك أن تقدم لنا تصورك لمؤشرات آفاق المستقبل؟

عند الإجابة عن مثل هذا السؤال لا بد من التمييز بين ما يشتهيه الإنسان وما يتوقعه في الواقع.

أما آفاق الأمل والتمنيات لا تحدها حدود ولكن يهمنا تقدير الاحتمالات على ضوء الحقائق الواقعة وفي هذا الإطار ونظرا لتجاربنا المرة منها والحلوة منذ الاستقلال يمكن أن نوجز التوقعات (إذا حجبنا الغيب والمفاجآت) على النحو التالي:

أولاً:
تزايد التفاعل بين سكان الأقاليم المختلفة مع التسليم بما قد يفرزه هذا التفاعل المتزايد في المدى القريب من اتجاهات انفصالية تغري بعض الناس بالانكفاء على الذات المحلية أو الضيقة. وأغلب الظن أن يقترب السودان في أواخر الثلاثين عاما المقبلة من التوحد القومي في إطار الثقافة العربية الإفريقية الإسلامية التي صاغت المجتمع السوداني الموحد حاليا والتي تتميز بقدرتها على صياغة المجتمعات بهذه الشاكلة التي تتميز بالانفتاح والبعد عن التعصب.

ثانياً:
ومع تزايد أهمية المدن والحياة المدنية في السودان داخليا وتزايد التأثر والانفعال بحياة العالم الخارجي ولا سيما العالم الصناعي المتقدم والمؤثر على معظم أهل البلد من خلال وسائل إعلام مختلفة يبدو لي أن كثيرا من قيمنا وتقاليدنا ستكون في خطر حقيقي من التآكل أو الاستبدال بأخلاط من القيم وأنماط السلوك الغربية المتصادمة وغير المنسجمة مع بعضها في نفس الوقت ..

وأحسب أن هذا الإضطراب في القيم الثقافية والسلوكية سيزداد مع تزايد تمكن وانتشار وتغلل المزاج الاستهلاكي والتفاخري في الحياة الاقتصادية وهذا بدوره سيفرز تأثيرات سلبية على أداء الناس إفرادا وأداء المؤسسات الرسمية إلا إذا نبعت من داخل مجتمعنا حركات تصحيحية تتميز لا بمجرد ادعاء المقدرة على المزاوجة بين الأصالة والتجدد وإنما بالمقدرة في ذات الوقت على استقلالنا الثقافي والمقدرة في ذات الوقت على الانفتاح الايجابي والفعال مع العالم لدفع حركة التطور بصورة مضطرة ومرضية.

> قيمنا وتقاليدنا ستكون في خطر حقيقي من التآكل

ثالثاً:
لنفس الأسباب المتقدمة مضافا إليها تزايد الضغط السكاني مع عجز الأجهزة الإدارية في توفير الخدمات.

والخطر الحقيقي يكمن في تدني المستويات الثقافية والفكرية والمهنية ما لم تهيأ الظروف السياسية والاجتماعية التي تمكن الناس من صياغة بعيدة المدى وفعالة لتلافي هذه الأخطار ولا سيما الطاقات والإمكانات الهائلة في السودان لتحقيق النهضة المنشودة ولن تحقق بمجرد إحساسنا بالحاجة إليها أو الرغبة فيها بل تحتاج لتعبئة إرادة الأفراد والمؤسسات والجماهير على مختلف المستويات الحلقية والسياسية والتربوية.

وخلاصة القول إن فرص المستقبل كبيرة ولكن تحديات هذا المستقبل كبيرة ويتوقف الأمر على التوعية والاستجابة ومقدرتنا على الأصالة.

هل يعنى هذا أننا مازلنا في مرحلة البحث عن نظام؟

بكل تأكيد الإجابة نعم وفي ذهني أن هذا البحث يجب أن يستهل بإعداد دستور والتفكير الجاد في جعل اقتصادنا إنتاجيا وفي هذا الإعداد وذاك التفكير يجب أن تكون الوحدة الوطنية النبراس الذي يضئ الطريق للباحثين وهذا مجال رحب أدعى إلى أن يتنافس فيه المتنافسون .. والله الموفق.

«نقلا عن موقع المحقق»

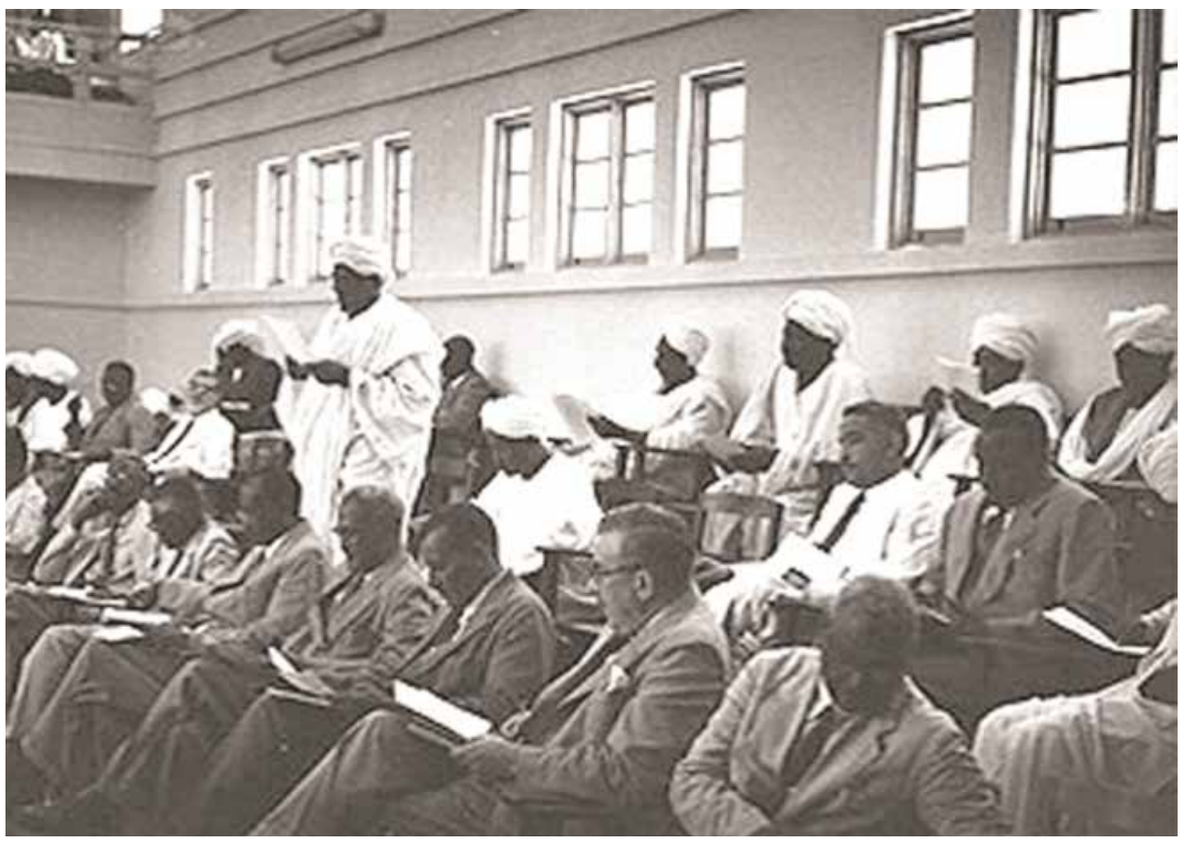

التعليم العالي في السودان في مفترق طرق

أرقام صادمة ومصير وطني يحتاج لرؤية إنقاذ

د. إيهاب عبد الرحيم الضوي أحمد

● «شي في غاية الجدية» هكذا عنوَن المهندس وليد محمد المبارك- مدير ادارة البحث والتطوير وضمان الجودة بمركز معلومات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالسودان- مقاله الجريء، الذي هزّ أركان المنظومة التعليمية بأرقامه الصادمة، وتوصياته التي تضع صناع القرار أمام لحظة مفصلية لا تقبل التردد.

في واقع اجتاحته الحرب، وأثقلته موجات النزوح القسري، وغيّب عنه الاستقرار المؤسسي، لم تعد الأزمات التعليمية تُقاس بتراجع الترتيب العالمي أو تدني الميزانيات فحسب، بل باتت تقاس بغياب الأمل، وانحسار الحلم في عيون الشباب، وتحوّل القاعات إلى أطلال، والكراسات إلى أحزان مؤجلة.

جاءت نتائج التقديم للجامعات السودانية لعام ٢٠٢٥ كمرآةٍ صادقة لوجه الأزمة دون رتوش، كاشفة عن جرح نازف لا يمكن إخفاؤه تحت شعارات موسمية أو خطط نظرية على الورق. لم تعد المشكلة في توفر المقاعد، بل في من تبقى ليجلس عليها، ولم تعد المشكلة في عدد الجامعات، بل في قدرتها على الصمود وسط الانهيار العام.

إنها أزمة بنيوية تجاوزت الأرقام، لتكشف عن هشاشة في منظومة لم تراجع نفسها بما يكفي، ولم تُؤهل لمواجهة الطوارئ، ولم تُحصّن بأدوات الاستدامة في زمن الحرب والسلام معا. الأزمة هنا لا تتعلق فقط بانخفاض نسب القبول أو بهجرة المتفوقين، بل تتعلق بفقدان الثقة في التعليم كوسيلة للترقي الاجتماعي والوطني، وبتآكل الإيمان بدور الجامعة في صناعة المستقبل.

في ظل هذه المعطيات، يغدو السؤال الأكبر: هل يمكن لنظام التعليم العالي في السودان أن ينهض مجددا من هذا الركام؟ وهل نملك الجرأة لا فقط للاعتراف بالأزمة، بل لصياغة مشروع وطني حقيقي لإعادة بناء التعليم كأولوية استراتيجية؟

هذا ما سعى المقال الأصلي لإثارته، دون مواربة أو تزيين للواقع. ومن هنا تبدأ مسؤولية الجميع: دولة، مجتمعا، أكاديميين، ومنظمات دولية، لوضع التعليم في مركز أجندة التعافي، لا في هامش الخطابات.

الأرقام لا تكذب... لكنها تئن تحت ثقل الواقع

بحسب الإحصائيات الواردة في المقال الصادر عن المهندس المبارك، فإن أزمة التعليم العالي في السودان قد تجاوزت مرحلة القلق، وانتقلت إلى مرحلة الخطر الهيكلي العميق. فعلى الرغم من تسجيل ٣٣٧,٤٨٤ طالبا لأداء امتحانات الشهادة الثانوية، لم يتمكن من الجلوس للامتحان فعليا سوى ٢٢٦, ٧٣٠ طالبا وطالبة فقط، أي ما نسبته (٦٧,٢٪) وهي نسبة تترجم ميدانيا إلى عشرات الآلاف من القصص التي لم تكتمل: نزوح، انقطاع دراسي، فقر، أو حتى غياب الأمان الجغرافي لأداء الامتحان.

ومن بين من جلسوا، نجح ١٤٩,١٤٢ طالبا وطالبة فقط، بنسبة نجاح عامة بلغت (٦٦٪) وهنا تبدأ المفارقة؛ فحين نغربل الأرقام أكثر، نجد أن (٥٢٪) فقط من الناجحين، أي نحو ٧٧,٥٤٩ طالبا، هم المستهدفين بالتقديم لمؤسسات التعليم العالي. لكن المفاجأة – بل الصدمة الإيجابية – أن عدد الطلاب الذين تقدموا فعليا بلغ ٨٨,٩٤٢ طالبا وطالبة؛ أي بنسبة (١١٤,٧٪) من العدد المستهدف. هذه النسبة المرتفعة رغم الظروف المزرية تعبّر بوضوح عن تعطش عميق للتعليم، وعن رغبة شعبية جارفة لدى آلاف الأسر في أن يبقى التعليم هو الأمل الأخير للخروج من نفق الحرب، والفقر، والتيه.

عندما يتحوّل فائض المقاعد إلى مؤشر أزمة

في أي سياق طبيعي، قد ينظر لهذا الإقبال بأنه نجاح للنظام التعليمي. لكن المعضلة الكبرى تظهر حين يُقارن هذا الرقم بإجمالي السعة المخططة لمؤسسات التعليم العالي في السودان، والبالغة ٣٤٠,٠٠٠ مقعد. فما حدث فعليا هو أن نسبة الإشغال لم تتجاوز (٢٦٪) فقط، ما يعني أن أكثر من ٢٥٠,٠٠٠ مقعد ستظل شاغرة بعد التقديم للدور الأول. هذا الرقم لا يعبر عن وفرة ولا عن مرونة في النظام، بل يكشف عن خلل جوهري في منظومة التخطيط التربوي. نحن أمام مفارقة صادمة: الفرص موجودة، ولكن الوصول إليها مفقود. فالجامعات حاضرة بالبوابات والقاعات الدراسية التي حطمتها الحرب، ولكن من ينبغي أن يدخلها إما عالق في مخيم نزوح، أو يحاول عبور الحدود نحو مستقبل أكثر أمانا في الخارج، أو ببساطة فقد إيمانه بقدرة تلك الجامعات والقاعات على صناعة حلمه.

بين العرض والطلب... تتوارى العدالة التعليمية

وهنا نلامس لب الأزمة: ليست المشكلة في عدد المقاعد، بل في قدرة الدولة على تأمين بيئة تعليمية طويلة الأمد. فالتعليم لا يقاس بعدد الكراسي ولا بحجم القاعات، بل بتوافر المعلم المؤهل، والمحتوى الحديث، والخدمات الأساسية، والأمان النفسي والمعيشي للطالب. وما نشهده اليوم هو اتساع في الفجوة بين ما هو مخطط على الورق، وما هو ممكن التحقيق في الواقع. إن بقاء ربع مليون مقعد شاغر لا ينبغي أن يُقرأ كفرصة مهدورة فحسب، بل كإنذار وطني يستدعي التوقف والتأمل والتدخل العاجل. لأن اتساع الفجوة بين العرض والطلب في هذا السياق لا يعني فقط فشلا في الاستيعاب، بل نزيفا مستمرا في الكفاءات، وهجرة صامتة للأحلام، وغيابا مدويا للعدالة التعليمية التي طالما تغنى بها السودانيون.

هجرة العقول قبل أن تولد

في الوقت الذي يعاني فيه السودان من نزيف العقول المتواصل منذ عقود، يبدو أن الحرب الأخيرة قد دفعت بهذه الظاهرة إلى مستوى جديد وخطير: هجرة العقول قبل أن تُولد. فالمقال يشير إلى أن نسبة لا يستهان بها من الطلاب المتفوقين لم يتقدموا للجامعات المحلية، ليس لأنهم غير راغبين في التعليم، بل لأنهم – وأسرهم – لم يعودوا يرون في المؤسسات المحلية فضاء آمنا أو مجديا للاستثمار في المستقبل.

إن الحديث هنا لا يدور حول خريجين غادروا البلاد بعد التخرج، بل عن نخبة من الشباب الذين لم يلتحقوا أصلا بالجامعات السودانية، واختاروا طرقا بديلة للتعليم في الخارج، أو حتى توقفوا عن المحاولة تماما، وفضلوا اللجوء إلى أسواق العمل أو الهجرة غير النظامية. وهنا تكمن الخطورة: إذا كانت العقول لا تجد مناخا لتنشأ وتصقل فيه، فسنفقد طبقة كاملة من القادة والمهنيين قبل أن تتشكل أصلا.

تراجع نوعي في نسب القبول: انهيار لا مجرد انخفاض

من أبرز ما كشفه المقال، هو التراجع المتوقع في نسب القبول في التخصصات النوعية، وفي مقدمتها كليات الطب والهندسة، وهي التي كانت تمثل «قمة الهرم» في التنافس الأكاديمي لعقود طويلة. حيث يتوقع أن تنخفض نسب القبول في الطب إلى (٨٣–٨٥٪) مقارنة بـ (٩١–٩٣٪) في السنوات السابقة، وأن تنخفض في الهندسة إلى (٧٥–٧٨٪) مقارنة بـ (٨٥–٨٨٪).

لكن هذا الانخفاض ليس مجرد رقم على مقياس المنافسة، بل هو مؤشر على ضعف الإعداد العام في المرحلة الثانوية، وتراجع جودة مخرجات التعليم العام، وانعدام التحفيز الذهني للطلاب بسبب الأزمات المعيشية والنفسية. إنه بمثابة ناقوس خطر يهدد جودة التعليم العالي من الداخل، إذ ستضطر الكليات إلى قبول طلاب بمستوى أكاديمي أقل، دون وجود أنظمة داعمة تعويضية أو برامج تقوية حقيقية. بكلمات أوضح: حين تهتز قاعدة التميز في كليات كانت تمثل الواجهة العلمية للبلاد، فإن ذلك سينعكس مباشرة على مخرجات النظام الصحي والهندسي خلال العقد القادم، ويضعف قدرة الدولة على بناء كوادر مؤهلة لمرحلة إعادة الإعمار والتنمية.

قبول بنسب دون ٥٠٪: هل نحن أمام انهيار للحد الأدنى؟

في مفارقة تجسد عمق الأزمة، قد تصل نسب القبول في بعض الكليات إلى ما دون ٥٠٪، خصوصا في الكليات ذات القبول الواسع مثل الزراعة، الاقتصاد، الآداب، وعلوم التربية. هذه النسب – التي كانت قبل أعوام تعتبر خطوطا حمراء – باتت اليوم خيارا مفروضا على وزارة التعليم العالي، تحت ضغط نقص المتقدمين وضعف تحصيلهم. وهذا التراجع لا يعني فقط توسيع باب القبول، بل يهدد بفقدان المعايير الأكاديمية الأساسية. فالجامعات ليست أماكن للإيواء، بل مؤسسات لصناعة الكفاءة والمعرفة. وعندما يُقبل الطالب في تخصص اقتصادي أو تربوي أو زراعي بنسبة نجاح دون ٥٠٪، فنحن أمام مخرجات هشة، قد تعجز عن المنافسة داخليا وخارجيا، وتُضعف سمعة الشهادة السودانية، وتكرس مزيدا من الفاقد التعليمي. كما أن هذا الانخفاض في النسب سيؤثر سلبا على التحفيز الداخلي للطلاب، إذ يصبح الانضمام للجامعة أمرا سهلا لا يتطلب جهدا حقيقيا، ما قد يؤدي إلى مزيد من التسرب الجامعي، وتراجع الاهتمام بالتحصيل.

خلاصة أولية: تآكل العمود الفقري للتعليم العالي

إن المؤشرات الثلاث المذكورة في المقال ليست مجرد انعكاس لحرب جارية، بل دليل على أن النظام التعليمي في السودان يعاني من شيخوخة مؤسسية، وغياب الرؤية الاستراتيجية، وانفصال كامل بين مخرجات التعليم العام واحتياجات التعليم العالي.

فالهجرة، وتراجع نسب القبول، والانخفاض المقلق في الحد الأدنى للالتحاق، كلها تشير إلى أن التعليم العالي في السودان لا يعيش أزمة مؤقتة، بل يقف على حافة انهيار بنيوي ما لم يتم التدخل فورا، وبقرارات غير تقليدية، تُراعي الواقع وتستشرف المستقبل.

كيف نقرأ المستقبل من تحت الركام؟

حين تسقط مؤسسات الدولة تباعًا بفعل الحرب والانهيار، يبقى التعليم هو الحصن الأخير الذي نحتمي به من السقوط الشامل. وفي مقاله التحليلي العميق، لم يكتف المهندس المبارك بعرض الأرقام أو تشخيص العلل، بل انحاز للحل، ووضع خريطة إنقاذ عاجلة، واقعية وشجاعة، تعكس فهما عميقا لتعقيدات المرحلة واستحقاقات المستقبل.

وفي ما يلي أبرز معالم هذه الخطة، التي تمثل – في جوهرها – مشروعا وطنيا لاستعادة ثقة الطلاب والأسر في التعليم كمصدر للأمل، لا كمجرد شهادة بلا جدوى:

١. تعديل نظام المنافسة ليشمل ٥ مواد فقط: واقعية في التقييم لا تهاون في الجودة.

في ظل الانقطاع المتكرر في العملية التعليمية، والنزوح الجماعي، وغياب المعلمين المؤهلين في بعض المناطق، فإن الإبقاء على نظام التنافس القائم على سبع مواد يمثل عبئا لا يتناسب مع الواقع. توصية تعديل هذا النظام ليُحتسب من خمس مواد فقط هو إجراء عادل وإنساني، لا يعني التنازل عن الجودة، بل هو تصحيح للمسار وفق الإمكانات المتاحة.

فما يحتاجه السودان اليوم ليس «تفريخ متفوقين على الورق»، بل إعطاء الفرصة لمن صمدوا في وجه الحرب كي يكملوا تعليمهم ضمن شروط واقعية ومنصفة.

٢. خفض النسبة الدنيا للكليات الطبية والهندسية: مخاطرة محسوبة أم ضرورة وطنية؟

توصية خفض النسبة الدنيا للقبول في كليات الطب إلى ٦٠٪ والهندسة إلى ٦٠٪، تمثل قرارا جريئا وغير مسبوق، لكنه لا يخلو من الجدل. ففي سياق الأزمات، قد يبدو هذا الإجراء ضروريا لاستيعاب مزيد من الطلاب وتغطية الفجوة في الكوادر الصحية والتقنية، خاصة في ظل هجرة الأطباء والمهندسين.

لكن هذا القرار يتطلب، في المقابل، إجراءات مصاحبة صارمة، مثل: تطوير البرامج التعويضية داخل الكليات، تدريب أعضاء هيئة التدريس على التعامل مع تفاوت المستويات، ضمان جودة الامتحانات النهائية كمصفاة للحد الأدنى من الكفاءة. فالتعليم النوعي لا يقاس فقط بنسب الدخول، بل بقدرة المؤسسات على تحويل الفرصة إلى كفاءة حقيقية.

٣. فتح باب التقديم لدفعات سابقة: إنصاف جيل تائه بين الحرب والحرمان

ما بين العام ٢٠٢٠ و٢٠٢٣، فقد آلاف الطلاب فرص التقديم الجامعي بسبب تعقيدات الحرب والنزوح والانقطاع.

لذا فإن فتح باب التقديم لهذه الدفعات ليس مجاملة إدارية، بل استحقاق إنساني وعدالي لجيل عُلق مستقبله دون ذنب. إتاحة الفرصة لهؤلاء تعني الاعتراف بظروفهم الاستثنائية، واسترداد جزء من الثقة المنهارة في الدولة ومؤسساتها التعليمية

٤. إطلاق التعليم الإلكتروني والمفتوح: كسر الحصار بالمعرفة

مع غياب البنية التحتية في عشرات المناطق، وانهيار منظومة المواصلات، وندرة المعلمين، لم يعد بالإمكان الاعتماد على التعليم التقليدي وحده. لذا جاءت التوصية بتفعيل التعليم الإلكتروني والمفتوح كخطوة ذكية وعملية، تسمح بمرونة الوصول، وتقلل الكلفة، وتفتح آفاقا للطلاب داخل السودان وخارجه.

لكن هذا يتطلب:

● بنية تحتية رقمية بسيطة وفعّالة.

● تدريب الكوادر على أدوات التعليم عن بعد.

● تطوير محتوى تفاعلي يناسب السياق السوداني.

إنها فرصة تاريخية لتحرير التعليم من قيود الجغرافيا والنزاع.

٥. الدعم النفسي والتعليمي للطلاب المتضررين: التعليم لا يزدهر على أنقاض النفوس

في خضم النقاشات حول القبول والمقاعد، غالبا ما ينسى البعد النفسي، رغم أنه الأكثر تأثيرا في دافعية الطالب وقدرته على الاستيعاب. الطلاب القادمون من مناطق الحرب والنزوح يحملون في داخلهم جراحا لم تُداوَ بعد.

لذا فإن تقديم برامج دعم نفسي، وإرشاد أكاديمي، ومعسكرات تعليمية تأهيلية يمثل خطوة ضرورية لإنقاذ ما تبقى من الطاقة التعليمية لدى هؤلاء الشباب. ليس المطلوب فقط أن ندخلهم الجامعة، بل أن نعيد إليهم إيمانهم بأن مستقبلا ما يزال ممكنا.

مسؤولية وطنية لا تقبل التأجيل

إن هذا المقال بمثابة جرس إنذار مبكر قبل أن يتحول التراجع إلى انهيار، والانهيار إلى تيه لا فكاك منه. إذا لم يتم التعامل مع هذه المؤشرات بجدية، فإن السودان قد يواجه مستقبلا خاليا من الكوادر الوطنية المؤهلة، ما يفتح الباب واسعا أمام الانكشاف التربوي والعلمي في مرحلة ما بعد الحرب. الجامعات ليست مباني وشهادات، بل هي محاضن لبناء الوعي، وركائز لإنتاج المستقبل. فحين يتراجع التعليم، تتراجع الدولة، ويبهت الأمل.

ما كتبه المهندس وليد محمد المبارك أحمد لا يجب أن يُقرأ كمقال فني أو إداري، بل كوثيقة إنقاذ وطني. لقد قدّم بالأرقام والحجج ما يكفي لفتح أوسع نقاش وطني حول مستقبل التعليم العالي في السودان، من وزارات الدولة إلى منظمات المجتمع المدني، من الجامعات إلى أولياء الأمور، فالمعركة القادمة لن تكون فقط مع الفقر أو النزوح أو الحرب، بل مع الجهل والتراجع وفقدان الثقة.

فليكن هذا المقال بداية لوضع التعليم في قلب مشروع إعادة بناء الدولة، لا على الهامش. فالسودان لا يمكن أن يُبنى من جديد، إلا من مقاعد الدراسة، ومن دفاتر الطلاب، ومن طموح لا يُهزم رغم الأنقاض.

* اختصاصي تحليل بيانات وخبير إحصاء – عضو هيئة تدريس بالجامعة العربية المفتوحة بدولة الكويت.

VOICE of sudanese community

السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م - ٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ

SATURDAY 19 JULY 2025 - ISSUE No. 43

قلم تصحيح

كانت أمدرمان حكاية

محمد المهدي الأمين *

● كانت أمدرمان حكاية
وكان غنا أمدرمان محنة
وكان زمان الناس مودة
وكان شعار أهل المحبة إذا لقوا المحبوب سلام

كلمات صادقة ومعبِّرة، صاغها الشاعر الكبير عمر أحمد قدور، وأجاد وأبدع في غنائها الراحل صديق الكحلاوي. وكأنّ الشاعر كشفت له الحجب، ورأى بعين البصيرة أمدر الحبيبة، وما سيحل بها من مصاب جلل. فعندما دارت رحى الحرب ظل جزء عزيز من أمدرمان صامداً، ووفد إليه النازحون من جحيم المعارك، فوجدوا الأمان ووجدوا أمدرمان التي حدّث عنها الشاعر قدور، وغنى لها الفنان الكحلاوي. إضافة إلى الكثير من الشعراء والفنانين الذين تغنوا بأمدرمان ولأمدرمان.

كانت أمدرمان حكاية، كانت تعيش في أمان، بيوتها كلها خير، وهي مفتوحة للجميع، أبوابها لا تغلق. إنسانها لا ينتمي إلا إليها فهو (ود أمدرمان)، لا يطلقونها غروراً ولا تعالياً، بل إعلان انتماء لهذا السودان المصغر (البقعة)، التي تفرض على أبنائها قيماً لا بدّ من التمسك بها.

وهذه إشارات مضيئة لبعض حكايات أبناء أمدرمان:

* كان سوق أمدرمان عامراً بالبضائع ذات الجودة، وتجاره يتحرّون الكسب الحلال، فلا غش، ولا مغالاة، ولا كذب، ديدنهم الخوف من الله، والالتزام بالشرع والأخلاق الحميدة في المعاملات. علماً بأن من بينهم هنود وأقباط وحضارمة، لكنهم أمدرمانيون مولداً ونشأة وتطبعاً.

* عدد من (البكاسي) يرابط أصحابها أمام مستشفى أمدرمان، متطوعين لنقل المتوفين إلى مناطقهم، ولو كان سفراً بعيداً، ومنهم من يوفّر الأكفان، ويغسل الموتى.

* هناك صيدلية في سوق أمدرمان اشتهر صاحبها بأنه يوفر الدواء مجاناً لكل من لا يقصده، فكثيرون يسألون عن مكان الصيدلية ولا يعرفون اسم صاحبها الذي يستقبل ذوي الحاجات متهللاً، ويوفر لهم الدواء مهما كان ثمنه، دون منٍّ أو أذى.

* شيخ الحلاقين في أمدرمان يحمل حقيبته يوم الجمعة من كل أسبوع، متوجها إلى مستشفى أمدرمان، يمرُّ على العنابر، يزيِّن لكل المرضى متطوعاً.

* أمدرمان تعجّ بتجمعات دينية وثقافية وفنية ورياضية وسياسية. تعلّم القرآن والعلوم الشرعية، وتنشر الأدب والثقافة، والفن الأصيل، وضروب الرياضة.

* أمّا الآن فقد تبدلت الحال، ولم تعد أمدرمان سلام كما كانت تنعم بالأمن، فالسلاح منتشر في أرجائها، والمتفلتون يمارسون النهب المسلح، وينشرون الرعب، يقتلون الناس من دون رحمة، لا يفرّقون بين طفل ورجل، ولا يهم إذا كان الضحية شاباً أو شيخاً، المهم نهب المال أو الجوال، فأرواح البشر صارت أرخص من التراب.

* إن مكبرات الصوت التي كانت تنقل إلى مسامع الناس غناء الكحلاوي ومحمد أحمد عوض وعمالقة الفن، ما عادت تنقل غير مسخ مشوّه، كلمات لا طعم لها، وصياح وابتذال، ويعكر صفو لياليها صوت الرصاص المنهمر كالمطر، فالموت الآن إما بطلقة رصاصة طائشة أطلقها شخص مستهتر في مناسبة، وإما بطلقة من متفلتين أمنوا العقاب، وهاهي أمدرمان يعتصرها الأسى، تتساءل عن الذي يجري، وهل ستعود أمدرمان محبة وأمناً.

* حتماً ستعود أمدرمان تهدي الناس سلام. وستعود المودة والمحبة والأمان، ولن يطول الليل الحالك.

* مستشار التحرير وكاتب صحفي.

مداد أخضر

رصيد مجهول

م. معتصم تاج السر *

● الزمن هو العملة الوحيدة التي ننفقها جميعاً دون أن نعرف كم تبقى في رصيدنا...!
حقيقة تصفعنا برقّتها وتوقظ فينا الأسئلة المؤجلة...!

كم مرة أنفقنا من أعمارنا ساعات في الانتظار..؟وكم مرة بعنا أيامنا مقابل «بكرة» لم يأتِ بعد..؟وهل سألنا أنفسنا يوماً: لمن نهدي أعمارنا، وكيف نصرف أثمن ما نملك..؟

في قلب الثقافة السودانية يتأرجح مفهوم الزمن بين المحبة والتراخي، وبين «تعال بعد شوية» و«حسي بنجيك»، وبين «المواعيد ما مهمة» و«السوداني دايماً آخر زول يجي».

لكن الحقيقة..

نحن لسنا أعداء الزمن دائماً...!

نحن فقط أبناء حكايات طويلة، نُحب أن نرويها قبل أن نبدأ أي شيء.

ورغم تلك الرخاوة الظاهرة في علاقتنا بالوقت، إلا أن هناك رومانسية خفية فيها

حين يجلس أحدهم أمامك ساعات بلا ملل فقط ليستمع إليك..!

وحين يكون لدينا مريض نظل بالأيام مرابطين في فناء المستشفى على البروش..!

حين يؤجّل المزارع موسمه لأنه لا يريد أن يزرع وحده، بل في «النفير»..!

وحين نترك كل شيء جانباً لنغسل الموتى، ونعزي فيهم، أو نعدّ الطعام للجيران، أو نقطع المسافات في الأعراس والأتراح بلا حساب لساعة ولا الأيام...!

تلك ليست لا مبالاة بالوقت، بل تقديس له حين يكون «الزمن إنسانا».

لكن بين تلك الرومانسية وهذا الواقع تنهشنا حقيقة أخرى:

أن الزمن يمر...!!!

لا يعود...!!

ولا ينتظر...!

أنّ ما ضاع منّا في العلاقات غير المتزنة، وفي التسويف، وفي الخوف من التعبير عن الحُبّ، هو في الحقيقة من رصيد أعمارنا.

وأن كل «كان ممكن»،

وكل «بعد شوية»،

وكل «ما في داعي نستعجل»،

كانت لحظات ندفع فيها من عملتنا الوحيدة دون أن نحسبها.

لهذا علينا أن نعيد ترتيب أولوياتنا.

أن نعطي أسرتنا، أحبابنا، أصدقاءنا، زهرة عمرنا، وأجمل ما في وقتنا، لا في اللهو والعبث، بل في ما ينفع، في ما يبني، في ما يورث أثراً من نور في أرواحهم وقلوبنا.

فالأوقات التي نقضيها في وصل الأرحام، وفي ضحكة صادقة على فنجان شاي، في حوار عميق مع من نحب، هي أغلى من كنوز الدنيا.

وكما تغنّى الفنان العملاق إبراهيم عوض- له الرحمة- بصوت فيه من كل الرجاء بقدر ما فيه من حُبّ للحياة ومن ندم دفين حين قال:

«يا زمن وقف شوية
يا زمن أرحم شوية
واهدي لي لحظات هنية
وبعدها شيل باقي عمري
وشيل شبابي شيل عينيا»

كم تختصر هذه الأبيات مشاعر أجيال بأكملها تمنّت فقط لحظة دفء، لحظة اكتمال، لحظة لا يُسابقها الزمن ولا يُبدّدها الغياب.

إنه النداء الصادق لمنح الحُبّ فرصة، وللشعور بالسكينة وسط زحمة الحياة، والطلب بأن نهب من نحب «لحظات هنية»، حتى لو أخذ الزمن بعدها كل شيء.

فما نرجوه ليس الخلود، بل لحظة صدق واحدة تعيش للأبد في قلوبنا.

أكتب إليكم الآن لأنني لا أريد أن ننفق ما تبقى من أعمارنا بعيداً عمّن نُحب.

لا نريد أن نكون مثل ملايين الذين يحملون الحُبّ لأمهاتهم وآبائهم وأزواجهم وأبنائهم وأهلهم، ولكنه ظلّ في طي الكتمان والبعاد كالحلم المؤجل.

أضاعوا أعمارهم في «إن شاء الله تلقانا في الزمن الجاي»...

ونحن نعلم، وتعلمون، أن الزمن لا يعود.

فلِمَ التأخر عمّن نحب..؟

عن أمهاتنا اللواتي انتظرننا عند الأبواب والدعوات،

عن أبنائنا الذين يسرقهم العمر ونحن مشغولون عن نظراتهم الأولى،

عن أزواجنا وشركاء حياتنا الذين لا يريدون أكثر من دفء القلب المغمور بالمحبة والتقدير،

عن إخوتنا وأخواتنا الذين نتقاسم معهم الذاكرة والملح والحنين.

فالنلزم من نحب، فالعمر يمضي ولا يعود.

فلنَعِش اللحظة...!

نحترم الزمن، لا كساعة على الحائط،

بل كنبض في القلب،

وكأنفاس على خدّ من نحب.

لأن أعظم تعبير عن الحُبّ...! أن نهدي من نحب وقتاً لا يُقاس وزمناً لا يُسترد،

أن نقول لهم:

«اخترناكم لتكونوا جزءاً من عمرٍ لا نعلم كم تبقى منه».

فالحُبّ الحقيقي لا يُقاس بعدد السنين، بل بلحظة صدق، بنظرة دافئة، بلحظة صمت نتشاركها ونفهم فيها كل شيء دون أن ننطق بشيء.

امنحوا من تحبون وقتكم قبل أن تأخذهم الأيام أو يأخذكم الغياب.

قولوها اليوم... «أحبكم»، فربما لا يتّسع الغد للكلمات.

وإن كنتم تبحثون عن هدية لا تُشترى، فاهدوا قلوبكم زمناً صادقاً، واصنعوا معهم ذكرى واحدة تبقى حين لا يبقى من العمر إلا حنينه.

ولنقلها لهم دون تردد:

أنتم وقتي الذي لا أندم عليه...

وأنتم الزمن الذي أتمنى أن يتوقف عندكم إلى الأبد...

محبتي والسلام

* كاتب صحفي.

من الآخِر

مهنة الفساد في الحصاحيصا (٢)

د. ناجي الجندي *

● رُبَّمَا أكُون غَيرَ مُبَالِغ إن قلتُ إن أي مَسؤول أو موظف تَمَّ نَقلُهُ للحصاحيصا تشبث فيها وتمنّى أن يموت فيها، وذلك لسبب من اثنين، إما لأنه ابن حلال فيجد فيها حسن المعشر وطيب السكنى وجمال أهل البلد الأصيلين، وإما لأنه وجدها بلد مستباحة يفعل فيها ما يريد، ينهب ويسرق ويكتنز المال والذهب ولا حسيب ولا رقيب، هؤلاء الحرامية يتكلمون في مجالسهم عن الحصاحيصا ويسمونها (الكويت)، ذلك لما يجده المسؤول فيها من مكاسب مادية، الحصاحيصا منجم الذهب للمسؤولين عديمي الضمير، فلم يطأها مسؤول وإلا جعلها داره ومقداره، فإن كان عفيف اليد واللسان طابت له المدينة، لما تحمله من دفء وحب للآخرين وتقبل الآخر، وإن كان المسؤول (حرامي) فـ(تاهت ولقيناها)، يرشف ويلغف ويلهط ويتجرع ويكعكع ويبرطع ويختلس ويسرق وينهب ويكنز ويتجدع كما يريد ومتى ما يريد، (٣ ميمات) و(ألف) واحدة و(طاء) واحدة هم أس بلاء المحلية، خمسة ضباط لم يرتجف الكرسي من تحتهم فباتوا في مأمن من السؤال، وما زالوا ينهبون، وما زالت ألسنة الحصاحيصا خرساء، يرفق الضابط منهم فاتورة بمليار أو نصف مليار شهريا، غير الدعم الشهري الذي يصل إلى ٦٠٠ ألف لكل واحد، ولبقية الموظفين ٥٠ ألف جنيه، يقول ليك حسب اللائحة. يذكرني النهب المقنن والمحمي باللائحة هذا حواراً للفنان نجيب الريحاني وعباس فارس في فيلم (أبو حلموس) الدقيقة (١٨:٥٠) حتى الدقيقة (٢٢:٤٠) من الفيلم، شاهد لتشاهد مشهد الحصاحيصا الآن، وأصول فن النهب تحت حراسة اللائحة المَلْوُوحَة، ووصل بهم الحال أن تكون العربة ملكاً للضابط، وتكون بوكس موديل الثمانينات، يركب الضابط عربته وتدفع له المحلية إيجاراً شهرياً مليار جنيه، وأخرى أكسنت بنفس نظام (حلموس)، وتدفع المحلية لمالك العربة وهو موظف معها مبلغ المليار جنيه شهرياً، وكيف لا نتصارع على (هملة الحصاحيصا) وندفع الرشاوي لنقلنا إليها أو لتثبيتنا فيها، أو لإرجاعنا مرةً أخرى لها، جنينة وخفيرها ميت. حقاً إنها الكويت.

فكيف يقطعون الرأس ويتركون الذيل!؟ ذهاب بلة خوجلي ليس هو الحل، فمحلية الحصاحيصا الأجدر أن يسمّوها محلية مدني، نسبة للعدد الكبير للضباط الإداريين الذين تجمهروا فيها وهم في الأصل من مدني! لماذا؟ ولماذا تتدخل الوساطات للضباط في طلب النقل للحصاحيصا؟ ولماذا هناك ضباط لم يتم نقلهم من العام ٢٠٠٤؟ ولماذا هم مكنكشين بهذه الطريقة؟ وحتى الذي يتم نقله يعود مرة أخرى بطريقة تثير التساؤلات؟؟ متى يتم إصدار الخروج النهائي لهؤلاء من (الكويت). لا نريدهم فالسرطان ما زال يأكل في جسم الحصاحيصا، والداء ما زال بلا دواء.

نعم فنقل المدير التنفيذي بلة، وهو القادم من العُك في الشرق من محلية الحصاحيصا إلى رفاعة، ما هو إلا كمادات لتخفف الرشح ولكنها لا تعالجه، العلاج ليس في نقل النفايات إلى منطقة أخرى، بل العلاج هو حرق هذه النفايات في موقد الصالح العام، الصالح العام الذي دشنته الإنقاذ سيئة الذكر في غير محله، ورفضت حكومة الطوارئ تفعيله في محله. فما ذنب رفاعة أن تكون مكباً لنفايات الموظفين؟ وما ذنب الحصاحيصا أن تكون (كويت) لكل من يرضى عنه الوالي أو ترضى عنه السلطات؟ الوالي الذي يُرضي موظفيه على حساب شعب المحلية نفسه هو غير جدير بالولاية، وغير أمين لها ولأهلها، الوالي الذي يقرأ هذه السطور ويسكت مجاملاً بذلك من هو أعلى منه أو صديقه أو (زولـه)، قد خان الأمانة، ولن يلقى الله إلا مكتوف اليدين في طابور الظَلَمَة، فما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة، كما ورد في الحديث الشريف، ونقف هنا موقف أبي بكر الصديق حين قال: (أيها الناس، إني وليت أمركم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني)، ونقولها الآن وقد وُليتَ علينا لنُقَوِّمَك: (اتق الله فينا)، تدوير الضباط الإداريين الدوري لا يعني علاج مشكلات المحليات، ولا يعني إسكات الأقلام التي ترى قبل أن تكتب، وتنطق قبل أن تُحَبِّر، وتُراقب قبل أن ترسل رسائلها، وأن بداية غيث العلاج هو النصيحة، فإن لم تجدِ فنرفع الأمر إلى من هو أعلى منك من البشر، فلن تكون بأفضل من إيلا حين افترى على الناس فبقي الناس وذهب هو، ولن تكون أقوى من البشير نفسه يوم أن غادر مكسوراً محبوساً منكراً غير مرغوب فيه.

ويا خوفي لو كان الوالي نفسه يبحث عن إقامة في (الكويت)!

* كاتب صحفي.

طق حنك

الثقافة مفتاح الحل في السودان(٥-٥)

يوسف عبدالرضي *

● يخشى بعض الناس - وربما بحسن نية - أن تكون الدعوة إلى مشروع ثقافي وطني متكامل، مدخلاً للتعدي على الدين، أو انتقاصاً من مكانته في المجتمع. لكن هذه الخشية في حقيقتها مبنية على تصور قاصر، بل ومغلوط، لطبيعة كل من الدين والثقافة، وعلاقتهما العضوية ببعض.

فالدين، في جوهره العميق، ليس مجرد طقوس ومواعظ، بل هو منظومة متكاملة من القيم والممارسات والسلوكيات، ومجال واسع يضم الأخلاق، والنظرات الكونية، والنصوص المقدسة، والمفاهيم الروحية، والنبوات، والمؤسسات، وكل ما يربط الإنسان بالمعنى والغاية والسمو.

هذا المعنى الواسع للدين يتداخل ويتفاعل مع الثقافة، لأن الثقافة في أحد تعريفاتها العميقة: هي التعبير الجمعي عن كيفية فهم الإنسان للحياة وتشكيل سلوكه ضمنها. وهنا يتضح أن العلاقة بينهما ليست علاقة خصومة أو تنافر، بل علاقة تكامل واشتباك إيجابي.

ونحن حين ندعو إلى مشروع ثقافي سوداني متكامل، لا نتجاوز هذه الحقيقة، بل نستند إليها.

فالسودان بلد إسلامي، تزيد نسبة المسلمين فيه عن تسعين بالمئة، ومع ذلك هو بلد متعدد الأديان، متنوع الأعراق، متباين الثقافات والسحنات والمشارب. وهذه التعددية ليست ضعفاً، بل مصدر قوة حضارية، متى ما أديرت بثقافة تعايش، ووعي جامع، يحترم التنوع ويصونه.

ومن هنا نُؤكد:

أنّ المشروع الثقافي الوطني لا يُناهض الدين، بل يستلهم مقاصده، ويترجم جوهره في أرض الواقع، لأنه يسعى إلى بناء مجتمع يقوم على:

الحرية المسؤولة.

السلام الشامل.

العدالة الاجتماعية.

الاعتراف بالآخر واحترامه.

وهذه ليست شعارات مستوردة، بل قيمٌ إسلامية أصيلة، نادى بها الوحي، وجسدها النبي صلى الله عليه وسلم في مجتمعه المدني، حيث عاش اليهود والمسيحيون في كنف الدولة المسلمة آمنين، معززين في حقوقهم، لا يُكرهون على عقيدة، ولا يُعتدى على شعائرهم.

فالشريعة الإسلامية نفسها لم تُقِم حواجز بين المسلم وغير المسلم في الحقوق الإنسانية، بل ضمنت له الحرية في العبادة، والأمن في الوطن، والكرامة في الحياة، ما لم يتعدَّ هو على معتقدات غيره أو يؤذيهم في حريتهم.

إن الثقافة الواعية هي التي تُهذب الذوق العام، وتنقي المجتمع من الشوائب، وتُعلي من شأن القيم، وتُنمّي الفكر والعقل، وتوجّه الحياة نحو التطور المستمر، في تناغم جميل لا يقصي أحداً، ولا يُهمّش صوتاً.

لهذا، فإنّ الدعوة إلى مشروع ثقافي وطني شامل ليست رفاهية فكرية، بل ضرورة وجودية، وشرط أساسي للعبور من أزمتنا المزمنة نحو أفق جديد، تتآلف فيه القلوب قبل العقول، وتتلاقى فيه الهويات المتعددة تحت راية وطن واحد.

مشروع لا يتجاوز ديناً ولا يُقصي معتقداً، بل يحتضن الجميع، ويُعيد للسودان روحه المتسامحة التي كادت تضيع تحت ركام الخلافات.

وعندها فقط، نستطيع أن نقول - بلسان الحال والمقال

هذا السودان، المتنوع في أعراقه، المتعدد في أديانه، المتفرد في ثقافاته... يشق طريقه نحو وحدة حقيقية، ونمو مستدام، ونهضة لا تستثني أحداً.

* شاعر وكاتب صحفي.

رؤى وتحليلات

جدلية الحكم في السودان: مراجعة سياسية وعسكرية من ١٩٥٦ إلى اليوم

أ. د. فيصل محمد فضل المولى *

● منذ نيل السودان استقلاله عن الاستعمار البريطاني-المصري عام ١٩٥٦، دخلت البلاد مرحلة جديدة مليئة بالآمال، غير أن هذه الآمال كثيرًا ما اصطدمت بواقع سياسي هش، واقتصاد هش أكثر، ومجتمع متعدد وممزق لم يجد عقدًا اجتماعيًا يربطه بشكل عادل. عانى السودان على مدى أكثر من ستة عقود من تعاقب الأنظمة المدنية والعسكرية، ومن انتكاسات تنموية، ومن حروب أهلية وانقلابات متكررة، كلها جعلت من حلم بناء دولة مستقرة ومزدهرة أمنية بعيدة المنال.

إن تقييم الأداء السياسي والعسكري منذ الاستقلال ليس مراجعة شكلية للتاريخ، بل هو قراءة تحليلية لعلل البنية السياسية السودانية، ولتجربة كان يمكن أن تكون نموذجًا في أفريقيا والعالم العربي، لكنها تحوّلت إلى واحدة من أكثر التجارب تعقيدًا وتقلبًا، نتيجة تراكم الأزمات وفشل النخب في بناء مؤسسات حقيقية.

البدايات: دولة تنشأ على أسس ضعيفة

في سنوات ما بعد الاستقلال، واجه السودان تحديات التأسيس من دون بنية مؤسسية قوية أو توافق وطني حقيقي. كانت الأحزاب السياسية قائمة على أسس طائفية أو جهوية، غير قادرة على تمثيل كل أطياف المجتمع السوداني، وكان الجنوب يشعر بالتهميش منذ البداية، ما أطلق أولى شرارات الحرب الأهلية عام ١٩٥٥، أي قبل إعلان الاستقلال رسميًا.

لم يكن هناك مشروع تنموي موحد، ولم تُقدَّم رؤية واضحة حول شكل الحكم أو توزيع الثروة، فدخلت البلاد مرحلة التجريب السياسي، وتكررت التجارب الديمقراطية القصيرة التي أجهضتها انقلابات عسكرية لاحقة، دون أن تُمنح الفرصة الكاملة لتتطور.

الحكم العسكري: وعود بالاستقرار تتحول إلى أزمات

شهد السودان ثلاثة عهود رئيسية من الحكم العسكري: عهد الفريق إبراهيم عبود (١٩٥٨–١٩٦٤)، وعهد المشير جعفر نميري (١٩٦٩–١٩٨٥)، وعهد المشير عمر البشير (١٩٨٩–٢٠١٩). في كل مرة كان الجيش يتدخل بحجة إنقاذ البلاد من الفوضى أو الانقسام السياسي، ويبدأ الحكم ببرامج إصلاحية وشعارات وطنية، سرعان ما تتحول إلى أنظمة قمعية، تسيطر على الإعلام، وتُهمّش الأحزاب، وتفرّغ المؤسسات من مضمونها.

تحت حكم البشير على وجه الخصوص، أُسس نظام إسلامي شمولي، دمج بين العسكر والحركة الإسلامية، وخلق شبكة مصالح اقتصادية وأمنية حالت دون أي تغيير داخلي. وكان من نتائج هذا النظام تقسيم البلاد في ٢٠١١ بعد حرب دامت أكثر من عقدين، إضافة إلى أزمات في دارفور والنيل الأزرق وجبال النوبة.

النظم المدنية: ديمقراطيات قصيرة العمر

رغم أن الشعب السوداني أطاح بالعسكر في ثلاث ثورات شعبية (١٩٦٤، ١٩٨٥، ٢٠١٩)، فإن الأنظمة المدنية التي أعقبت كل ثورة لم تستمر طويلاً. ضعف التجربة الحزبية، وانعدام التنسيق بين مكونات التحالفات المدنية، وغياب مشروع وطني واضح، كانت عوامل رئيسية في فشل هذه الفترات الانتقالية. كما أن القوى المدنية كثيرًا ما اصطدمت ببقايا الدولة العميقة، أو وقعت فريسة التدخلات الإقليمية والدولية، أو فتّتها الانقسامات الأيديولوجية، فكانت عاجزة عن ممارسة الحكم بفعالية، ما فتح الباب مجددًا لعودة العسكر.

الاقتصاد: الثروة في خدمة المركز لا الوطن

منذ الاستقلال، لم يُتبنَّ نموذج اقتصادي يحقق توزيعًا عادلاً للثروات. فقد ظل الاقتصاد السوداني معتمدًا على الزراعة التقليدية والثروات الطبيعية، من دون تنمية حقيقية في الأقاليم. وكانت غالبية الموارد تُستثمر في المركز، بينما تعرّضت المناطق الطرفية مثل دارفور، وجنوب كردفان، وشرق السودان، وحتى أقصى الشمال، إلى التهميش المستمر.

وبعد اكتشاف النفط في التسعينات، تحوّلت البلاد إلى اقتصاد ريعي يعتمد على عائدات النفط التي استُخدمت في التسلح والإنفاق السياسي بدلاً من التنمية. وبعد انفصال الجنوب، خسر السودان جزءًا كبيرًا من هذه العائدات، وواجه تضخمًا وانهيارًا في العملة، وفقد الثقة في النظام المالي، مع ارتفاع الديون الخارجية، وانهيار الخدمات الأساسية.

الحركات المسلحة: بين المقاومة والانقسام

ظهرت الحركات المسلحة كرد فعل طبيعي على التهميش السياسي والاقتصادي. فالحركة الشعبية لتحرير السودان، التي تأسست عام ١٩٨٣ بقيادة جون قرنق، رفعت شعارات الوحدة على أساس جديد، لكنها قادت في نهاية المطاف إلى الانفصال. وفي دارفور وشرق السودان، ظهرت حركات أخرى طالبت بالعدالة وتقاسم السلطة والثروة. لكن هذه الحركات أيضًا تعرّضت للانقسامات، وللاتهام بالتبعية للخارج أو بتحقيق مكاسب شخصية من خلال اتفاقيات جزئية. ورغم توقيع بعض هذه الحركات على اتفاق جوبا للسلام في ٢٠٢٠، إلا أن الاتفاق لم يُطبق فعليًا بسبب هشاشة السلطة الانتقالية، واستمرار التوترات بين العسكر والمدنيين، وغياب إرادة تنفيذية حقيقية من جانب الدولة.

لجان المقاومة: أمل التغيير من القاعدة

من أبرز ملامح ثورة ديسمبر ٢٠١٨ بروز لجان المقاومة، وهي كيانات شبابية، قاعدية، غير حزبية، استطاعت تحريك الشارع، وتنظيم المواكب، وإسقاط النظام. لكنها واجهت صعوبات بعد الثورة في الانتقال من الفعل الثوري إلى العمل السياسي المؤسسي، خصوصًا بعد انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، الذي أعاد العسكر إلى صدارة المشهد.

ورغم ذلك، لا تزال لجان المقاومة تُشكّل عمقًا شعبيًا مهمًا، وتحمل رؤية جديدة لمفهوم الحكم والمشاركة، تختلف عن الأحزاب التقليدية، ما يجعلها أحد مفاتيح التغيير في المستقبل، إذا ما تمكنت من التنظيم وصياغة برامج واضحة ومؤسسات فاعلة.

الدعم المصري للجيش السوداني: أبعاد إقليمية وتأثيرات مباشرة على التسوية

من بين أبرز الفاعلين الإقليميين الذين كان لهم دور مباشر في الأزمة السودانية، تأتي الحكومة المصرية في مقدمة القوى الداعمة للمؤسسة العسكرية السودانية. ففي اجتماعات «الرباعية» (واشنطن، الرياض، أبو ظبي، القاهرة)، اقترحت الولايات المتحدة إشراك قيادات مدنية من الحكومة التي أطاح بها انقلاب البرهان في أكتوبر ٢٠٢١، وعلى رأسهم عبد الله حمدوك، غير أن القاهرة اعترضت على الفور.

وأصرت الحكومة المصرية على أن يكون الجيش السوداني – ممثلاً بقياداته الحالية – طرفاً رئيسيًا في أي نقاش حول التسوية، رغم أن بعضهم يخضع لعقوبات أميركية. هذا الموقف يعكس رؤية استراتيجية تتبناها مصر، ترى فيها أن استقرار السودان لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال المؤسسة العسكرية التي تُعتبر أقرب إلى توجهات القاهرة الإقليمية، خاصة في قضايا الأمن القومي وسد النهضة. لكن هذا التوجه أثار حفيظة قوى الثورة المدنية في السودان، واعتُبر تدخلاً سلبيًا في مسار التحول الديمقراطي، وعرقلة للجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى تحقيق تسوية متوازنة وشاملة. ويُبرز هذا التدخل المصري أن مستقبل السودان لا يصنعه الداخل فقط، بل تحكمه أيضًا حسابات الجغرافيا السياسية والصراعات الإقليمية

الدور الدولي: ازدواجية المعايير وتراخي الوساطات

أما على الصعيد الدولي، فقد تميز موقف القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالتذبذب والتأخر. فرغم إدانتهم للانقلاب، لم تُمارس ضغوط فعالة ومستدامة على المجلس العسكري. كما أن الدعم الاقتصادي ظل مشروطًا بإصلاحات لم تُنفّذ، ما أضعف تأثيرهم على مجريات الأحداث.

وفي المقابل، استغلت دول أخرى مثل روسيا والصين حالة الارتباك هذه، لتعزيز وجودها في السودان عبر اتفاقيات تجارية وعسكرية، ما زاد من تعقيد التوازنات الإقليمية.

آفاق الخروج من الدائرة المغلقة

لقد أظهرت التجربة السودانية، منذ عام ١٩٥٦، تداخلاً معقدًا بين التحولات السياسية والعسكرية، إلى جانب انعكاسات اقتصادية واجتماعية عميقة، وتأثيرات إقليمية ودولية واضحة. وقد واجهت كل محاولة للتغيير سياجًا كثيفًا من المصالح المتصارعة، سواء داخل النخبة السياسية أو بين القوى الإقليمية، مما جعل مسار الانتقال السلمي والديمقراطي يتسم بالتعرج والتقطع، بدلاً من الاستمرار والاستقرار. ورغم هذا الإرث الثقيل من الانقلابات والأزمات، فإن ثورات أكتوبر ١٩٦٤ وأبريل ١٩٨٥ وديسمبر ٢٠١٨ قد أثبتت قوة الإرادة الشعبية السودانية، وقدرتها على الزحف نحو الحرية والعدالة. ولجان المقاومة الحالية تمثل أملاً جديدًا في إعادة تشكيل الوعي السياسي، إذ تعبّر عن رفض لطريقة العمل التقليدية، وتدعو إلى مشاركة أوسع وأعمقَ من القاعدة إلى القمة.

إن الخروج من هذه الدائرة المغلقة يتطلّب اليوم:

١. إعادة بناء مؤسّسات الدولة على أسس تكافؤ الفرص، وضمان فصل حقيقي بين السلطات المدنية والأمنية، وخلق آليات محاسبة شفافة.

٢. إطلاق مسار اقتصادي جديد يتبنّى تنمية متوازنة للأقاليم كافة، ويعوّض سنوات التهميش بالفرص التنموية، ويشجّع الاستثمار المحلي والأجنبي المشروط بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية.

٣. استراتيجية أمنية شاملة تعالج جذور النزاعات المحلية عبر حوار حقيقي مع الحركات المسلحة، وتستلهم تجارب العدالة الانتقالية لإعادة الثقة بين المجتمع والدولة.

٤. دور دبلوماسي متوازن يحافظ على استقلال القرار الوطني، ويقلّل من تأثير الحسابات الإقليمية على الشأن الداخلي، مع تعزيز الشراكات التي تدعم التحول الديمقراطي والتنمية المستدامة.

لقد أثبت التاريخ السوداني أن الانقلابات لا تصنع استقرارًا، وأن الديمقراطية لا تنجح إن لم تتوفر لها بيئة سياسية ناضجة، ومؤسسات قوية، وثقافة مجتمعية داعمة. فلا العسكر قادرون على بناء دولة مدنية، ولا القوى المدنية التقليدية استطاعت وحدها تقديم مشروع وطني جامع يحظى بثقة الجميع.

ما يحتاجه السودان اليوم ليس مجرد تداول للسلطة أو تغيير للوجوه، بل إعادة صياغة الدولة السودانية على أسس جديدة: أسس تُبنى على الاعتراف بالتعددية، وضمان تكافؤ الفرص، والعدالة في توزيع السلطة والثروة، وبناء مؤسسات فاعلة وشفافة لا تخضع للولاءات الضيقة. إن التحدي الحقيقي لا يكمن فقط في تجاوز الأزمة السياسية الراهنة، بل في تحويل الإرادة الشعبية التي تجلت في الشوارع إلى مشروع عملي متكامل: سياسي، واقتصادي، ومؤسسي، يعيد للسودان عافيته، ويؤسس لمستقبل يتصالح فيه الوطن مع ذاته، ويتجاوز أزماته المتكررة نحو سلام عادل وتنمية مستدامة.

فقط عندما تتوفر الإرادة الجادة، والقيادة المستنيرة، والوعي الجمعي الحاضر، يمكن للسودان أن يكتب فصله القادم على أساس من السلام والتقدم والكرامة الإنسانية.

* أكاديمي وباحث مستقل.

المحجة البيضاء

السودان بين مطرقة الذهب والعبيد وسندان هيبة الدولة

د. طارق عبدالله *

● لم تتغير سياسة المجتمع الدولي تجاه السودان من فكرة محمد علي باشا في غزوه لبلادنا من أجل المال والرجال، أو كما كانوا يقولونها آنذاك من أجل (الذهب والعبيد) كما درسناها في مناهجنا التعليمية. لكون السودان معروفاً منذ قديم الزمان بثرواته المعدنية، وفي مقدمتها الذهب والحديد واليورانيوم وغيرها من المعادن، بجانب الأراضي الخصبة ومصادر المياه المتعددة. وعرف أيضاً عن الشعب السوداني الفراسة والشجاعة وحبه للجندية، فقد أوقف جنوده المشهورون برماة الحدق زحف الجيوش العربية بقيادة عبدالله بن أبي السرح من التوغل لداخل إفريقيا، فعقدوا معهم اتفاقية (البقط) التي تعني العبيد. هكذا توارثت الدول الغربية تلك الفكرة بذات مسمياتها، وأخذت تتعامل مع السودان دون مراعاة أنه دولة مستقلة لها قرارها ولها تاريخها الطويل في الصمود والمواجهة، ولكن لعنة الذهب والعبيد ظلت تطاردنا بمحاولة السيطرة على بلادنا بطرق مختلفة وأساليب متعددة، شغلت حكوماتنا الوطنية في مشكلاتها، ومنعتها من الاستفادة من ثرواتها.

والسودان تطمع فيه كل الدول بما فيها الصديقة، وذلك مفهوم لكل سوداني يدرك تلك الحقيقة ويؤمن بها، دون أن يسعى للتخلص من تلك النظرة، ومحاولة تغيير تلك المفاهيم، والسبب في اعتقادي ضعف الحكومات السابقة، وفشلها في توعيةٍ الشعب ومحاولة تغيير مفاهيمه. وعلى النقيض تماما فعلت الحكومات الوطنية بأنها ساهمت في غرس جذور المشكلات التي تؤدي لإقعاد الوطن لأعماق بعيدة، من خلال ممارسات خاطئة في الحكم، بالاتكاء على القبلية والجهوية، حتى أصبح من الصعب تشكيل حكومة يرضى عنها نصف الشعب، وهذا واقع نعايشه اليوم.

الإنقاذ كانت تؤمن أن العالم لن يحترمك ما لم تكن قوياً، ويسند ذلك منطق العقل والتفكير السليم، ولكن من الصعب الوصول لتلك القوة في عالم تسير به التحالفات والتآمر، ورغم إن الشعوب الإفريقية يلهمها الرؤساء الأقوياء، إلا أنها نفسها (أي الشعوب) تعمل على إضعافهم وإسقاطهم، وإني أتابع باهتمام شديد الاحتفاء برئيس بوركينافاسو الجنرال إبراهيم تراوري وعرضه كقائد شجاع يدير وجهه عن الغرب وينكفي على دولتهٍ من أجل تطورها وتنميتها وإظهار هيبتها، ولكنه حتماً سيسقطونه وقد يقتلونه، لأن صمود الشعب الإفريقي مع حكومته قليل المدة سرعان ما تمله، ثم تبدأ في التآمر عليه وإثارة المشكلات ضد حكومته، ثم يتعاملون مع الخارج من أجل إسقاطه.

من الغرائب إن دول الغرب أخذت تتعامل مع إسقاط الحكام العرب والأفارقة على أنه عمل تجاري، فأصبحت له شركات يتعاقدون للإسقاط بالطرق السلمية، كما هو الحال لشركة (أوتبور) الصربية، التي نفذت ثورات الربيع في كل الدول العربية. أو عن طريق العمل المسلح كشركة (فاغنر) الروسية، أو (بلاك وتر) الأمريكية، والعديد من الشركات. حتى إن فكرة الاستثمار في عدم استقرار شعوب دول العالم الثالث ليست وليدة العصر، وإنما تطوير لفكرة الاستعانة بمرتزقة غربيين لتقديم خدمات عسكرية للفصائل المسلحة. ونحن في السودان لدينا تجربتنا مع المرتزقة الألماني (مانو)، الذي كان يعمل مع الحركة الشعبية في منتصف الستينات وحكايته معروفة، وينتهي بنا الحديث إن الغرب تجاوز تدخل حكوماته المباشر في الدول الأخرى، وأسندها لشركات تجارية يدعمها بالقرارات الدولية لتحقق له أهدافه، ولكن ذلك لا يمكن أن ينفذ ما لم يكن هناك بعض ضعاف النفوس أو المخدوعين من جلدتنا، يتبنون المخطط، ويظهرون كواجهات وطنية لها مطالبها، وحالياً نحن نعيش في السودان تلك التجربة بتقديم الدعم السريع واجهة، ولكن الحرب تديرها دول ولوبيات لأغراض هي نفسها أغراض محمد علي باشا في غزو السودان.

السؤال المحير لماذا لم يتطور تفكير شعبنا طيلة تلك السنوات؟ والإجابة واضحة إننا نتوارث سلبيات عديدة جيلاً عن جيل، لا تفارقنا مهما تعلمنا وارتقينا أكاديميا واجتماعيا – الوليد مادبو نموذجاً – فقد بلغ من المكانة الاجتماعية والأكاديمية علواً ولا فرق بينه وبين (عمسيب)، وتفكيره لم يتعد تفكير (اللايفاتية)، حتى إن مقولة (القلم لا يزيل بلم) القديمة تمارس اليوم. ويبقى كيف يمكن أن تنهض الحكومة بالشعب مع ذلك الموروث التاريخي؟ وكيف نستطيع تكوين حكومة قوية في ظل الاستسلام للموروث نفسه؟ نقترب من مرحلة اليأس في إنشاء دولة قوية وشعب متطور، ويبقى ليس أمامنا إلا تقديم نماذج الحكم القمعية التي تصلح لحكم الأفارقة، وهي الحكم عن طريق القوانين الرادعة، وإغلاق الدولة خاصة الصادرات لسنوات حتى تنهض. فالأمر لن يضر بالاقتصاد القائم في الأساس على الإيرادات وجيب المواطن.

* كاتب صحفي.

إضاءات

تطبيق قواعد الاقتصاد السلوكي في السودان

أ. د. فكري كباشي الأمين العربي *

● تعد المدرسة السلوكية في الاقتصاد اليوم واحدة من أكثر المدارس الاقتصادية الحديثة تأثيراً في مجال الاقتصاد وصنع السياسات العامة، فهي تمزج بين علم النفس والاقتصاد، لفهم سلوكيات الأفراد عند اتخاذ القرارات الاقتصادية وغيرها، وذلك عن طريق إجراء التجارب السلوكية والعلمية أو ما يسمى بـ Randomized Control Trials وفهم نتائجها قبل تعميم وطرح أي سياسة عامة من قبل الحكومة، وبذلك يختلف الاقتصاد السلوكي عن الاقتصاد التقليدي، والذي يفترض أن الأفراد عقلانيون ويمكن التنبؤ بقراراتهم، في حين توضح الدراسات السلوكية أن الأفراد في الأصل متسرعون، ويقعون في العديد من التحيزات الإدراكية والعاطفية عند اتخاذهم القرارات، وهذا ما يوقعهم في أخطاء عدة قد تضر بهم اقتصادياً. وقد أوضحت التجارب الدولية في الاقتصاد السلوكي في مجالات الصحة والمالية وغيرها، أن الأفراد يميلون لاتخاذ الخيار التلقائي أو الافتراضي Default Option دون الدخول في فهم تفاصيل الخيارات الأخرى.

ساعدت هذه المفاهيم في إمكانية استغلال هذا الأمر إيجابا، لدفع الناس لقرارات تصب في صالحهم على المدى الطويل، كما يمكن استخدام عدد من التغييرات الصغيرة لزيادة تفاعل الأفراد مع السياسات والبرامج العامة في الأجل القصير وقد أنشئت العديد من الوحدات الحكومية والخاصة، لتولي مهمة تصميم السياسات العامة والتأثير بها باستخدام مبادئ الاقتصاد السلوكي، ورصدت العديد من التقارير الدولية، مثل تقرير منظمة الاقتصاد والتعاون والتنمية «OECD» والمفوضية الأوروبية تطوراً ملحوظاً في العديد من المجالات في استخدام السياسات السلوكية لتحسين حياة المواطنين.

وبدأ الاهتمام بهذا التوجه بعد النتائج المبهرة التي تحققت بعد تبني الحكومة البريطانية هذا المنهج، حيث استطاعت الحكومة البريطانية من خلال تأسيس وحدة سلوكيات متخصصة Behavioral Insight Unit– Nudge Unit تعمل مع الجهات الحكومية للعمل على تعديلات على السياسات والبرامج العامة تأخذ بالاعتبار الأبعاد النفسية والاجتماعية، وتحاول توظيفها بما يعزز خيارات المواطنين ويزيد رفاهيتهم، كما أسس الرئيس الأمريكي باراك أوباما في عام ٢٠١٥ فريقاً من الخبراء السلوكيين والاجتماعيين لهذا الغرض، وأصدر تعليمات بتبني هذا المنهج لجميع الأجهزة الحكومية، وتبعت التجربتين البريطانية والأمريكية العديد من الدول، حيث أسست حتى الآن أكثر من ٥٥ وحدة حول العالم، للاستفادة من هذا العلم في تصميم السياسات والبرامج العامة.

ختاماً هذا النجاح الذي تحقق باستخدام الاقتصاد السلوكي في العديد من المجالات، تدعمه أدلة تجريبية لا يمكن إغفالها، تبين أهمية استخدام هذا المدخل لتحقيق أهداف صانعي القرار في الحكومات حول العالم...

وأعتقد أننا في السودان أكثر حوجة من غيرنا من الدول لتكوين وحدة للاقتصاد السلوكي، خاصة بعد أن برزت تساؤلات كثير عن السر والأسباب التي أدت إلى توفير سيارات المواصلات... بعد ارتفاع سعر البنزين، وكذلك عدم مواكبة التغيير في السلوك الاستهلاكي بعد ارتفاع أسعار الكهرباء والخبز والغاز... إلخ.

* خبير اقتصادي.

على فكرة

ثلاث كبائر لو تجنبها الدعم السريع لأصبح اليوم أيقونة ثورات أفريقيا

أحمد محمود كانم *

● حين خرج الشعب السوداني صادحاً بجملة «تسقط بس» في وجه نظام المؤتمر الوطني في ديسمبر ٢٠١٨، كان يترجم فعلياً ثورته السلميّة على نظام قمعي، دموي فاسد.

لكن من المفارقات القاسية أن تصل الأمور اليوم إلى حد جعل معظم هؤلاء الثوار أنفسهم يرون في بقايا النظام السابق (شراً أقل) مقارنةً مع قوات الدعم السريع، ذلك أن الدعم السريع، بتصرفاته وأخطائه الفادحة التي صاحبت تأريخه القصير ومسارح عملياته، دفع حتى أشد كارهي المؤتمر الوطني إلى التمني –أحيانا– لو أن ذلك النظام، بكل سوئه، عاد بدلاً من واقع الحرب والجريمة والفوضى التي تعيشها البلاد.

وهذه مفارقة سودانية موجعة.

* يعود ذلك إلى ثلاثة أخطاء قاتلة قادت إلى هذه النتيجة الكارثية:

أولاً: عجز الدعم السريع التام عن كف أيدي جنوده عن ممتلكات الناس، فقد تحولت ظاهرة «الشفشفة» إلى عنوان أحمر للدعم السريع، إذ لم تستطع قيادته ضبط جنوده ومنعهم من نهب البيوت والمتاجر وحتى دور العبادة!

فبينما كان الناس يظنون أنهم أمام فتية آمنوا بثورتهم وازدادوا وطنيّة وتحررا، وجدوا أنفسهم أمام قوة باطشة تفوق النظام السابق في وحشيتها وفتكها بالمواطنين وممارسة كل ما من شأنه إذلالهم وقهرهم؛ وكأنها ما ثارت إلا لتأديب هذا الشعب الثائر الصابر.

* ثانياً: الاستهداف على أساس عرقي ومناطقي..

لا جريمة تفقد أي قوة شرعيتها مثل الاستهداف العرقي. فما حدث في دارفور، وخاصة في مدينة الجنينة، وما تلتها من مجازر جماعية في شتى أنحاء السودان، جعلت الدعم السريع يبدو أمام العالم كقوة مليشياوية لا تختلف عن أسوأ صور الماضي في عهد الحكم الكيزاني، وربما أشد وحشية.

هذه الأفعال شوّهت أي صورة وطنية أو ثورية كانت تُرسم له في بداياته، وأجزم بأن هذه الأخطاء، هي التي دفعت حركات الكفاح المسلح المنضوية تحت مظلة القوات المشتركة إلى الاصطفاف بشكل واضح إلى جانب الجيش، بعدما أيقنت أن بقاء الدعم السريع خطر يهدد كل من لم تجمعه بقادته صلة رحمية، بل يهدِد حتى قضايا الهامش التي حملت من أجلها السلاح يوماً ما.

* ثالثاً: عدم التحرر من أدبيات المؤتمر الوطني..

الاسم نفسه لا يزال نفس الاسم، والفعل نفس الفعل، مع تغيير طفيف في الصفة...

الأدوات التي يستخدمها الدعم السريع: القمع، الهيمنة العرقية وعدم المحاسبة، بجانب الخطأين المذكورين آنفاً، هي ذاتها التي أسقط الناس بسببها نظام المؤتمر الوطني. فبدلاً من أن يكون بديلاً أفضل، بدا في أحيان كثيرة نسخة أكثر شراسة من ذلك النظام الذي صنعه.

* فلو لم يرتكب الدعم السريع هذه الكبائر بحق الشعب السوداني، لوقفت معه كل القوى الثورية التي أسقطت النظام السابق، ولانضمت إليه القوات المشتركة بعدتها وعتادها، ولانحاز إليه كثير من ضباط القوات المسلحة الذين لا علاقة لهم بتنظيم الكيزان. وربما صار بالفعل أيقونة من أيقونات الثورات في أفريقيا والعالم، لكن أخطاءه جعلت معظم السودانيين، ممن لا يزالون ألد أعداء نظام البشير، يتساءلون: كيف يستطيع الدعم السريع إقناعنا بأنه ثار لإنقاذنا من فلول الكيزان، وما يمارسه فينا يفوق ما مارسه فينا النظام السابق؟!

ويبقى السؤال الذي يطارد الجميع: كيف انتهى الحال بقوة ادّعت حماية الثورة والحكم المدني، إلى أن تكون سبباً في أن يترحم الناس على عدو الأمس؟!

* كاتب صحفي.

أفكار

المدارس السودانية في مصر: الواقع والتحديات وآفاق الحل

حسن عبدالرضي الشيخ *

● في ظل الظروف السياسية والاقتصادية المعقدة التي يمر بها السودان، شهدت مصر، بوصفها الجارة الكبرى والمقصد الأول لغالبية السودانيين في المهجر، تزايداً ملحوظاً في أعداد المدارس السودانية الخاصة والجاليوية. ورغم أن هذه المدارس تؤدي دوراً حيوياً في استيعاب الطلاب الفارين من الحرب أو الباحثين عن تعليم مستقر، إلا أن واقعها لا يخلو من إشكالات قانونية وتنظيمية وتربوية، تتطلب معالجة جادة وتعاوناً بين الجهات الرسمية والمجتمع المدني.

أولاً: إشكالية التصاديق القانونية

تشكل مسألة التصاديق أبرز الإشكالات التي تواجه المدارس السودانية في مصر. إذ تعمل بعض المدارس دون الحصول على تراخيص رسمية من الجهات المصرية المعنية مثل وزارة التربية والتعليم أو وزارة التضامن الاجتماعي، مما يجعلها عرضة للإغلاق أو الملاحقة القانونية. ويعود ذلك في جزء منه إلى تعقيد الإجراءات، أو جهل بعض الإدارات بالقوانين المصرية، إضافة إلى غياب التنسيق المؤسسي بين السفارة السودانية والسلطات المصرية فيما يتعلق بتنظيم وضع هذه المدارس.

ثانياً: غياب الرقابة التربوية والفنية

في كثير من الحالات، لا تخضع هذه المدارس لإشراف تربوي منتظم من وزارة التربية والتعليم السودانية، ولا من الجهات المصرية، مما يؤدي إلى تفاوت كبير في مستوى جودة التعليم، وعدم الالتزام بالمناهج السودانية المعتمدة، أو سوء تطبيقها. كما أن بعض المدارس تعاني من نقص في الكوادر المؤهلة، واعتمادها على معلمين غير مدرّبين، أو يعملون بدون عقود قانونية أو رواتب منتظمة.

ثالثاً: الدور الغائب أو المحدود للسفارة

السفارة السودانية في القاهرة، بحكم مسؤوليتها عن رعاية شؤون السودانيين، يُفترض أن تلعب دوراً أكثر فاعلية في تنظيم ومتابعة أوضاع المدارس السودانية. غير أن أداء السفارة في هذا الملف يُوصف بالضعف أو البطء، ويقتصر في الغالب على الجوانب البروتوكولية دون تدخل حاسم في ضبط المخالفات أو دعم المدارس الجادة إن غياب جهة مرجعية واضحة داخل السفارة تُعنى حصرياً بشؤون التعليم السوداني بالخارج، يترك المدارس في مهب الاجتهادات الفردية والتقديرات المزاجية لبعض الإدارات.

رابعاً: مشكلات الطلاب وأولياء الأمور

يعاني الطلاب السودانيون في هذه المدارس من مشكلات عديدة، أبرزها ضعف الاعتراف بشهاداتهم، وغياب الخدمات النفسية والتربوية، وارتفاع الرسوم الدراسية في ظل أوضاع اقتصادية متدهورة. كما يواجه أولياء الأمور معضلة حقيقية في اختيار المدرسة الأنسب، في ظل انعدام تصنيف رسمي أو تقارير موثوقة تعكس الأداء الفعلي للمدارس.

خامساً: الحلول المقترحة

١. التقنين والتصديق الرسمي:
ينبغي على جميع المدارس السودانية العمل على توفيق أوضاعها القانونية، بالحصول على تصاديق رسمية من الجهات المصرية المختصة، بالتنسيق مع السفارة، والالتزام الكامل بالقوانين المصرية المنظمة للعمل التربوي.

٢. إنشاء مكتب تعليمي بالسفارة:
يُقترح إنشاء «مكتب التعليم السوداني بالخارج» داخل السفارة السودانية بالقاهرة، يُعنى بتصديق الشهادات، ومتابعة المدارس، وتقييم أدائها، وتقديم الدعم الفني والإداري لها.

٣. وضع معايير موحدة:
يجب أن تلتزم المدارس بالمناهج السودانية الرسمية، وتخضع لتقويم دوري من لجنة تربوية مشتركة (سودانية – مصرية)، لضمان الجودة، ومعالجة الانحرافات أو التجاوزات.

٤. الاعتراف المتبادل وإشراف مزدوج:
يمكن التوصل إلى اتفاق بين وزارة التربية والتعليم في السودان ونظيرتها المصرية، لتنظيم المدارس السودانية بمصر تحت إشراف مشترك، يضمن حماية حقوق الطلاب وتطوير البيئة التعليمية.

٥. دعم الطلاب المحتاجين:
عبر آليات الشراكة مع منظمات المجتمع المدني، والبعثات التعليمية والمنح، يمكن توفير منح دراسية للطلاب السودانيين محدودي الدخل، لضمان حقهم في التعليم.

ختاما

المدارس السودانية في مصر تمثّل ظاهرة حيوية فرضتها الضرورة، وتحمل في طياتها فرصا لتجسيد التضامن السوداني، وتوفير بيئة تربوية بديلة في الخارج. لكن نجاح هذه التجربة مرهون بإرادة جماعية لتقنين الوضع، وتحسين الأداء، ووضع مصلحة التلميذ فوق كل اعتبار، بعيداً عن المصالح الضيقة أو الاستغلال العشوائي. والسفارة السودانية، بحكم تمثيلها للدولة والمجتمع، مدعوة اليوم قبل الغد، لتصحيح المسار، وقيادة الإصلاح، وتقديم نموذج يُحتذى به في رعاية التعليم في المهجر.

* كاتب صحفي.

أشتات

من الأزهر إلى الكويت.. رحلة علم وصداقة ووطن

أ. المبشر عبدالله المبشر *

● نزولاً عند رغبة صحيفة (فويس)، واستجابة لدعوتها للأسهام في رفد الصحيفة بمقالات في ضروب المعرفة المختلفة، بين الذكريات والانطباعات واللغويات والمحاولات الأدبية.

هأنذا أعالج بعض ذلك، في إطلالة أسبوعية، لعَلّي أنال اهتمام القارئ ورضاه، تحت عنوان (أشتات).

من الذكريات:

ويحلو الحديث هنا في مهد الذكريات (القاهرة)، حيث كانت دراستنا في جامعة الأزهر –كلية الدراسات العربية، ثم جامعة عين شمس لدراسة الدبلوم العالي في التربية، مما أهلنا لاختيارنا مدرسين بدولة الكويت ١٩٦٥م، بعد مقابلات شخصية أمام لجان فنية في سفارة الكويت بالقاهرة، تتكون من الموجهين الفنيين برئاسة وكيل الوزارة.

ويشاء الله أن يكون العدد المختار من السودانيين كبيراً تنفيذاً لسياسة الوزارة، التي ترغب في الاستفادة من خبرة وسمعة المدرس السوداني في اليمن وليبيا والسعودية.

وهكذا وجدنا أنفسنا نمثّل أول دفعة كبيرة من المدرسين السودانيين، وكان علينا أن نكون قدر الثقة والرغبة.

وسكنا في شقتين متجاورتين في طابق واحد، مما أتاح لنا أن نتذاكر المعلومات، ونستبين طريقة الإعداد (التحضير)، وننبصّر بها الذين لم ينالوا دبلوم التربية مثلنا، ولهذا كان أداؤنا متميزاً، شهد به المسئولون في الوزارة وفي إدارة المدارس من نظار وموجهين، وهذا ما دفع الوزارة أن تطلب بعثة رسمية من وزارة التربية السودانية، وكان ذلك فتحاً في العلاقات العلمية والثقافية، ومن ثَمّ العلاقات الاقتصادية والعسكرية بين الدولتين، ويقف سكر كنانة شاهداً على ذلك، وتبعه الموقف العسكري في حماية الكويت، ثم إنشاء الكلية العسكرية والبعثة العسكرية كل سنتين.

ثم يأتي الغزو العراقي فيصيب العلاقات في مقتل، وتحدث القطيعة نتيجة تشويه الموقف السوداني الذي سعت أطراف أن تصطاد في الماء العكر، وتفسره بأنه انحياز إلى جانب المعتدي.

وهكذا غشي العلاقات ما غشيها من الفتور والتجميد، حتى نشطت المساعي والوساطات أخيراً وعادت المياه إلى مجاريها رويداً رويداً، وتمثل ذلك بقوة في إعانة السودان في ويلات الحرب التي أتت على الأخضر واليابس.

عزيزي القارئ، ألم ترَ كيف بدأت الذكريات وانسابت، ولم يكن معي من الأوراق والكتب والمذكرات ما أستعين به، واكتفيت بالذاكرة فحسب، وأرجو أن تكون قد أعانتني ولم تبخل عليَّ بما يجهد المقل.

* كاتب صحفي.

نحو غد مشرق

الدعارة الإلكترونية... سرطان خفي ينهش جسد المجتمع

د. حاتم محمود عبدالرزاق *

● ورقة أساس لحملة قومية لمكافحة الدعارة الإلكترونية والابتزاز الرقمي

مقدمة: خطر يهدد الجميع

في العصر الرقمي، لم تعد الجرائم حكرًا على الأزقة والشوارع، بل انتقلت إلى الشاشات والهواتف، حيث تنشط شبكات منظمة تمارس الدعارة الإلكترونية، وتستغل الفضاء السيبراني في الإيقاع بالضحايا، عبر الخداع والإغراء، ثم التهديد والابتزاز.

هذه الورقة ليست فقط للتوعية، بل لتكون أساسًا لحملة قومية، تنطلق من السودان، نحو الإقليم، فالعالم، دفاعًا عن إنسانيتنا وقيم مجتمعاتنا.

آلية الاستدراج: وعود كاذبة تُغلف الجريمة

تبدأ العملية بإعلانات وهمية: عروض للعمل كموديل، فرص شهرة على السوشال ميديا، هدايا مالية، فرص سفر...

تُطلب قياسات الجسد، تليها صور «عادية»، ثم صور خاصة.

يُغرى الضحية بالمال والجوائز، حتى يُصبح مُكبلاً بمواد تُستخدم لاحقًا ضده.

الجريمة تتطور: من استغلال الصور إلى تهديدات بالفضيحة

تُستخدم الصور بطرق خبيثة:
يُهدد الضحايا بنشرها،
تُعدّل عبر تقنيات «التزييف العميق» (Deepfake)
لإنتاج فيديوهات إباحية تبدو حقيقية،
يُطلب المال، أو تنفيذ أوامر جنسية أو مهام غير قانونية.
ضحايا في كل مكان: صمتهم يزيد من تفشي الخطر
فتيات انتحرن خوفًا من الفضيحة.
شباب انزلقوا في هاوية الإدمان.
أسر تشرّدت، وسمعة أسر أُهدرت.
ضحايا انجرفوا لاحقًا إلى الدعارة الفعلية.

جهود الشرطة السودانية: حماية وطنية في وجه خطر رقمي

رغم التحديات التي تمر بها البلاد، تبذل الشرطة السودانية – عبر إدارات الجرائم المعلوماتية والنيابة العامة – جهودًا كبيرة في:
١. ضبط الشبكات
ملاحقة الحسابات والجهات التي تستدرج الضحايا.
تعقّب المحادثات الإلكترونية عبر فرق متخصصة.
التنسيق مع الشرطة الدولية (الإنتربول) لتوقيف الشبكات العابرة للحدود.
٢. استقبال البلاغات بسرية
يتم استقبال الشكاوى والبلاغات عبر منصات إلكترونية وخطوط هاتفية آمنة.
تضمن الشرطة حماية الضحية وعدم كشف هويته/ها، مع دعم نفسي واجتماعي.

الإطار القانوني السوداني: سلاح الدولة ضد الجريمة الإلكترونية

يُجرّم القانون السوداني هذه الأفعال ضمن عدة نصوص:

الابتزاز والتهديد الإلكتروني

وفق المادة (١٦٠) من القانون الجنائي السوداني لسنة ١٩٩١ (السباب والإساءة).
والمادة (١٧) من قانون مكافحة جرائم المعلوماتية لسنة ٢٠٠٧، التي تجرّم استخدام الوسائط الرقمية للتهديد أو الابتزاز.
العقوبة: السجن لمدة تصل إلى ٥ سنوات وغرامة.

نشر المواد الإباحية والتشهير

المادة (١٨) من قانون مكافحة جرائم المعلوماتية.
المادة (١٥٣) من القانون الجنائي: «إنتاج أو توزيع مواد مخلة بالآداب العامة».
العقوبة: السجن حتى ٧ سنوات، مع مصادرة الأجهزة

الدعارة الإلكترونية والتحريض عليها

المادة (١٥٤): «ممارسة الدعارة أو التحريض عليها عبر وسائط رقمية».
العقوبة: السجن حتى ٣ سنوات مع الجلد أو الغرامة

دعوة لحملة قومية – إقليمية – عالمية

هذه الورقة تمثل دعوة لـ:
إطلاق حملة قومية
تضم مؤسسات الدولة، الإعلام، المدارس، الجامعات، الجمعيات النسوية والشبابية، والأئمة والدعاة.

التنسيق الإقليمي

التعاون مع الجهات المعنية في دول الجوار لتبادل البيانات والمعلومات عن الشبكات العابرة للحدود.

الانضمام لمبادرات دولية

مثل مبادرة END Exploitation Online، وغيرها من مشاريع الأمم المتحدة لحماية الأطفال والنساء من الاستغلال الرقمي.

التوصيات العملية للحماية والوقاية

١. وعي قبل الوقوع
نشر الوعي بخطورة العروض الوهمية.
عدم إرسال أي صور أو معلومات حساسة لأي جهة غير موثوقة.
٢. لا تنخدع بالواجهة اللامعة
احذر من الوعود الخادعة بالشهرة أو المال.
لا تثق بجهة تطلب محتوى خاصًا خارج السياق الرسمي.
٣. افحص قبل أن تثق
تحقق من خلفية أي جهة تدّعي أنها شركة أو وكالة.
لا تتفاعل مع حسابات مجهولة.
٤. أبلغ فورًا – لا تسكت
الإبلاغ الفوري يوقف الجريمة ويمنع ضحايا آخرين.
الشرطة السودانية توفر حماية للضحية دون وصمة.
٥. الدعم يصنع الفارق

احتواء الضحايا نفسيًا واجتماعيًا.
إعادة دمجهم في المجتمع لا وصمهم أو محاكمتهم.

خاتمة

إن الدعارة الإلكترونية ليست جريمة عادية، بل هي هجوم مركب على القيم، الكرامة، والأسرة والمجتمع.
ولمواجهتها، نحتاج إلى أكثر من مجرد قوانين، نحتاج إلى وعي، وإرادة، وتضامن.

فلنبدأ من هنا... ولتكن هذه الورقة نواة لحملة تقودها المجتمعات الواعية لحماية الجميع من هذا الخطر الرقمي القاتل.

* لواء شرطة متقاعد – محام ومستشار قانوني.

VOICE of sudanese community

صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www. thesdvoice.com

رئيس التحرير
الناجي صالح
Editor In Chief : Elnagi Salih

VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

نائب رئيس التحرير
الشيخ أحمد الشيخ

مستشار التحرير
محمد المهدي الأمين

الإعلانات

VISION Creative Media Group

info@thesdvoice.press

الآراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي لاتعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة او موقفها

المراسلات باسم رئيس التحرير :
editorial@thesdvoice.press

للاشتراك في مجموعات الواتساب امسح الكود

VOICE of sudanese community

السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م - ٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ

SATURDAY 19 JULY 2025 - ISSUE No. 43

نقطة ضوء

الأبيض فوهة بركان.. مسرح عمليات كردفان بين الحسم والتوجس

لؤي إسماعيل مجذوب *

● في الأبيض لا يُسمع صوت المدفع فقط، بل يُسمع وجيب القلوب القلقة، وهمس الأمهات في صلوات الغروب، ورجاء الآباء في الطرقات. مدينتنا التي طالما كانت منارة سلام واستقرار، تحولت إلى فوهة بركان، تترقب، وتنتظر.

لماذا تأخر الحسم العسكري في كردفان؟

التأخير ليس ضعفًا، بل قرار تعبوي محسوب. فالقيادة العسكرية لا تتعامل مع المعركة كحدث آني فقط، بل كمشروع ممتد يتطلب:

تهيئة المسرح العملياتي وتأمين خطوط الإمداد والتواصل.

ضبط الإيقاع التعبوي مع مسار المعارك في ولايات أخرى.

رصد التحركات المعادية وتحديد مراكز الثقل للمليشيا بدقة، دون استعجال يجر إلى خسائر وسط المدنيين.

كما أن بداية فصل الخريف تلوح في الأفق، وهو عامل تعبوي مؤثر في تحريك القوات في الأرياف والمناطق غير المسفلتة، لذا كانت الترتيبات تجري بمنطق استباقي لتفادي الإعاقة المستقبلية، لا كرد فعل متأخر.

تشابه العمليات في الجزيرة وكردفان: تعبويًا ومنطقيًا

رغم اختلاف البيئة الجغرافية بين الإقليمين، إلا أن المشهد التعبوي يحمل قواسم مشتركة:

العدو واحد، ذات المليشيا تستخدم المدنيين دروعًا بشرية وتتموضع داخل الأحياء.

في الحالتين، هناك استهداف مباشر لخطوط الإمداد، مما يستدعي أسلوبًا تكتيكيًا يجمع بين الحذر والضربات الخاطفة.

المعالجة المطلوبة تعتمد على سياسة «الاحتواء ثم الإجهاز»، حماية للمدنيين ولتوازن العمليات.

أم صميمة.. العقدة الجغرافية الحاكمة

تقع أم صميمة في نقطة استراتيجية تتحكم في المسارات بين شمال وغرب كردفان، وتمثل معبرًا نحو دارفور. من يسيطر عليها:

يعطل تحركات المليشيا بين الأبيض والفولة.

يقطع خطوط الإمداد نحو نيالا وزالنجي والجنينة.

يتحكم في تدفق السلاح والمقاتلين والدعم اللوجستي.

ولذلك فإن تأمينها ليس ترفًا، بل ضرورة لتأمين الأبيض وكامل مسرح كردفان.

المجازر في شق النوم وود حامد.. والنزوح إلى الأبيض

ما قامت به المليشيا من مجازر في قرى شق النوم وود حامد يمثل جريمة حرب مكتملة الأركان، ودفع بآلاف الأسر للنزوح إلى الأبيض.

تعبويًا، هذا النزوح:خلق ضغطا هائلا على الخدمات الصحية والتعليمية والمعيشية.

أحدث ربكة أمنية تستغلها الخلايا النائمة للتسلل والاستطلاع والتنفيذ.

وفر بيئة للاختباء خلف النساء والأطفال ونقل المعلومات الحساسة.

أمثلة على مواقع استراتيجية مهددة:

محطة كهرباء الأبيض. مستشفى الأبيض العسكري والعام. جامعة كردفان. مخازن الإمدادات الطبية. البنوك، شبكات الاتصال، وأبراج المراقبة المندسون يستغلون الفوضى، وقد يمارسون التجسس أو التنسيق لضربات مسيرة أو تصحيح مدفعي.

الدور الاستباقي المطلوب لتأمين المدينة

فرز النزوح ومراقبة حركة الوافدين بالتعاون المجتمعي.

تعزيز العيون المجتمعية وتفعيل دور المواطن في الاستخبارات الوقائية

تحصين المواقع الحيوية بنظام دفاعي دائري.

منع تمركز المليشيا داخل الأحياء السكنية.

الحماية لا تبدأ من بعد الحدث، بل من الاستباق والفهم الميداني العميق

كيف نهزم المليشيا في شمال كردفان؟

بعزلها عن عمقها الاستراتيجي في غرب كردفان ودارفور.

ضرب خطوط تحركها بين النهود، الخوي، وأبو زبد.

استخدام الصدمة النارية بدقة وبغطاء استطلاعي جوي.

إشراك المجتمعات المحلية في فضح خلاياها وتجفيف منابع الدعم.

الترتيبات الجارية لحسم المعركة في كردفان

الحسم آتٍ، ومقدماته واضحة:

تعزيز القوات النظامية بوحدات قتالية محترفة.

إنشاء قواعد نار متقدمة ومواقع دفاع نشط.

تنسيق دقيق بين المشاة، المدفعية، والطيران.

رفع الجاهزية في الأبيض لتكون مركز القيادة والسيطرة لعمليات كردفان الكبرى.

الأبيض ليست وحدها.. الهجانة ساس الجيش

في الأبيض تتمركز الفرقة الخامسة مشاة – الهجانة، وهي ليست مجرد وحدة عسكرية، بل تمثل الذاكرة الحية للجيش السوداني.

وكما قال دفعتي الشهيد علي حسين عبد القادر «أب شنب» ضابط الهجانه الكلس: «الجيش لو أمه القيادة العامة، أبوه الهجانة».

الهجانة هي ساس الجيش، ومنها انطلقت تقاليد الفروسية والانضباط والشجاعة. خرج منها القادة الذين سطروا ملاحم السودان في الجنوب والشرق والغرب. وجودهم في الأبيض ليس عبثًا، بل هو شهادة أن الأبيض محروسة بشرف العسكر، وحكمة القادة، وشجاعة الرجال.

رسالة ختامية

إلى أهلي في الأبيض، إلى كبارها وصغارها، نسائها ورجالها، أقول:

الأبيض في قلبنا، ونحن في قلبها. لسنا بعيدين عنكم، بل نحن معكم وبينكم. لن نترك مدينتنا للعبث، ولن نسمح بجرّها للفوضى. المعركة تُدار بعقل وقلب وبندقية، وسننتصر.. لأن الأبيض لا تعرف الهزيمة.

* ضابط متقاعد.

مراجعات

شهادة الجنسية السودانية هل من عودة هل؟

د. نجم الدين عبدالرحيم *

● إلى السيد وزير الداخلية:
بعد السلام

في العام ٢٠١٤ صدر أمر إداري من الإدارة العامة للسجل المدني بإلغاء شرط إحضار الجنسية السودانية لاستخراج رقم وطني لمقدم الطلب، واستعاض عن ذلك بالتحري المباشر مع مقدم الطلب بواسطة ضابط السجل المدني، ثم إكمال إجراءات أرشفة المستندات وأخذ البصمة والصورة الشخصية.

هنا يبرز السؤال المهم في ماهية الضرورة والمبرر من إصدار هذا الأمر، الذي تبعه كم كبير من الإخفاقات والتجاوزات والسلبيات التي استعصى حلها حتى الآن

إذن ما هي هذه الإخفاقات والتجاوزات والسلبيات؟

على سبيل المثال لا الحصر:

١- حصول عدد كبير من الأجانب من الدول المجاورة على الرقم الوطني، خاصة في الوحدات المتجولة.

٢- التجاوز في الأرشفة الإلكترونية للمستندات الصحيحة لمقدم الطلب وشهوده، وتتم أحياناً أرشفة مستندات لا علاقة لها بمقدم الطلب أو شهوده. وهذا ما لم يكن يحدث في الأرشفة الورقية في نظام الجنسية.

٣- حصول عدد كبير من الأشخاص على الرقم الوطني دون استيفاء الإجراءات أو الخطوات المطلوبة لذلك، خاصة في الوحدات المتجولة.

٤- تجاوز أخذ البصمة لمقدم الطلب، مع العلم بأهمية البصمة كمفتاح تعرف (identification key) على مقدم الطلب.

٤- أخطاء كثيرة ومتعددة في البصمات والصور الشخصية والمعلومات التي تخص مقدم الطلب في شهادة القيد المدني

الجنسية السودانية تاريخ طويل من الفكر والعمل

السودان يملك تاريخاً طويلاً وحافلاً بالعمل والاجتهاد في مجال الجنسية بالميلاد أو بالتجنس. تاريخ ممتد منذ الاستقلال، والمعروف أن السودان من الدول الرائدة والسباقة في المنطقتين العربية والأفريقية التي اعتمدت نظام العمل بشهادة الجنسية.

قانون الجنسية السوداني

السودان كذلك من أقدم الدول في الإقليم التي لديها قانون جنسية قوي ومتسق مع الدساتير والمواثيق والاتفاقيات العالمية التي تنظم عمل الجنسية، وتحفظ حقوق المواطنين والمقيمين على أراضيها، وقانون الجنسية الساري الآن هو قانون الجنسية السوداني للعام ١٩٩٤، والذي أجري عليه عدد من التعديلات في العقدين الآخرين، حيث تم إجراء تعديل في الأعوام ٢٠٠٥ و ٢٠١١ و ٢٠١٨ بعد انفصال جنوب السودان.

مشكلات طفت على السطح بعد إلغاء الحصول على الجنسية السودانية

عند إلغاء العمل بشهادة الجنسية في العام ٢٠١٤ بواسطة الإدارة العامة للسجل المدني، فيما يعرف بالأمر ١٤، ظهرت على السطح العديد من المشكلات التي صاحبت منح الرقم الوطني لطالبيه، ويعود ذلك لأسباب تتعلق بغياب شهادة الجنسية عن المشهد، ولأسباب عديدة أخرى تتعلق بالإجراءات الفنية والتقنية والتحري الورقي والإلكتروني لاستخراج الرقم الوطني. ويمكن إيجازها في الآتي:

أولاً: الأسباب المتعلقة باستخراج الرقم الوطني

١- عدم جاهزية الكادر البشري في ذلك الوقت للعمل التقني المطلوب لاستخراج شهادة القيد المدني، وذلك لحداثة التجربة لدى الضباط والأفراد، وعدم تلقيهم التدريب الكافي، مما تسبب في كثير من الأخطاء الكارثية.

٢ - الضعف الشديد في التأمين التقني للوحدات المتجولة التي تم توزيعها لجميع ولايات السودان وفي كل المناطق الطرفية والحدودية، حيث كان من السهل تجاوز ال (user name , password).

٣ - صعوبة الرقابة على الأيتام العاملة، التي انتشرت في كل محليات السودان، لعدم توفر الكادر البشري الكافي (الجنايات + الشرطة الأمنية).

٤- ضعف الرقابة المركزية لرئاسة الإدارة العامة للسجل المدني ولمديري السجل المدني بالولايات، أو مديري الأقسام بالنسبة للوحدات المتجولة.

٥- ضعف تأمين الإجراءات والخطوات الفنية المطلوبة لاستخراج شهادة القيد المدني، حيث كان من السهولة الانتقال من مرحلة إلى المرحلة التي تليها (بصمة، أرشفة مستندات، تصوير، تحري ثم التصديق النهائي) دون استيفاء مطلوبات المرحلة، حيث وجدت أعداد ضخمة من الأرقام الوطنية لا تحمل بصمة أو مستندات مؤرشفة، أو صورة لمقدم الطلب، ومع ذلك تم التصديق لها. (ما ورد سابقاً شكل عيوباً لم يكن من السهل تداركها ومعالجتها، وما زالت تشكل هاجساً كبيراً في صحة كثير من الأرقام الوطنية).

ثانياً: أسباب تتعلق بغياب شهادة الجنسية عن المشهد

تكليف ضباط السجل المدني بالتحري المباشر مع مقدم الطلب وشهوده، بدلاً عن إحضار شهادة الجنسية، شكل عبئاً إضافياً على هؤلاء الضباط وعلى الأفراد. وكان من الأفضل والضروري أن يتم إنشاء إدارة خاصة بالرقم الوطني، لإكمال الاجراءات الفنية المتعلقة باستخراج الرقم الوطني، وإدارة منفصلة كذلك لاستخراج لجنسية. وكان يجب ألا يتم إنشاء إدارة الرقم الوطني خصماً على إدارة الجنسية من حيث الأصول الموجودة من المباني والقوة البشرية والمادية واللوجستية، لأن ذلك شكل عبئا كبيراً على إمكانات الإدارة.

حق السوداني في الحصول على شهادة الجنسية

المادة (٦/١) من قانون الجنسية الحالي تنص على:

(يمنح الوزير شهادة الجنسية لأي سوداني متى ما تقدم بطلب بذلك).

هذه المادة أعطت السوداني حق المطالبة بمنحه شهادة الجنسية، وأوجبت على الوزير منحه إياها، هذا النص من القانون يجعل شهادة الجنسية حقا لكل مواطن متى ما طالب بها، وبالتالي يكون من الواجب أن يسري العمل بشهادة الجنسية، ولا يجوز إلغاؤها إلا بتعديل القانون نفسه في البرلمان.

ماذا سيحدث إذا تقدم مواطن سوداني لمنحه الجنسية وفق هذه المادة من القانون؟

التوصيات والحلول

١- إنشاء دائرة خاصة بالجنسية، وإدراجها في هيكل الإدارة العامة للسجل المدني.

٢- تعديل اسم الإدارة العامة للسجل المدني، ليصبح الإدارة العامة للسجل المدني والجنسية.

٣- إنشاء أو فصل مبان وقوات خاصة بإدارات الجنسية في الولايات ومكاتب الخدمة لاستخراج الجنسية، وتوفير الإمكانات اللازمة لها.

٤- ربط نظام الجنسية والرقم الوطني إلكترونيا، على أن يمنح مقدم الطلب رقم الجنسية الإلكتروني بعد إكمال إجراءاتها، لتقديمه لإدارة الرقم الوطني، ولا يشترط استخراج شهادة جنسية ورقية في ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم.

٦- إلزام أي مواطن بالحصول على الجنسية كشرط للحصول على الرقم الوطني.

٧ - تكوين لجان لمراجعة الهوية.

ختاما:

بعد الخلاص من هذا العدو الغاشم بمشيئة الله، واستقرار الدولة، علينا أن ننتبه إلى ضرورة مراجعة الهوية، والتأكد من سلامة الحصول عليها، وذلك يستحق كثيراً من العناء والاجتهاد والبذل، لأنها خط الدفاع الأول عن الأمن القومي السوداني، بل وتعد حائط الصد الأساسي لوجود الدولة السودانية، والمحافظة على حضارتها وهويتها.

والله الموفق

* كاتب صحفي.

غابة الدليب

بين تقلي وانفصال جنوب السودان

د. خالد مصطفى إسماعيل *

● قالت المؤرخة الأمريكية جانيت إيوالد الآتي:

(لقد أصبحت مهتمة بتقلي لكي أعرف أكثر عن تكوين الدولة والتفاعل الاجتماعي في جبال النوبة، الذي يمكن به تجاوز الانقسام المتوقع بين شمال السودان وجنوبه، وغموض المملكة راق لي أيضاً).

وجانيت إيوالد هي طالبة دراسات عليا أمريكية، جاءت إلى تقلي في العام ١٩٧٧م، ومكثت فيها لمدة عامين (١٩٧٧ – ١٩٧٩م)، طافت فيها معظم مناطق المملكة، وتعلمت اللغة المحلية، والتقت خلالها بمعظم المؤرخين المحليين وكبار السن، ثم عادت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكتبت أطروحتها بعنوان:

«الزعامة والتغيّر الاجتماعي في منطقة إسلامية، مملكة تقلي – ١٧٨٠ – ١٩٠٠م».

وهو عبارة عن بحث نالت به درجة الدكتوراه من جامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة الأمريكية، وترجمه إلى العربية باشمهندس معاوية عبد الرحمن الزيبق.

والمدهش حقاً أن جانيت تنبأت بانفصال الجنوب منذ ذلك الوقت ١٩٧٧م (قبل تكوين الحركة الشعبية، والجيش الشعبي لتحرير السودان بأكثر من خمس سنوات)، وانتبهت لهذه القضية، وحاولت معالجة هذا الانفصال عبر أطروحتها هذه، ودراسة تاريخ مملكة تقلي الذي من خلاله ستعرف تكوين الدولة والتفاعل الاجتماعي في جبال النوبة، والذي به ممكن تجاوز ذلك الانفصال المتوقع. فتأملوا!

والمدهش أكثر عندما ذكرت جانيت هذا الحديث، كانت هناك اتفاقية سارية المفعول بين الشمال والجنوب، وقعت في عهد الرئيس الأسبق جعفر نميري، أي أن في ذلك الوقت لم تكن هناك حرب في السودان إطلاقاً لا في الجنوب ولا غيره، وتلك الفترة تعد من الفترات البسيطة التي شهد فيها السودان سلاماً تاماً، واستطاع الساسة إسكات صوت البندقية.

والمؤسف حقاً أن جنوب السودان قد انفصل فعلاً، بعد أكثر من ثلاثين عاماً من كتابة جانيت هذه الأطروحة، وذلك في استفتاء تم في يناير ٢٠١١ م، وأعلنت دولة جنوب السودان رسمياً دولة مستقلة في يوليو ٢٠١١ م. بعد أن نزف السودان الكبير (شماله وجنوبه) كثيراً من الدماء والدموع، وغرق في المعاناة.

وأنا أتساءل هل قرأ الساسة السودانيون أطروحة جانيت هذه؟ أم قرأوها ولم يفهموها؟

وهل للخواجات (قرنا استشعار) يستشعرون بهما الأخطار عن بعد ويتنبأون بها، ونحن حرمنا من ذلك؟

أم لهم (حاسة سادسة) يدركون بها الأشياء قبل أن تحدث؟

وإلا كيف نفسر إحساس هذه الطالبة الأمريكية بخطورة انفصال الجنوب والعمل على تلافيه، بينما ساستنا في نوم عميق، حتى أتاهم الطوفان وانفصل الجنوب!!

هذه الخواجية (جانيت) كانت تعي ما تقول، كانت تعرف أو تفترض أن المدخل لوحدة السودان هي جبال النوبة، والمدخل إلى جبال النوبة هي تقلي، وبالتالي لا بدّ من معرفة تكوين الدولة والتفاعل الاجتماعي في هذه المنطقة، ومن خلالها يمكن صياغة مشروع لوحدة الدولة السودانية، يستند إلى ركائز أساسية وحقيقية، وليس على أوهام السياسيين وأحلامهم وتمنياتهم التي لا تستند إلى واقع، وتنكر حقيقة الأشياء بناء على هوى النفس.

فالدكتورة جانيت جاءت لتفتح عيوننا على بلدنا، ولكننا أبينا إلا أن نغمض أعيننا، ونحلم بوطن جميل دون أن نعرف هذا الوطن معرفة حقيقية، فهل السياسيون السودانيون لا يقرأون؟ أم أنهم إذا قرأوا لا يفهمون؟!

لا نريد أن نتلاوم على انفصال الجنوب، فقد مضى جنوب السودان إلى حال سبيله، وأصبح دولة مستقلة ومعترفاً بها رسمياً، ولكن وكما يقول المثل السوداني (الجفلن خلهن أقرع الواقفات)، فموضوع تشظي السودان أصبح مخيفاً أكثر من أي وقت مضى، خاصة مع نشوب واستمرار هذه الحرب اللعينة، ولضمان وحدة السودان لا بدّ من إدخال دور الأكاديميين، لدراسة المجتمعات السودانية، ودراسة تاريخ ومراحل السودان منذ الحقبة الحجرية، مروراً بتكوين الممالك النوبية، والتحول إلى المسيحية، ودخول الإسلام، والممالك الإسلامية، وفترة الاستعمار التركي والدولة الخديوية، والثورة المهدية، والاستعمار الإنجليزي المصري ومن ثم الدولة الوطنية الحديثة.

هذه الدراسات الأكاديمية قد تفيدنا في معرفة ماضينا، وحاضرنا، لنفكر جدياً في مستقبلنا، ونتوافق على عقد اجتماعي قوي، ودستور رصين مرضٍ للجميع.

أما الرهان على السياسيين وحدهم لبناء دولة محترمة فهو رهان فاشل، لذلك لا بدّ من إشراك الجميع في بناء الدولة الحديثة ما بعد الحرب، ولا بدّ من الاعتراف لكل ذي حق بحقه، من أجل وطن يسع الجميع.

والسلام

* كاتب صحفي.

خواطر

فسيولوجيا الشعراء (١)

البراء بشير *

● يُصوِّر جميل بن معمر لقاءه بمحبوبته بثينة بنت حيان بعد حقبة من الزمن وقد كبر جميل، وولى عهد شبابه، وتبدلت ملامحه، وظهر الشيب في رأسه، وفعلت به الأيام الأفاعيل. أما بثينة أو بُثنة كما يحلو له نداؤها فهي كما هي لا تزال شابة وجميلة، وهي جميلة في نظر جميل على كل الأحوال. وفي هذه الأبيات هو يصف حالها قائلاً:

وأنت كلؤلؤة المرزبان بماء شبابك لم تعصري
قريبان مربعنا واحدٌ فكيف كبرت ولم تكبري

موضع الشاهد في هذه الأبيات قوله:(بماء شبابك لم تعصري) وماء الشباب هو تعبير مجازي، يستخدم لوصف نضارة الوجه، وقد ذكره كثير من الشعراء، ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

هي مكنونة تحير منها
في أديم الخدين ماء الشباب

وكذلك قول أبي نواس:

جال ماء الشباب في خديكِ
وتلالا البهاء في عارضيك

وقد عزا البعض أصل هذا اللفظ إلى أسطورة ينبوع الشباب، التي ورد ذكرها في كتابات المؤرخ الإغريقي (هيرودوت). ولكنّي أسند الأمر إلى نظرة العرب الثاقبة، وفطنة شعرائهم. فالأمر الظاهر في من أصابه الكبر أن جلده يتجعد، ويبدو عليه الجفاف، كالعنب حين يُجفف فينكمش ويصير زبيباً، وهو ما وصفه جميل أدق الوصف.

وهذه العملية تحدث لعدة أسباب، منها نقص (الكولاجين والإيلاستين)، وهما بروتينان أساسيان يحافظان على مرونة الجلد وقوته، وبغيابهما تظهر التجاعيد والترهلات. وأكثر ما يؤدي إلى تلفهما التعرض المباشر للأشعة فوق البنفسجية زمناً طويلاً، وهناك بعض العادات الضارة التي تؤدي إلى تجعد الجلد قبل أوانه، مثل التدخين، وذلك بالحيلولة دون وصول العناصر الغذائية والأوكسجين إلى الجلد، وهما من لوازم الحفاظ على صحته. كما أن هناك أسباباً مَرَضِية تؤدي إلى الأمر ذاته، ألا وهو تجعد الجلد، كالإصابة ببعض الأمراض الاستقلابية مثل داء السكري، وأمراض الكبد والكلى، وإنَّ للكليتين دوراً مهماً في الحفاظ على توازن السوائل والكهارل داخل الجسم. ولكن السبب الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بمقولة جميل، هو عدم قدرة الجلد على الاحتفاظ بالرطوبة مع التقدم في السن، فيكون الجلد حينها أكثر عرضة للجفاف والتشقق والتجعد وكأنه قد عُصِر كما وصفه هذا النحرير.

وهذا التغير يطرأ على الجلد الذي هو ظاهر جسد الإنسان، أما في باطن جسده فيحدث أمرٌ مماثل لهذا، فنسبة الماء في جسد الإنسان تقل مع التقدم في العمر كما ينص علم الفيسيولوجيا، فالأطفال حديثو الولادة تقدر نسبة الماء في أجسادهم ب ٧٨٪ إلى ٨٠٪ أو أكثر، لتنخفض إلى ٦٥٪ عند بلوغهم السنة الواحدة كنسبة متوسطة. أما في سن الشباب والكهولة فتكون نسبة الماء في جسد الرجل ٦٠٪ كنسبة متوسطة. ونسبة الماء في جسد المرأة ٥٥٪ وذلك بسبب ارتفاع نسبة الدهون في جسد المرأة، فإن نسبة الدهون تتناسب عكسياً مع نسبة الماء. وتنخفض هذه النسبة مع التقدم في السن لتصل إلى نسبة تقدر ب ٤٥٪ ويقال في بعض المراجع ٤٧٪ عند الشيخ أو العجوز اللذين عُصِرا وذهب ماء شبابهما.

* كاتب صحفي.

غرس وحرث

في رحيل الشواطئ والملاذات المطمئنة

مرتضى يوسف العركي *

● على أعتاب الرحيل،
تنازعتني زحمة من المشاعر
تداخل أمس الزمان مع يومه وغده، فتحاشيت الكتابة،
تردد فحروفي أقصر من أن تطاله، وكلماتي أقل من أن تناله.
فمهما كتبت من شعرٍ فإن أبي في القدر فوق الذي في الشعر قد كتب!!
فلطالما كان مستتم الجمال وضيئاً جزلاً،
أودع فيه البارئ أسباب التفرد والتميز والبهاء،
كان والداً وصديقاً وراعياً، ماهل الدواخل ورحب المداخل، بشوشاً لا (ينصر) له جبين، مهولاً لا (تتقطب) له حواجب. كنت حين يطيب الجلوس لديه أدخل عليه ممازحاً (إزيك يا عم يوسف) فيرد عليّ بكل محبة الدنيا وصفاء العالمين وبساطة الحياة (أهلاً يا ود أخوي).
والعبارة من إرث أهلنا في كركوج، خصوا بها جدنا يوسف فسرت بينهم عنواناً للمؤانسة والتلاطف.
كان – رحمة ربي تغشاه - متكئاً وارفاً ظليلاً، كان غيثاً، تعهدنا ورعانا، في صمته الناطق وفي نطقه الصامت أهدانا فوق ما نظن وأكثر مما نرجو،
في حضوره الباهي يعجزني الكلام، وفي غيابه الممتد عاندتني الحروف وتمنعت، فقط جال بالخاطر ما قاله أحدهم:

(لك في الحروف صهيلها وعويلها
وبيان رونقها وأطلس ليلها النائي وساحلها القديم..
لك في القصيدة روحها ونهار جلوتها وأنفاس الغناء..).

وسيرة السيد الوالد تجتاحني بلا استئذان.
الوالد الذي أمضى حياته بزي الفرنجة ووسامة الأفندية بمكتبه بمباني المديرية الفكتورية بود مدني،
وبرفقة زميليه – طيب الله ثراهما- الوالدين سعيد الطيب شايب وأمين صديق يقضي طيلة أيام الأسبوع، بينما يوم الخميس يقتادنا لاخضرار حواشة ومنزل أبيه امحمد ود يوسف الحلامابي، لننيخ الرواحل على تخوم ومضارب كركوج الجزيرة وود الحلام وطيبة الشيخ عبد الباقي، والتي سيان تؤتي أكلها إن أصابها غيث أو حتى اكتفت بسقاية ترع المشروع!!
المشروع الذي رحل ولم يعد ولم يسأل عنه أحد.!!!!
ثم رحل هو الآخر،
في ذلك اليوم الذي استلقى فيه بغرفة العناية الكثيفة بمستشفى الإيمان بالرياض..
حيث لم أرَ يومها أجهزة التنفس وأنبوب المعدة والقسطرة وشاشات القراءة المختلفة
التي تلتف حوله من كل ناحية وصوب، بقدر ما رأيت صدق حاله مع المتعال ما خفي شأنه على أبصار خلقه.

اللهم إنه قد كان على ما قد علمته،
ونحن شهودك يا الله على ظاهر ما نرى، كيف أنه كان، وهو فاقد للوعي – يصلي فروضك، والصلاة على نبيك لم يغفل عنها لسانه، فأيقنت بأن ربي اختار له موعداً ومقاماً، فأفقت يومها على
(ملائكة تدنو إليه لتنسخا
سليلٌ لتسبيح المجرات
ذاهبٌ إلى نايَ مولانا 'الجلال' لينفخا
أتى من ظلام بالمجاذيب ساطع
وفي حافةِ الضوءِ النهائيِّ نوّحا).

مضيت سيدي ممسكاً بناصية اليقين وعطاءات المتقين، فلله درك!!! فلقد استحققت مواكب عرس عظيم لا سرداق بكاء، فحيثما تكون ينبع الطهر، وتبسق وتدر عطاء
بما استنبت من علائق ورقائق تلامس الوجدان برحابات السماء.

أعود حيثما أنخنا الرواحل لتلك البقعة الطيبة كركوج، كم نبدو معه حينها كدراويش الطريقة
يسعون بجينات المريدين المحبة والتي لولاها لما كانت له ولنا حبة، نألفها وتألفنا كحلقة ذكر دانت لها جيناتٍ عشق فيما بين جنبات تكية كان يخدم مرتاديها حفياً تسبقه دواخله الصفية الرضية بمعارج قبوله ووصوله لمن حوله، أينما سار في مديننا الفاضلة المطمئنة بابتسامته الوضيئة
غير آبه عندما طاله التطهير الحكومي يومها أوان ما ضجت أوروبا بقوميتها
وأمطرت (مانيفستوهات) موسكو والقومية العربية (took place)، بينما لوح (البنا) بأن حركته هي الحل أو تراق كل الدماء لانقلاب ديكتاتوري نهاية الستينيات.
ربما كانت جريرته، كما الكثيرون من زملائه الأفندية أيام الصبا، ينتصبون من شرفتهم النخبوية المتماهية بقيم التمدن والثقافة حينها ينثرون شعاراتهم الأحفورية.. الحرية، النضال والاشتراكية، لكنما سرعان ما آب واصطف مع جذوره الصوفية، وترك أن يقتات من طعام منتهي الصلاحية، وسط حيرة تسرب آمال أصدقائه الرفاق، ربما كان لسان حاله الفيتوري
(تاج الصوفي يضيء على سجادة قش
صدقني يا ياقوت العرش
الموتى ليسوا هم هاتيك الموتى
والراحة ليست هاتيك الراحة).

تصالح السيد الوالد قبل الآخرين مع نفسه ومنابعها، فبذلها طهراً، وأزكاها محبات لمن حوله، لم يبحث عن مهرب أكثر من التزامه بيته وصغاره وزوجته، فقد كانت فانوساً يضيء وحشة أيامه
وموقدها يفور بالشاي الهندي (لاليت)، ترمم أيامه كعادتها رحمها الله.
لاذ بملكوته الخاص، يصمم أيامه مستغرقاً صيام الخميس والاثنين والبيض،
لصمته مهابة وجلال تغني عن الجدال، صمته بوابة ضوء نصطف خلفها، نبحث عن مقعد في دواخله المخصبة بالبشارات.
تربّينا على وعيه، وكبرنا بعباءته فيما بين حدائق صحوه وربا فضائله
لم يورثنا أطياناً وكنوزاً بقدر ما كان لنا تجربة شاهقة.. كان فيها صديقاً مستمعاً ومستمتعاً بالحوار..
لم يكن يفرض وصاياه، كان يتخللنا بالنصيحة، كأن كوة ضوء براقة ملهمة لقدراتنا على التلقي والاستماع والتفكر والتشارك في كل الأمور.. فكانت أغلى إرث وأعذب تركة.
خرجنا منه مكتنزين بالعطاء واليقين، فقد علمنا أن نسعى لتشجير المكان والزمان
بغابات التواصل، الذي سيغيثنا من التصحر والموات ونثر الحكايات والأزاهير في مساءات المدينة الحالمة.
كانت أجندته التي توضأ بها عملاً عاماً منذ أن كانت كروت التموين والسكر الذي يحرص على توزيعه على المواطنين بعدالة ومساواة في دكاكين الحي، لم يجن منها إلا رهقاً حتى آواخر الليل لكونه رئيساً للجنة حيّ المدنيين مربع (٧).
أو عندما فاز بدائرة المثقفين بمجلس المدينة في مواجهة مدير مشروع الجزيرة لاحقاً د. أحمد البدوي
أوان حكم مايو، والذي كرست له عشرات العربات من إدارة مشروع الجزيرة، لنقل الموظفين للتصويت له، وبرغم ذلك خسر أمام الوالد بأصوات شاسعة، علق عليها حينها زميله الساخر جداً يعقوب موسى – رحمه الله- (فزت بالمحبة).
نعم فقد كان فقيراً أعزل إلا من المحبة بسعيه المتمر بالأدب بين الناس،
فمنزله القائم تكرمت عليه الدولة بسلفية قدرها ألف جنيه من البنك العقاري، أمضى كل عمره في سدادها بواقع جنيه كل شهر، ليمضي مطمئناً طاهر الأثواب، عفيف اليد واللسان، فلا غرو إن ذهب إلى رحاب سنية وجناب حانٍ وهو راض.
فليَبكي جميعكم معي حزناً على أبي،
أعطوني عيوناً أبكي بها فقد جفت مدامعي.
اللهم ثبتنا على ما أحب لنا أن نكون عليه في ديننا ودنيانا نحن وذريتنا، وشفعه فينا بفضلك ومنك يا رب العالمين. اللهم أنت تعلم ما تكنه الضمائر، وما نقول وما نفعل، عجزت بنا قوانا عن النهوض بأداء ما لك علينا من حقوق، وضعفت هممنا عن السعي فيما أرشدنا إليه الصادق المصدوق، والطمع فيك يدعونا إلى كثرة السؤال، وحسن الظن بك يبشرنا ببلوغ الآمال، وأنت غني عن عمل العاملين، وحقيق ببذل السؤال للسائلين، فنسألك اللهم بلسان شهد لك بالتوحيد، أن تجعل والدي يوسف ود بتول الجودلية
من صالحي العبيد، وأن تفتح له فتوح العارفين، وأن تجمعه في جنانك بعين وحق اليقين.
اللهم آمين.
والحمد لله من قبل ومن بعد.
سبحان من كتب الخلود لنفسه وجعل الموت سنة جارية في عباده
(إنا لله وإنا إليه راجعون)

* كاتب صحفي.

همس الحقول
تصدر عن حركة السودان الأخضر

حكاية وطن أخضر

الطيور المهاجرة تربط عالمنا

اتفاقية الطيور المائية المهاجرة

إعداد: م. معتصم تاج السر

كلمة الإعداد: «الوعد والمُنى»

○ وفق رؤية حركة السودان الأخضر للتغيير الإيجابي الإنسيابي الإبداعي الأخضر، فإن حماية الطيور المائية المهاجرة ليست ترفاً بيئياً بل التزاماً أخلاقياً وعلمياً وجمالياً، يحمل في جوهره وعداً بوطنٍ يحترم التوازن الطبيعي، ومنىً بوطنٍ ينهض على وعيٍ جديد يضع البيئة في قلب التخطيط والتنمية.

فكل طائر يعبر سماء السودان هو رسول للسلام البيئي وشاهد على دور هذا الوطن في منظومة الحياة العالمية.

والوعد أن يظل السودان موئلاً آمناً لكل الأنواع التي تقطع الأميال وتحلّ بأرضه، والمنى أن نتكاتف – مؤسسات وأفراداً – لنرسم مستقبلاً أخضر، ترفرف فيه الأجنحة لا بالأمان وحده، بل بالأمل أيضاً.

ونحن في حركة السودان الأخضر، نؤمن إيماناً راسخاً بضرورة دعم الالتزامات بكل الاتفاقيات الدولية والإقليمية المعنية بحماية الحياة البرية والطبيعة، والسير بخطى ثابتة نحو بناء سودانٍ معافى، يصون تنوعه الحيوي، ويحتفي بثرواته الطبيعية كأمانةٍ للأجيال القادمة.

بقلم: الفريق شرطة/ محمد السراج فضل الله *

اتفاقية الطيور المائية المهاجرة

● كثير من الأنواع تعيش ضمن نظام بيئي يمتد مخترقًا الحدود الوطنية لأكثر من دولة، وتواجه سياسات وأطرا قانونية وسلوكيات مجتمعية تختلف من بلد لآخر، الأمر الذي يجعل جهود دولةٍ ما في صون التنوع الحيوي وبيئاته الطبيعية تجهض برياح سوء إدارة البلد/البلدان الأخرى.

لقد استشعر العلماء والخبراء أهمية وقيمة الحفاظ على الأنواع المهاجرة لما تمثله من أدوار بيئية واقتصادية وصحية وجمالية ونفسية، لذا نبعت فكرة إبرام اتفاقية لصون الأنواع المهاجرة، وعُرفت آنذاك باتفاقية الأنواع المهاجرة أو اتفاقية بون (Convention of Migratory Species).

وقد نصّت الاتفاقية على التزام الأطراف بحماية الأنواع المهاجرة أثناء موسم هجرتها، وصون موائلها الطبيعية.

لاحقًا، بدا واضحًا أن هناك حاجة ماسة لإبرام اتفاقية منفصلة لصون الطيور المائية المهاجرة، وذلك لعدة أسباب، منها:

أن الطيور المائية المهاجرة، خلافًا للأنواع الأخرى، تقطع آلاف الأميال، عابرة لعدد كبير من الأقطار، بل القارات، وتمرّ مساراتها بكثير من المحيطات والأنهار والبحار.

أن كثيرًا من الدول لم توقع على اتفاقية الأنواع المهاجرة لأنها لا تشهد هجرة لأنواع عبر حدودها مع جيرانها، كما أنها لا تمثل محطات ذات بعد زمني مؤثر على الطيور المائية المهاجرة.

أن الطيور المائية المهاجرة لا تجني فائدة من تدابير إنشاء محميات طبيعية عابرة للحدود الوطنية، كما هو الحال بالنسبة للثدييات. لذا، تم التوجه لإبرام اتفاقية خاصة لحماية الطيور المائية المهاجرة، والتي عُرفت آنذاك بالاتفاقية الأفرو-أوراسية لحماية الطيور المائية المهاجرة (AEWA)، وقد اعتمدتها عدة دول في أوروبا وأفريقيا وآسيا.

ثم تطورت الاتفاقية لاحقًا بانضمام عدد من الدول من خارج تلك القارات، واختصر اسمها إلى «اتفاقية الطيور المائية المهاجرة» بذات المصطلح الإنجليزي (AEWA).

قيمة وأهمية الطيور المائية المهاجرة

١. لها أهمية عظمى في الحفاظ على التوازن البيئي.
٢. لها دور في المكافحة البيولوجية من خلال القضاء على الآفات.
٣. تمثل مصدراً للبروتين الحيواني لكثير من المجتمعات.
٤. لها أهمية اقتصادية، إذ يتوافد إلى الدول المستضيفة لهذه الطيور العديد من هواة الصيد أو هواة وأندية المشاهدة والتصوير
٥. تمثل قيمة جمالية ونفسية وهي تسبح في فضاء الكون الواسع.
٦. توفّر أجواء روحانية لبعض المتعبدين، وهم يتأملونها تسبح في محرابها الواسع.
٧. تسهم في الأدوار الصحية، لا سيما في القضاء على مخلفات الحيوانات النافقة.

التزامات الأطراف الموقعة على الاتفاقية

١. حظر الصيد الجائر، مع الإلتزام بحصة الصيد السنوية التي تحدَّد بعد المسح الدوري، ومنع الصيد أثناء أشهر التحريم.
٢. حماية الموائل الطبيعية، والملاذات، والأراضي الرطبة التي تعتبر مأوى للطيور وتضع فيها أعشاشها
٣. ترشيد استخدام المبيدات، ومنع صرف أي كيماويات في المسطحات المائية التي تؤمها الطيور.
٤. حظر مدّ خطوط الكهرباء بأسلاك عارية، وكسوة القائم منها
٥. العمل على إجراء البحوث العلمية ذات الصلة، فرادى أو بالتعاون، لدراسة الطيور المائية المهاجرة وموائلها الطبيعية ومهدداتها، واقتراح الحلول.
٦. تبادل المعلومات بين الدول الأعضاء بشأن حالة الطيور ومساراتها وموائلها.
٧. رفع الوعي المجتمعي بأهمية هذه الطيور ومهدداتها، والحثّ على المشاركة في حمايتها.
٨. دعم مؤسسات المجتمع المدني وأندية المشاهدة والتصوير المهتمة بالطيور.
٩. تشجيع الأطراف على إعلان «مناطق طيور محمية» داخل كل دولة أو عبر أكثر من دولة.

جهود سكرتارية اتفاقية الطيور المائية المهاجرة

عكفت المنظمة على دعم الجهود الوطنية والعابرة للحدود المعنية بصون الطيور ومسارات طيرانها. كما عملت على دعم البحوث العلمية والتنسيق وتبادل المعلومات بين الدول الأعضاء.

وقد ساعدت المنظمة بعض الأطراف في كسوة أسلاك الكهرباء العارية، وتواصلت مع مؤسسات الكهرباء في بعض الدول، عبر نقاط الاتصال الوطنية (National Focal Points)، للاتفاق على تنفيذ هذه الإجراءات، والحد من نفوق الطيور بفعل معدات إنتاج الطاقة بالرياح.

كما تقوم المنظمة بالتجهيز لاجتماعات الأطراف الدورية، والتي تُعقد كل عامين في دولة يتم الاتفاق عليها، إضافة إلى الاجتماعات الطارئة.

السودان واتفاقية الطيور المائية المهاجرة

يُعتبر السودان من الدول الموقعة على الاتفاقية، ويلعب دورًا محوريًا، حيث تمرّ عبره ثلاثة مسارات طيران مهمة:

١. المسار الشرقي: للطيور القادمة من شرق أوروبا عبر إيران، وتركيا، وسوريا، والعراق، وإسرائيل، والأردن، والسعودية، والتي تتجه نحو البحر الأحمر ومنه إلى شرق ووسط أفريقيا.
٢. مسار نهر النيل: تسلكه الطيور القادمة من أقصى شمال أوروبا ووسطها نحو وسط وجنوب أفريقيا.
٣. مسار نهر شاري: يعبر إلى المسطحات المائية في دارفور، ثم إلى غرب ووسط وجنوب أفريقيا، ويخدم الطيور القادمة من أقصى شمال وغرب أوروبا. ويُذكر أن السودان يُعد نهاية مسار الطيران لكثير من الطيور المائية المهاجرة، حيث تتكاثر فيه، وتبقى حتى نهاية الشتاء، ثم تعود إلى أوروبا مصحوبة بالجيل الجديد، مما يجعل له أهمية استراتيجية خاصة.

من طرائف الشراكة السودانية في المنظمة

من المعروف أن إسرائيل من أوائل الدول الموقعة على الاتفاقية، ولها جهود بحثية متقدمة في هذا المجال.

ويعود ذلك إلى إدراكها لأهمية التوازن البيئي، وخطورة الإخلال به على صحة الإنسان ورفاهيته، وقد أنشأت مركزًا مؤهلًا بجامعة حيفا لمتابعة الطيور المهاجرة إلكترونيًا.

في إحدى السنوات، لاحظ مواطن سوداني وجود ختم على رجل صقر، فقام بقتله وسلمه إلى جهاز الأمن، ونشرت الصحف عناوين مثيرة: «القبض على الجاسوس النسر الإسرائيلي!».

وذلك في محاولة رخيصة لزيادة مبيعات الصحف، رغم أن الدولة كانت ملزمة بحمايته – أقصد النسر – وما يحمله من أدوات علمية للرصد.

كنت آنذاك أمثل نقطة الإتصال الوطنية، فذهبت إلى مسؤول جهاز الأمن الذي أبدى تفهماً، وأوضح أنه لا يمكنه تجاهل بلاغات المواطنين، ثم سلمني الختم، وقمت باستخراج الشريحة من تحت جلد الطائر، وأرسلتها للسكرتارية مع رسالة اعتذار عن ضعف وعي المواطن. وفي الاجتماع التالي، لم توجّه اللوم للسودان على تصرف المواطن، بل على ضعف وعي الصحافيين.

في عام ٢٠٠٩، تبنت المنظمة مسحاً لطائر الرُّقَاق الأبيض ذو المنقار العريض الذي كان مهدداً بالانقراض، خاصة في دول شمال القوقاز، حيث يقتات على آفات تضرّ المحاصيل.

تم تزويد كل الدول الواقعة في مسار هجرته بأدوات تصوير مباشر من الحقول، وتم تكليف طلاب من كلية الموارد الطبيعية بجامعة سنار – أعضاء في الجمعية السودانية للحياة البرية – بالرصد والمسح.

وقد نجح الطلاب في رصده بمنطقة شرق سنار، وأُرسلت الصور إلى سكرتارية الاتفاقية، ثم دُعينا لحضور مؤتمر في كازاخستان، حيث شاركت شخصياً كنقطة اتصال وطنية، وشارك بروفيسور إبراهيم هاشم، رئيس جمعية الحياة البرية السودانية.

وقد كان تقرير السودان إيجابياً للغاية مقارنة ببعض الدول مثل سوريا والعراق، حيث كانت الطيور تُصطاد بكثرة.

أذكر أن اللقاءات التي أجراها الشباب مع المزارعين أثناء حصاد الذرة في نوفمبر، حملت إجابات طريفة؛ إذ قال أحدهم:

«دي طيرة ساكت»

وعمك كبير قال: والله إنتو خاتين شغلة ومشغلة!»

وقال آخر:

«والله انتو فقدتو المنطق!»

وأنا أرجو ألا أكون فقدت المنطق بهذه السياحة البيئية مع الطيور المائية المهاجرة.

* المدير الاسبق للدائرة الفنية بالادارة العامة لحماية الحياة البرية.

الصحة العالمية تحذر: الشاشات تدمر جيلاً كاملاً

بين الفوائد والمخاطر.. الحرب الضروس حول موبايل الأطفال

○ أصبح الهاتف المحمول جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. ومع التطور السريع للتكنولوجيا، صار من المعتاد رؤية الأطفال يستخدمون الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية في سن مبكرة جدًا. وعلى الرغم من الفوائد العديدة التي يمكن أن تقدمها هذه الأجهزة من حيث التعليم والتسلية والتواصل، إلا أن الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لها يثير قلق الأطباء وخبراء التربية والصحة النفسية.

إعداد : دكتور عصام صالح

فوائد استخدام الموبايل للأطفال

● على الرغم من التحذيرات، إلا أن هناك بعض الجوانب الإيجابية لاستخدام الهاتف المحمول لدى الأطفال إذا كان الاستخدام مقننا:

التعليم والتعلم

توفر الهواتف الذكية تطبيقات تعليمية وألعابًا تثقيفية تعزز مهارات الحساب، اللغة، وحل المشكلات.

إمكانية الوصول إلى الدروس الإلكترونية والفيديوهات التعليمية.

التواصل مع الأسرة والأصدقاء

إمكانية الاطمئنان على الطفل من خلال المكالمات أو الرسائل.

تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي عند الاستخدام الإيجابي.

تنمية المهارات التقنية

تعويد الأطفال على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة التي أصبحت جزءًا أساسيًا من سوق العمل مستقبلاً.

المخاطر الصحية والطبية لاستخدام الموبايل عند الأطفال

1. تأثيرات على الدماغ والنمو العصبي

كثرة التعرض للشاشات يمكن أن تؤثر على نمو الدماغ، خاصة في السنوات الخمس الأولى من العمر.

بعض الدراسات تشير إلى احتمال تأثر الانتباه والذاكرة على المدى الطويل.

2. مشاكل البصر

الاستخدام المفرط يؤدي إلى إجهاد العين الرقمي، وتشمل الأعراض:

جفاف العين.

صداع متكرر.

تشوش الرؤية.

التعرض المستمر للضوء الأزرق قد يؤثر على تطور شبكية العين.

3. اضطرابات النوم

الضوء المنبعث من الشاشة يثبط إفراز هرمون الميلاتونين المسؤول عن النوم.

الأطفال الذين يستخدمون الهواتف قبل النوم يعانون غالبًا من قلة النوم أو الأرق.

4. السمنة والخمول البدني

كثرة الجلوس أمام الشاشة تقلل من النشاط البدني وتزيد خطر السمنة واضطرابات التمثيل الغذائي.

5. مشكلات نفسية وسلوكية

التعرض المفرط للمحتوى غير المناسب قد يؤدي إلى القلق والاكتئاب.

ضعف مهارات التواصل الواقعي وزيادة الميل للعزلة.

دراسات طبية وصحية حديثة

1. اضطرابات اجتماعية وانفعالية (عالمية)

وقد قارنت دراسة أسترالية شملت 292,000 طفل بين 0–10 سنوات، عبر تحليل 117 دراسة، أشارت إلى أن فترة الشاشة المفرطة ترتبط بارتفاع فرص القلق، الاكتئاب، العدوان، وصعوبات الانتباه. ووجدت أن الألعاب الإلكترونية كان لها دور كبير كمنفذ عاطفي ضار. الدراسة حددت حاجتها لمراجعة عاجلة لإرشادات وقت الشاشة BioMed Central+7Reddit+7BioMed Central+7Herald Sun.

2. أعراض ذهانية وهوسية لدى ما قبل المراهقين

دراسة من UCSF شملت 9,243 طفل (10–11 سنة)، نشرت في Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology، وجدت أن الاستخدام المفرط للهواتف يزيد احتمالات ظهور أعراض شبيهة بالهوس (ثوران الكلام، تسارع الأفكار، ضعف النوم)، وهي علامات ضمن طيف الاضطرابات ثنائية القطب Reddit+1New York Post+1.

3. إدمان الهواتف وتأثيره على الصحة النفسية

متابعة رباعية شملت أكثر من 4,300 طفل عمرهم ◇10 سنوات بين عامي 2018–2022، كشفت أن نصفهم يُظهر علامات إدمان على الهواتف أو الألعاب أو وسائل التواصل، مع زيادة مرتين إلى ثلاثة أضعاف في احتمالات الأفكار والسلوكيات الانتحارية بين من لديهم أنماط استخدام قهري .

4. تطور اللغة لدى الأطفال الصغار

دراسة دنماركية شملت 31,125 طفل (2–3 سنوات)، نشرت أبريل 2024: استخدام الأجهزة ≤1 ساعة يوميًا ارتبط بنتائج أسوأ في فهم اللغة ومهارات التعبير، وزيادة احتمالية صعوبات لغوية تزيد 30–42% New York Post+15BioMed Central+15The Times+15.

5. اضطرابات النوم وسوابقها كعامل وسيط

تقرير OECD استعرض نتائج العديد من الدراسات، وجدت أن استخدام الشاشات قبل النوم يقلل إفراز الميلاتونين، يؤخر النوم، يقلص مدة النوم، كما أن الشاشات داخل غرفة النوم مرتبطة بنوم مجزّأ .

دراسة صينية على 571 طفل (3–6 سنوات) خلصت: «وقت شاشة زائد يهيّج الدماغ، يقلل جودة النوم، ويسبب مشاكل في الانتباه والانفعالات» Reddit+6Reddit+6Wikipedia+6.

6. التحسّن النفسي عند تقليل وقت الشاشة

تجارب سريرية أظهرت أن تخفيض وقت الشاشات الترفيهية يصحّح الحالة النفسية للسلوك، مثل تقليل مشاكل داخلية (قلق، تراجع اجتماعي) وزيادة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية بين الأطفال والمراهقين .

7. تأثير مباشر للكبت الذهني

تخفيض وقت استخدام الموبايل يحسّن الصحة النفسية لدى الشباب، لكن إعادة الاستخدام السريع تظهر صعوبة السيطرة على الإدمان، مما يدعو لاعتماد ضوابط وتشريعات صارمة .

إرشادات طبية من منظمات دولية

وفقًا لتوصيات منظمة الصحة العالمية (WHO) و الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (AAP):

الفئة العمرية	المدة الموصى بها أمام الشاشات (باستثناء التعليم)
أقل من سنتين	يُنصح بتجنب الشاشات تمامًا.
2 – 5 سنوات	لا تزيد عن ساعة واحدة يوميًا.
6 – 12 سنة	تقنين الوقت مع المراقبة الأبوية.
أكثر من 12 سنة	ضبط الوقت حسب الحاجة مع متابعة المحتوى.

كيفية الحد من الأضرار وتنظيم استخدام الموبايل

وضع جدول زمني

تحديد ساعات محددة لاستخدام الهاتف.

مراقبة المحتوى

الاطلاع على التطبيقات والألعاب التي يستخدمها الطفل.

استخدام الوضع الليلي

لتقليل الضوء الأزرق قبل النوم.

تشجيع البدائل الصحية

تشجيع الطفل على ممارسة الرياضة أو الهوايات الأخرى.

قدوة الوالدين

الأطفال يقلدون الكبار، لذلك من المهم أن يرى الطفل والديه يستخدمان الهاتف بحكمة.

نصائح عملية للآباء

لا تسمح باستخدام الهاتف أثناء تناول الطعام أو قبل النوم مباشرة.

استخدم تطبيقات الرقابة الأبوية لضمان سلامة الطفل على الإنترنت.

احرص على الجلسات العائلية التي تخلو من الأجهزة لزيادة التواصل المباشر.

إذا لاحظت تغييرات في سلوك الطفل أو نومه، فكر في تقليل وقت الشاشة فورًا.

متى يجب استشارة الطبيب؟

راجع طبيب الأطفال أو اختصاصي العيون أو اختصاصي الصحة النفسية إذا لاحظت:

احمرار العينين المستمر أو شكاوى متكررة من الصداع.

اضطرابات شديدة في النوم.

تراجع مفاجئ في التحصيل الدراسي أو تغيّرات سلوكية حادة.

●تطبيقات تعليمية باللغة العربية والإنجليزية

● 1. أبجد (Abjad)
اللغة: عربية
الفئة العمرية: 3 – 8 سنوات
المميزات:
– يساعد الأطفال على تعلّم الحروف والكلمات العربية.
– يحتوي على قصص مصورة ممتعة تنمي مهارات القراءة.
– أنشطة تفاعلية تشجع على التعلم المرح.

2. كانفا للأطفال (Canva for Education)
اللغة: متعددة، واجهة سهلة
الفئة العمرية: 6 سنوات فما فوق
المميزات:
– تعلم التصميم والإبداع عبر قوالب بسيطة.
– تطوير مهارات العرض والتعبير البصري.
– آمن للاستخدام مع إشراف الأهل.

3. كورسيرا للأطفال (Coursera Kids)
اللغة: إنجليزية (مع وجود ترجمات)
الفئة العمرية: 8 سنوات فما فوق
المميزات:
– دروس مصغّرة في العلوم، البرمجة، الرياضيات.
– محتوى أكاديمي موثوق من جامعات عالمية.
– يمكن للأهل المشاركة مع الطفل.

4. عصافير (Asafeer)
اللغة: عربية
الفئة العمرية: 4 – 10 سنوات
المميزات:
– مكتبة قصصية عربية كبيرة مناسبة لمختلف المستويات.
– تطوير مهارات القراءة واللغة.
– رسومات تفاعلية تجذب الطفل.

5. خان أكاديمي كيدز (Khan Academy Kids)
اللغة: إنجليزية
الفئة العمرية: 2 – 8 سنوات
المميزات:
– ألعاب تعليمية لتعليم الأرقام، الحساب، والألوان.
– أنشطة للذاكرة والانتباه.
– مجاني وآمن تمامًا.

6. سكراتش جونيور (Scratch Jr.)
اللغة: متعددة
الفئة العمرية: 5 – 9 سنوات
المميزات:
– مقدمة مبسطة للبرمجة عبر القصص المتحركة.
– ينمي التفكير المنطقي والإبداع.
– واجهة سهلة ورسومات ملونة.

7. ناسا للأطفال (NASA Kids)
اللغة: إنجليزية
الفئة العمرية: 7 سنوات فما فوق
المميزات:
– مقاطع فيديو وصور عن الفضاء والكواكب.
– تجارب بسيطة وآمنة يمكن تنفيذها في المنزل.
– تحفيز حب العلوم والاكتشاف.

– نصائح عند استخدام التطبيقات التعليمية
– اختر تطبيقًا يناسب عمر طفلك.
– جرّبه بنفسك أولًا لتتأكد من سلامة المحتوى.
– شارك طفلك التعلم ليكون أكثر متعة وتفاعلًا.
– لا تنسَ تحديد وقت الاستخدام حتى لا يتحول التعلم إلى جلسات طويلة أمام الشاشة.

الخلاصة

استخدام الموبايل عند الأطفال سلاح ذو حدين يمكن أن يكون وسيلة تعليمية وتواصلية مفيدة لكنه قد يسبب أضرارًا صحية ونفسية إذا استخدم بدون حدود.

– التوازن والوعي هما الحل!
امنح طفلك فرصة للاستفادة من التكنولوجيا، لكن لا تنسَ وضع الضوابط والحدود لحمايته.

المحكمة الجنائية الدولية
محكمة العدالة الانتقائية (الجزء ٣)

د. محمد أحمد محجوب عثمان*

○ عُرض ميثاق روما الأساسي المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية أمام الجمعية العامة للأمم المُتحدة بتاريخ ١٧يوليو ١٩٩٨م، ودخل حيز النفاذ وبدأت المحكمة عملها في الأول من يوليو عام ٢٠٠٢م وفقاً لمنطوق المادة (١٢٦) منه، والتي قضت بسريانه في اليوم الأول من الشهر الذي يعقب اليوم الستين لإيداع الصك الستين للتصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

المحكمة الجنائية الدولية واحدة من آليات القانون الدولي الإنساني، ومع ظهورها المُتأخر جداً مقارنة مع بروز أول اتفاقية دولية لذلك القانون في العام ١٨٦٤م، إلا أننا نجد ظهور ثمة محاولات جادة لإيجاد آلية قضائية تفصل في نزاعات وتجاوزات القانون الدولي الإنساني، لذا فقد رأينا وبعد مرور ثلاثة وعشرون عاماً على نشأة تلك المحكمة ضرورة الوقوف على تلك المسيرة والتطرق لإنجازاتها واخفاقاتها مع التطرق للمحاولات والتجارب التي سبقتها، وحتى لا يمل القارئ الكريم سيتم التناول في سلسلة من الموضوعات.

تناولنا في الجزئيين الأول القضاء الجنائي الدولي في فترة ما قبل الحربيَّين الدوليتين وما بعدها والمحاكم الجنائية المؤقتة التي شكلت بعد فترة الحرب العالمية الثانية، من خلال ما طرح فإننا نرى أنه وغماً عما وجه لها من انتقادات أن تلك المحاكم كانت خطوة مهمة في تاريخ العدالة الجنائية الدولية بإرسائها وتدعيمها لإمكانية محاكمة المسؤولين دون النظر لحصاناتهم أو موقعهم السابق أو اللاحق.

بعد تجربة المحاكم الدولية المؤقتة ومع استمرار النزاعات المسلحة الدولية والداخلية تنادت الأصوات وتواصلت الجهود الدولية لإيجاد آلية قضائية دولية للفصل في الجرائم الخطيرة والانتهاكات الجسيمة والمستمرة لمبادئ وقواعد القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان.

منذ العام ١٩٤٦م وفي ظل منظمة الأمم المتحدة وعلى فترات متفاوتة ظلت الجهود والمؤتمرات تتواصل حتى شهد عام ١٩٨٩م قيام لجنة القانون الدولي بمناقشة طبيعة المحكمة الجنائية الدولية المقترحة والأحكام ذات الصلة باختصاصها وقواعد الإجراءات التي يتعين اتباعها أمامها.

في العام ١٩٩٦م توافقت اللجنة على تحديد أن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة هي جرائم الإبادة الجماعية، العدوان، الجرائم ضد الإنسانية، الجرائم ضد موظفي الأمم المتحدة، وجرائم الحرب.

خلال تلك الفترة قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء اللجنة التحضيرية لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية، وقد بدأت اللجنة أعمالها واستمرت في عمل متواصل لمدة ثلاث سنوات حتى شهد عام ١٩٩٨م التطور الأهم حيث عُقد مؤتمر روما الذي شهد الاتفاق على بنود الاتفاقية المنشئة للمحكمة الجنائية الذي عُرف بنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

شكلت اللجنة التحضيرية لصياغة مسودة الميثاق من (٢٦) عضواً برئاسة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بسيوني، شارك في عضوية اللجنة ثلاثة من السودانيين هما: مولانا الدكتور/ عوض الحسن النور والاستاذ/ عبد الله احمد المهدي المحامي العام الأسبق/ شارلس مایاتي والسفير، شارك في جلسات النقاش عدد كبير من السودانيين، نذكر منهم: المرحوم السفير/ الفاتح عروة، والسفير عمر دهب.

حضر المؤتمر (١٦٠) دولة و (٢٥٥) منظمة، منها (١٧) منظمة حكومية و(٢٣٨) غير حكومية، اجتمعت جميعها لاعتماد مشروع اتفاق روما المشكل للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي عكفت علي وضع مسودته لجنة مشكلة من (٢٦) عضوا ضمت أعضاء من السودان وسوريا ومصر ولبنان.

استمرت أعمال المؤتمر مدة ثلاثة أيام عُرض فيه مشروع الميثاق المؤلف من (١١٠) مادة، طرح بعد النقاش للتصويت لتكون المحصلة موافقة (١٢٠) دولة ومعارضة (٢١) دولة وامتناع (٧) دول عن التصويت ثم عُرض مشروع الاتفاقية للتوقيع ليُحظى في اليوم الأول بتوقيع (٢٦) دولة، ثم ظل باب التوقيع والمصادقة عليه مفتوحاً، حتى الآن (٧) دول لم توقع على النظام الأساسي هي: (العراق، اليمن، ليبيا، قطر، الولايات المتحدة الأمريكية، اسرائيل والصين).

دخل ميثاق المحكمة الجنائية الدولية حيز النفاذ في يوليو ٢٠٠٢ وفقاً لنص المادة (١٢٦) منه

تعتبر المحكمة الجنائية الدولية أول هيئة قضائية دولية مستقلة تحظى بولاية عالمية وبمدى زمني غير محدد، لمحاكمة مرتكبي الفظائع بحق الانسانية من جرائم الحرب وجرائم إبادة الجنس البشري والجرائم ضد الانسانية.

أنشئت المحكمة بموجب المادة الأولى من ميثاق روما والتي نصت على: (تُنشأ بهذا محكمة جنائية دولية، وتكون المحكمة هيئة دائمة لها السلطة لممارسة اختصاصها على الأشخاص إزاء أشد الجرائم خطورة موضع الاهتمام الدولي، وذلك على النحو المشار إليه في هذا النظام الأساسي. وتكون المحكمة مكملة للولايات القضائية الجنائية الوطنية، ويخضع اختصاص المحكمة وأسلوب عملها لأحكام هذا النظام الأساسي).

من التعريف أعلاه يتضح أن المحكمة الجنائية الدولية عبارة عن كيان دولي قضائي مستقل معني بمحاكمة الأشخاص المتهمون بارتكاب نوع محدد من الجرائم مُحدد بموجب الميثاق وأنها ليست جزءا من الأمم المتحدة حسب نص المادة (٢) من الميثاق ولا تتبع لأي دولة ذلك أنها أنشئت بموجب معاهدة مستقلة تم التفاوض حولها في أروقة الأمم المتحدة.

علاقة المحكمة بالأمم المتحدة:

المادة (٢) من الميثاق تناولت العلاقة بين المحكمة والأمم المتحدة على النحو الآتي: (تنظم العلاقة بين المحكمة والأمم المتحدة بموجب اتفاق تعتمده جمعية الدول الأطراف في هذا النظام الأساسي ويبرمه بعد ذلك رئيس المحكمة نيابة عنها)، وفي هذا تأكيد على أن المحكمة شخص من أشخاص القانون الدولي وله شخصيته القانونية التي تمكنه من عقد اتفاق مع غيره من الأجهزة والمنظمات الدولية.

مشروع اتفاق العلاقة بين الأمم المتحدة والمحكمة عُرض في أعمال الدورة الثامنة والخمسون للأمم المتحدة في أغسطس ٢٠٠٤م في القرار رقم (٥٨/٣١٨) وثيقة الأمم المتحدة بالرقم (٥٨A/٨٧٤)، أهم ما ورد في الاتفاق:

اعتراف الامم المتحدة بوصفها مؤسسة قضائية مستقلة ذات شخصية قانونية دولية.

اعتراف المحكمة بمسؤولية الأمم المتحدة وفقاً لميثاقها الصادر سنة ١٩٤٥م.

تعهد كل طرف باحترام الطرف الاخر.

الالتزام بالتعاون بين الطرفين.

تطوير العلاقات المؤسسية والتمثيل المتبادل وتبادل المعلومات.

يجوز للمحكمة تقديم تقريرها للأمم المتحدة ويجوز للمدعي العام الخاص بها بمخاطبة مجلس الأمن.

التعاون والمساعدة القانونية.

التعاون الإداري والمالي.

استخدام جواز الأمم المتحدة لمرور قضاة المحكمة ومدعيها العام وقلمها.

التعاون بين مجلس الأمن والمحكمة والتعاون بين الأمم المتحدة والمدعي العام.

المبادئ التي تقوم عليها المحكمة:

تقوم المحكمة الجنائية على عدة مبادئ أهمها: (مبدأ التكامل، عدم تقادم الدعاوي الجنائية، لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص تشريعي سابق، المسؤولية الشخصية عن الأعمال)، لأهمية مبدأ التكامل ولوضوح بقية المبادئ سنركز بالحديث عنه.

مبدأ التكاملية:

تحتفظ الدول الأعضاء بحقها في ممارسة صلاحياتها واختصاصها القضائي فيما يتعلق بالنظر في قضايا الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، فقد ورد في ديباجة النظام الأساسي (وإذ تؤكد أن المحكمة الجنائية الدولية المنشأة بموجب هذا النظام الأساسي ستكون مكملة للولايات القضائية الجنائية الوطنية)، ومعنى ذلك أن الاختصاص والولاية القضائية ينعقد بداية للدولة ثم ينتقل على سبيل الاستثناء للمحكمة الجنائية الدولية، باعتبارها جهازا مكملاً لا لاغيا للمحاكم الوطنية طالما كانت الدولة تنظر في قضية من هذا النوع أمام محاكمها الوطنية، وقد تناول النظام الأساسي المسائل المتعلقة بالاختصاص في المادة (١٧) منه على النحو الآتي

تقرر المحكمة أن الدعوى غير مقبولة في حالة ما:

(أ) إذا كانت تجرى التحقيق أو المقاضاة في الدعوى دولة لها ولاية عليها، ما لم تكن الدولة حقا غير راغبة في الاضطلاع بالتحقيق أو المقاضاة أو غير قادرة على ذلك.

(ب) إذا كانت قد أجرت التحقيق في الدعوى دولة لها ولاية عليها وقررت الدولة عدم مقاضاة الشخص المعني، ما لم يكن القرار ناتجا عن عدم رغبة الدولة أو عدم قدرتها على المقاضاة.

(ج) إذا كان الشخص المعني قد سبق أن حوكم على السلوك موضوع الشكوى، ولا يكون من الجائز للمحكمة إجراء محاكمة طبقا للفقرة ٣ من المادة ٢٠.

(د) إذا لم تكن الدعوى على درجة كافية من الخطورة تبرر اتخاذ المحكمة إجراء آخر.

٢- لتحديد عدم الرغبة في دعوى معينة، تنظر المحكمة في مدى توافر واحد أو أكثر من الأمور التالية، حسب الحالة، مع مراعاة أصول المحاكمات التي يعترف بها القانون الدولي:

(أ) جرى الاضطلاع بالإجراءات أو يجري الاضطلاع بها أو جرى اتخاذ القرار الوطني بغرض حماية الشخص المعني من المسؤولية الجنائية عن جرائم داخلة في اختصاص المحكمة على النحو المشار إليه في المادة ٥.

(ب) حدث تأخير لا مبرر له في الإجراءات بما يتعارض في هذه الظروف مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة.

(ج) لم تباشر الإجراءات أو لا تجري مباشرتها بشكل مستقل أو نزيه أو بوشرت أو تجري مباشرتها على نحو لا يتفق، في هذه الظروف، مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة.

٣- لتحديد عدم القدرة في دعوى معينة، تنظر المحكمة فيما إذا كانت الدولة غير قادرة، بسبب انهيار كلي أو جوهري لنظامها القضائي الوطني أو بسبب عدم توافره، على إحضار المتهم أو الحصول على الأدلة والشهادة الضرورية أو غير قادرة لسبب آخر على الاضطلاع بإجراءاتها.

المادة (١٧) تعني أن الاختصاص لا ينعقد المحكمة الجنائية الدولية إلا إذا كانت الدولة صاحبة الاختصاص القضائي غير راغبة أو غير قادرة على متابعة التحقيق أو الحكم في القضية وقد حدد ميثاق روما معيار عدم القدرة أو عدم الرغبة على النحو التالي:

تعتبر الدولة غير راغبة في المحاكمة إذا:

كان الهدف من الإجراءات حماية الشخص المعني من المسؤولية الجنائية.

حدث تأخير لا مبرر له في الإجراءات بما يتعارض مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة

لم تباشر الإجراءات بشكل مستقل أو نزيه تجريت أو أوجرت أو تجري

مباشرتها على نحو لا يتفق مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة.

تعتبر الدولة غير قادرة بسبب:

انهيار كلي أو جوهري لنظامها القضائي الوطني.

عدم القدرة على إحضار المتهم أو الحصول على الأدلة والشهادة الضرورية.

أي سبب آخر يحول دون القيام بالإجراءات.

مبدأ التكامل من المبادئ المهمة للغاية في مجال العدالة الجنائية والعلاقات الدولية، فهو يُحقق ولاية الدولة القضائية خاصة وأن نظام روما يعترف بالنظم القانونية الداخلية للدول الأعضاء ويوليها اهتماما كبيرا وبه تتحقق ضمانات أكثر للمتهمين وضحايا الجريمة كما أنه يُحقق سيادة الدول الأطراف، ومن أهم فوائده:

يُشكل ضمانة وأمان للمتهم في حال مقاضاته أمام المحاكم الوطنية وأمام قضاة وطنيين وباللغة التي يفهمها.

يحترم السيادة الوطنية للدولة الطرف صاحبة الاختصاص والولاية القضائية.

ينقل عبء تنفيذ القواعد والمبادئ الدولية إلى عاتق الدول ويلزمها بممارسة التزاماتها بموجب التشريعات والدولية والوطنية.

يُقلل من العبء على المحكمة الجنائية الدولية وقلل من جهد ووقت ونفقات إقامة العدالة الدولية بما.

يزيد من فرص التعاون الدولي في المسائل الجنائية الدولية.

اختصاص المحكمة الجنائية الدولية:

من خلال ديباجة الاتفاقية ونصوصها يمكن تقسيم اختصاص المحكمة على النحو التالي:

اختصاص زماني:

يبدأ الاختصاص الزماني لعمل المحكم وفق المادة (١١) من النظام الأساسي والت أمنت على أنه ليس للمحكمة اختصاص إلا فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب بعد بدء نفاذ النظام الأساسي، ويسري النظام الأساسي طبقاً للمادة (١٢٦) بعد مرور شهر من تاريخ إيداع الصك الستين للتصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة ، وقد دخل النظام الأساسي حيز النفاذ أول يوليو ٢٠٠٢م، أما بالنسبة للدولة التي انضمت أو تلك التي ستنضم لاحقاً فإن اختصاص المحكمة الزماني ينطبق عليها اعتبارا من تاريخ الانضمام.

اختصاص شخصي:

حدده المواد (٢٦-٢٨) من الميثاق على النحو التالي:

من أكمل ١٨ عام.

عدم الاعتداد بالصفة الرسمية السابقة أو الحالية للمتهم.

أمنت على مسؤولية القائد عن أعمال مرؤوسيه متى ما كان علي علم بها.

أمنت على مسؤولية الفاعل الأساسي والمعاون

عدم الاعتراف بالحصانات والقواعد الإجرائية التي تحول دون المحاكمة.

اختصاص موضوعي:

نصت عليه المادة (٥) من نظام روما الأساسي، والتي ورد فيها: يقتصر اختصاص المحكمة على أشد الجرائم خطورة موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره، وللمحكمة بموجب هذا النظام الأساسي اختصاص النظر في الجرائم التالية:

جريمة الإبادة الجماعية.

الجرائم ضد الإنسانية.

جرائم الحرب.

جريمة العدوان.

تمارس المحكمة الإختصاص على جريمة العدوان متى اعتمد حكما بهذا الشأن وفقا للمادتين (١٢١،١٢٣)، يُعرف جريمة العدوان ويضع الشروط التي بموجبها تمارس المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بهذه الجريمة، ويجب أن يكون هذا الحكم متسقاً مع الأحكام ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة.

وفقاً لنص المادة (٥) فالمحكمة بعد نفاذ الميثاق تختص فقط بالجرائم الأشد خطورة وقد حصرتها في جرائم (الإبادة الجماعية، الحرب، الجرائم ضد الإنسانية) أما جريمة العدوان فالاختصاص فيها موقوف بإيجاد تعريف لها بعد مرور سبع سنوات من تاريخ نفاذ النظام، يُلاحظ كذلك أن الميثاق قد أورد عبارة الجرائم الأشد خطورة على الرقم من عدم وجود تعريف موضوعي لمفهوم الجرائم الخطرة والجرائم الأشد خطورة. وهنا نرى أنه من الأهمية بمكان تناول الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة بشيء من التفصيل، على النحو الآتي:

جريمة الإبادة الجماعية:

تناولتها المادة (٦) من النظام الأساسي بأنها تعني ارتكاب أي فعل من الأفعال التالية بقصد إهلاك جماعة قومية أو اثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه، إهلاكاً كلياً أو جزئياً:

قتل أفراد الجماعة.

إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

إخضاع الجماعة عمدا لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كليا أو جزئيا.

فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.

نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

يُلاحظ أن المادة قد وضعت تعريفاً مفصلاً للمادة حوى الركنين المادي والمعنوي للجريمة، حيث تمثل الركن المادي في عُدة أفعال، شملت (القتل، الحاق الأذى، اخضاع جماعة لأحوال معيشية صعبة بقصد هلاكها، فرض تدابير تمنع الإنجاب داخل الجماعة بقصد إنهاء السلالة أو نقل أطفالها عنوة إلى جماعة أخرى بقصد تغيير نمط الحياة وخلق جيل هجين من تلك الجماعة مستقبلاً، أما الركن المعنوي فيتمثل في نية القضاء على تلك الجماعة كليا أو جزئيا والنية تستشف من خلال الرابطة الموضوعية لتلك الجماعة لا بعدد الضحايا حيث لا بد من أن يجمع بين الضحايا رابط القومية أو الاثنية أو العرقية أو الدين الواحد.

تعريف الإبادة الجماعية جاء مطابقاً لتعريفها في المادة (٢) من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام ١٩٤٨م والتي تُعد أو اتفاقية دولية متعلقة بحقوق الانسان تعتمدها الأمم المتحدة لذلك اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٩ ديسمبر من كل عام يوماً دولياً لإحياء الذكرى وتكريم ضحايا جرائم الإبادة الجماعية.

أكدت اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في مادتها الأولى أن الإبادة الجماعية، سواءً ارتكبت في زمن السلم أو الحرب، هي جريمة بمقتضى القانون الدولي، وتتعهد الأطراف بمنعها والمعاقبة عليها، وأن مسؤولية منعها والمعاقبة عليها تقع على عاتق الدولة التي تقع فيها الجريمة، لذا على الدول اتخاذ ما يلزم من تدابير لمنع حدوث النزاعات المسببة لها والتي في الغالب تقع بسبب الهوية أو التمييز الناتج بسبب العرق أو الدين.

المادة (٣٠) من النظام الأساسي تناولت الركن المعنوي للجريمة على النحو الآتي:

ما لم ينص على غير ذلك، لا يسأل الشخص جنائيا عن ارتكاب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة ولا يكون عُرضة للعقاب على هذه الجريمة إلا إذا تحققت الأركان المادية مع توافر القصد والعلم.

٢- لأغراض هذه المادة، يتوافر القصد لدى الشخص عندما:

(أ) يقصد هذا الشخص، فيما يتعلق بسلوكه، ارتكاب هذا السلوك.

(ب) يقصد هذا الشخص، فيما يتعلق بالنتيجة، التسبب في تلك النتيجة أو يدرك أنها ستحدث في إطار المسار العادي للأحداث.

٣- لأغراض هذه المادة، تعنى لفظة العلم أن يكون الشخص مدركا أنه توجد ظروف أو ستحدث نتائج في المسار العادي للأحداث، وتفسر لفظتا يعلم أو عن علم تبعا لذلك.

الجرائم ضد الإنسانية:

تناولتها المادة (٧) من الميثاق على النحو الآتي:

لغرض هذا النظام الأساسي، يشكل أي فعل من الأفعال التالية «جريمة ضد الإنسانية» متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم:

القتل العمد.

الإبادة.

الاسترقاق.

إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان.

السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي.

التعذيب.

الاغتصاب، أو الاستعباد الجنسي، أو الإكراه على البغاء، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري، أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة.

اضطهاد أية جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو إثنية أو ثقافية أو دينية، أو متعلقة بنوع الجنس، أو لأسباب أخرى من المسلم عالميا بأن القانون الدولي لا يجيزها، وذلك فيما يتصل بأي فعل مشار إليه في هذه الفقرة أو بأية جريمة تدخل في اختصاص المحكمة.

الاختفاء القسري للأشخاص.

جريمة الفصل العنصري.

الأفعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمدا في معاناة شديدة أو في أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية.

جرائم الحرب:

تناولتها المادة (٨) من النظام الأساسي بتفصيل دقيق حيث تناولت بداية العناصر المطلوب توافرها حتى يُعد الفعل جريمة حرب، ثم تناولت الأفعال والتصرفات التي تُشكل جريمة حرب أثناء النزاعات المسلحة الدولية، ثم صور جرائم الحرب في النزاعات المسلحة غير الدولية، لذا حتى يسهُل الفهم، سنقسم هذه الجريمة لثلاثة محاور نتناول في الأول الشروط المطلوبة وفي الثاني نماذج جرائم الحرب في النزاعات الدولية وفي الأخير نماذج الجريمة في النزاعات الدولية.

الشروط المطلوبة:

يُعد الفعل جريمة حرب وينعقد للمحكمة اختصاص متى ما توفرت الشروط الآتية:

عندما ترتكب في إطار خطة أو سياسية عامة أو في إطار عملية ارتكاب واسعة النطاق لهذه الجرائم.

يقع الفعل بالمخالفة لاتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩م، ضد الأشخاص أو الممتلكات الذين تحميهم تلك الاتفاقيات.

نلاحظ أن النظام الأساسي قد فصَل تفصيلاً دقيقاً في جريمة الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وفي تقديرنا أن مرد ذلك يعود إلى أن القانون الدولي الإنساني شرع أصلاً لوضع قواعد قانونية تُنظم النزاعات المسلحة الدولية والداخلية من حيث طرق القتال والسلاح المستخدم فيه وهو قانون يخاطب طرفي النزاع ويلزمهم بتوفير الحماية للأشخاص والأعيان المحميين بموجب ذلك القانون.

جريمة العدوان:

لم يتناول النظام الأساسي جريمة العدوان كتناوله للجرائم الأخرى التي تدخل ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية كما أنه لم يضع لها تعريفاً محدداً فقط أشار اليها في الفقرة الأولى من المادة (٥) ، ثم أوقف العمل بها في الفقرة (٢) من ذات المادة التي جاء فيها: (تمارس المحكمة الاختصاص على جريمة العدوان متى اعتمد حكم بهذا الشأن وفقا للمادتين ١٢١، ١٢٣ يعرف جريمة العدوان ويضع الشروط التي بموجبها تمارس المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بهذه الجريمة. ويجب أن يكون هذا الحكم متسقا مع الأحكام ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة).

المادة (١٢١) من الميثاق تناولت التعديلات والمادة (١٢٢) تناولت التعديلات المؤسسية، وأهم ما جاء في المادتين فيما يتعلق بجريمة العدوان يكمن تلخيصه في الآتي:

يجوز لأي دولة تقديم مقترح تعديل بعد انقضاء سبع سنوات من بدء نفاذ النظام الأساسي.

تقرر الجمعية التالية للدول الأطراف ما إذا كانت ستتناول الاقتراح أم لا، وذلك بأغلبية الحاضرين المصوتين وفي موعد لا يسبق انقضاء ثلاثة أشهر من تاريخ الإخطار. وللجمعية أن تتناول الاقتراح مباشرة أو عبر مؤتمرا استعراضيا خاصا.

تُجاز التعديلات بموافقة ثلثي الدول الأطراف.

يصبح أي تعديل على جريمة العدوان نافذا بالنسبة إلى الدول الأطراف التي تقبل التعديل، وذلك بعد سنة واحدة من إيداع صكوك التصديق أو القبول الخاصة بها. وفي حالة الدولة الطرف التي لا تقبل التعديل. يكون على المحكمة ألا تمارس اختصاصها فيما يتعلق بجريمة مشمولة بالتعديل عندما يرتكب هذه الجريمة مواطنون من تلك الدولة أو ترتكب الجريمة في إقليمها.

في تقديرنا أن المجتمع الدولي الذي توافق على الميثاق لا يعجزه وضع تعرف محدد لجريمة العدوان وتحديد أركانها كما فعل مع الجرائم الأخرى الثلاث غير أنه وفي تقديرنا غير راغب في ذلك إذ أن الأمر يتعارض مع مصالح الدول الكبرى بالأخص الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على الرغم من وجود عدة اتجاهات في مسودة الميثاق ومراحل النقاش لتعرف العدوان برزت في اتجاه يري أن العدوان عبارة عن سلوك يرتكبه أشخاص يمارسون القيادة السياسية أو العسكرية

اتجاه ثاني أضاف قائمة الأعمال التي تشكل جريمة العدوان، وقد قوبل الرأي بالرفض لأن اعتبار الأعمال يعزز من مسؤولية الدول ويقلل من مسؤولية الأفراد.

اتجاه ثالث مزج بين الاتجاهين الأول والثاني.

عقدت جمعية الدول الأطراف مؤتمرها الاستعراضي في كمبالا في يونيو ٢٠١٠م بحضور أكثر من (٤٥٠٠) من ممثلي الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والذي حوت أجندة أعماله تعريف جريمة العدوان وتحديد أركانها، وبعد نقاش طويل عن الجريمة ودراسة مقترح حذف الفقرة (٢) من المادة (٥) المتعلقة بوقف العمل بالجريمة أو تعديل المادة بإيجاد تعريف وتحديد الأركان، توصل المؤتمر لتعريف جريمة العدوان وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٣٣١٤) لعام ١٩٧٤م، مع حذف صفة العدوان على الجريمة التي يرتكبها قائد سياسي أو عسكري والتي تشكل بحكم طابعها وخطورتها ونطاقها انتهاكا واضحا لميثاق الأمم المتحدة، وفقا للشروط الآتية:

ممارسة المحكمة لنظر جريمة العدوان مرهون بقرار واضح من مجلس الأمن يقرر فيه إن عملا عدوانيا قد وقع، وفي هذه الحالة ي لمجلس الأمن وهو يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة أن يحيل هذه الحالة إلى المحكمة وفق المادة (١٣) من النظام الأساسي.

لن يكون للمحكمة اختصاص فيما يتعلق بجرائم العدوان المرتكبة على إقليم الدول غير الأطراف أو المرتكبة من جانب رعاياها أو فيما يتعلق بدول طرف تكون قد أعلنت أنها لا تقبل اختصاص المحكمة بشأن جريمة العدوان ما لم تكن الحالة محولة من مجلس الأمن.

للمدعي العام أن يبدأ إجراء تحقيق بمبادرة منه هو أو بناءً على طلب من إحدى الدول الأطراف، بعد حصوله على إذن مسبق من الشعبة التمهيدية للمحكمة.

تبدأ الممارسة الفعلية لهذا الاختصاص بعد صدور قرار تتخذه الدول الأطراف بغالبية ثلثي بعد الأول من يناير ٢٠١٧م.

---

* أستاذ القانون العام المُشارك.

عانى منها الأفراد والشعوب

العنصرية.. أكثر الأمراض فتكاً بالمجتمعات

□ العنصرية هي الأفكار والمُعتقدات والقناعات والتّصرفات التي ترفع من قيمة مجموعة معينة أو فئة معينة على حساب الفئات الأخرى، بناءً على أمور موروّثة مرتبطة بقدرات الناس أو طباعهم أو عاداتهم، وتعتمد في بعض الأحيان على لون البشرة، أو الثقافة، أو مكان السّكن، أو العادات، أو اللغة، أو المعتقدات. وهي أحد أكثر أشكال التمييز والظلم انتشارًا في العالم، وتخلق هذه الآفة انقسامات عميقة في المجتمعات، وتُهدد قيم العدالة والمساواة التي تُعتبر أساساً لأي حضارة إنسانية متقدمة. وعلى الرغم من التقدم الكبير في مكافحتها، لا تزال العنصرية تُمارس بشكل صريح أو خفي في العديد من المجتمعات، مما يتطلب وعيًا أكبر ومواجهة حازمة من الأفراد والمؤسسات. في هذا المقال، سنستعرض جذور العنصرية، آثارها المدمرة، وسبل مقاومتها لبناء عالم أكثر إنصافًا وتقبُّلًا للاختلاف.

إعداد: أمل عبد العزيز سعد

بداية الظاهرة

● بدأت العنصرية مع بداية نشأة الخلق، وهي تعدُّ من أهم أسباب الفتنة على مرِّ العصور المختلفة، ومن أكثر الأمراض فتكاً بالمجتمعات، وهي شكل من أشكال التعصّب البشري، وصورة من صور الظلم والتناقض، وقد استندت عند نشأتها على أسس عدة، منها لون البشرة، أو اللغة، أو العادات، أو المعتقدات، أو الثقافات، أو الطبقة الاجتماعية.

معاناة أمم وشعوب

عانت العديد من الأمم والشعوب من التمييز العنصري، ومعاملة الناس لهم بتفرقة وظلم وتصنيفهم اعتماداً على انتماءاتهم أو عرقهم، ورافق ذلك التعامل والتمييز إهانة وإذلال، ساهما في تأسيس جوٍّ عدائي داخل تلك المجتمعات، والتي عادة ما تظهر وكأنها مجتمعات متحضرة وراقية، في حين أنها في حقيقتها خاوية؛ فالعنصرية والتمييز والتفرقة كثيراً ما تكون مرتبطة بالجهل والمرض، وبعيدة كل البعد عن الإنسانية والدين.

أمثلة على التمييز العنصري:

- قرارات التوظيف القائمة على أساس عرقي.
- عدم الحصول على ترقية بسبب العرق.
- الاختلافات في الأجور على أساس العرق.
- فصل الموظفين بناء على عرقهم.
- السلوك العدائي والعنيف.

أسس العنصرية

ترتكز العنصرية على أسس، يمكن استعراضها كالتالي:
- لون البشرة.
- القومية.
- اللغة.

موقف الإسلام من العنصرية

إن العصبية والعنصرية من صفات أهل الجاهلية التي نهى عنها الإسلام وحاربها، وهي في وقتنا الحاضر تلازم الشعوب المتخلفة، والدول الممزّقة. وهي انعكاس لتشوّهات التربية العقيمة، ومظهر من مظاهر الأمراض الاجتماعية، التي تنذر بالعواقب الوخيمة، والنتائج الخطيرة على تماسك المجتمع ووحدته، وفي تجاهل أسبابها ومسبباتها، أو التساهل مع متعاطيها محفز لانزلاق المجتمع نحو التناحر فيما بينه، وبالتالي يصبح مجتمعاً ممزقاً يسهل افتراسه.

> الإسلام نهى عن العنصرية وحاربها

فالناس جميعاً سواسية أمام الشريعة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى»، ولا تمايز بين الأفراد في تطبيق الشريعة والقوانين عليهم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

العنصرية لا تبني ألأوطان

من العنصرية أن تعتقد ولو للحظة بأنَّ الطين الذي خلقت منه أعلى قدراً من الطين الذي خلق منه الآخرون! فالعنصرية تتوقف حينما يتم التصدي لها، ويجب تعليم الأبناءكم المحبة والتسامح، إذ إن العنصرية والكراهية لا تبني أوطاناً فكلكم لآدم وآدم من تراب، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم.

والقرآن الكريم واضح وضوحاً لا لبس فيه بأن الناس سواسية لا فرق بينهم، قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى ۚ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

سلوكيات متنوعة

تشمل مُعتقَدات العنصرية معاملة الأفراد معاملة ذات مستوى مُتدنٍّ مقارنة بغيرهم، أو حرمانهم من حقوقهم الأساسية؛ نتيجة التحيُّزات تجاههم؛ تبعاً للون البشرة، أو الدين، أو العِرق، أو اللغة، أو التوجُّه السياسي، أو الحالة الصحّية؛ كما هو الحال بالنسبة إلى ذوي الإعاقة.

ولا يتضمن التمييز العنصري سلوكيات عنيفة دائما، بل قد تشمل المزاح، والتسميات والألقاب العرقية، واستبعاد شخص أو حرمانه من أحد حقوقه بناءً على الأصل أو العرق، وعدم قبول بعض الأشخاص في الوظائف نظراً لأنهم ينتمون إلى عائلة أو أصل معيَّن.

> العنصرية والتمييز والتفرقة مرتبطة بالجهل

ومما لا ريب فيه أنَّ العصبية القبلية تؤدي إلى الشقاق والخلاف بين الناس، كما أن التعصب القبلي يولد البغضاء بين أبناء الوطن الواحد، ويزرع الإحن بين أبناء الأمة، ويؤدي إلى الوقوع في الحقد والغل والكراهية والتحاسد والتدابر والتباغض، ومن نتائجها: السخرية والغرور والهجاء والظلم وانتقاص إنسانية الإنسان.

أضرار العنصرية وسلبياتها

إن ممارسة العنصرية ينتج عنها تخلف النمو الاقتصادي، والتدهور البيئي، والتصنيف العرقي، وضعف الهياكل الأساسية الاجتماعية على نحو ما يبينه عدم المساواة في الحصول على الرعاية الصحية، والتعليم، والعدالة الاجتماعية.

كما أن العنصرية لا تضر من يعانونها وحسب بل المجتمع كاملا. فهي تعمِّق الشكوك، وتلقي بظلال الريبة على كافة الجوانب، وتمزّق نسيج المجتمع. والعنصرية وكراهية الأجانب مثلهما في ذلك مثل جائحة كورونا، فكلاهما عدوى قاتلة.

لا للعنصرية

أعزنا الله تعالى بالإسلام، فأخرجنا به من الظلمات إلى النور، ومن الجور إلى العدل، ومن المعتقدات الفاسدة إلى العقيدة الصحيحة، ومن الأخلاق الرذيلة إلى الأخلاق الحسنة الكريمة؛ فقد كانت الأمم متناثرة، والقبائل متناحرة، والمجتمعات متشرذمة؛ وجاء الإسلام بشريعته العظيمة، ومبادئه السمحة وقيمه الإنسانية، فغرس في الناس وشيجة الدين وآصرة الإيمان؛ لتكون هي الرابطة التي تجتمع عليها الأمة ويميز به بين أفرادها ويسمو بعضهم فوق بعض بالتقوى فقط.

وعلى رغم أن التمييز العنصري يستند في كثير من الأحوال إلى فروق جسمانية بين المجموعات المختلفة، ولكن قد يتم التمييز عنصرياً ضد أي شخص على أسس إثنية أو ثقافية، دون أن يكون لديه صفات جسمانية. كما قد تتخذ العنصرية شكلاً أكثر تعقيداً من خلال العنصرية الخفية، التي تظهر بصورة غير واعية لدى الأشخاص الذين يُعلنون التزامهم بقيم التسامح والمساواة.

العنصرية والقبلية

تشترك القبلية في جوهرها مع العنصرية في جوهرها؛ فكلاهما أيديولوجية تستغل الاختلافات المُتصوَّرة لتبرير عدم المساواة في المعاملة والحفاظ على هياكل السلطة. فبينما تُفرِّق العنصرية غالباً على أساس لون البشرة، كذلك تُفرِّق القبلية على أساس الخطوط العرقية، أو اللهجات، أو الانتماءات العشائرية.

الإسلام يصون كرامة الإنسان

لم يكتف الإسلام بالحديث عن المساواة والأخوة الجامعة، بل وضع القوانين والتشريعات التي تصون الكرامة الإنسانية، وتحفظ حقوق الضعفاء، فأوجب الزكاة رعاية لحق الفقراء والمساكين وأصحاب الحاجات، ووصى باليتيم حتى لا يشعر بالحرمان والجور، وأكرم منزلة المرأة ورفع شأنها وردَّ كرامتها، وفتح الباب أمام تحرير العبيد والترغيب فيه، وجعل كفارات كثيرة منطلقا لعتق العبيد.

مكتبة حية وتراث شعري لم يُنسَ

الشاعر الراحل النور عثمان أبكر أوراق السيرة والذكريات

محمد نجيب محمد علي

○ الشاعر النور عثمان أبكر «١٩٣٨- ٢٠٠٩» شاعر كبير ، لعب دورا مهما في الحراك الثقافي السوداني منذ الستينات حتي أواسط السبعينات ، وعندما هاجر بعدها إلي الدوحة لم تتوقف جهوده الثقافية والإبداعية في هذه الحدود ، بل عمل محررا ثقافيا بمجلة الدوحة التي كان يرأسها وقتذاك الدكتور إبراهيم الشوش . وكان النور منفتحا علي فكر الحداثة ، خاصة وأنه شهد حراك هذا الفكر عندما كان مهاجرا في المانيا . وتعرف علي الأدب الألماني في أصوله الكلاسيكية ، فعرف الروائي هيرمان هسة ، وجنتر جراس فيما بعد ، كما تعرف علي الفلسفة الوجودية عند مارتن هيدجر ، ونظر في هوسرل وقرأ الرومانتية الألمانية ، وبذا إستطاع أن يقرأ الفلسفة الوجودية التي ظهرت علي يد الفرنسي جان بول سارتر، وبرع هو وصديقه الشاعر السوداني محمد المكي إبراهيم الذي كان يشاركه السكن فتعرفا علي الأدب الوجودي وقتذاك ، وكان ذلك في مطلع الستينات حيث ذهبا بعد التخرج من جامعة الخرطوم إلي المانيا ثم عادا . وكانت هذه الفترة من المؤثرات العميقة علي فكر وأدب النور عثمان أبكر ، وظهرت هذه التأثيرات في دواوين « صحو الكلمات المنسية « و» غناء للعشب والزهرة « ، وأخذ النور وأصدقاؤه يتشاركون التفكير في مسألة « الغابة والصحراء « وكان هؤلاء الأصدقاء هم محمد عبد الحي ويوسف عايدابي ومحمد المكي إبراهيم ، وقد ذكر محمد المكي إبراهيم في حوارات معه أن الغابة والصحراء هي فكرة من الأفكار التي طرحها النور عثمان أبكر ، ثم إشتركوا أربعتهم في الوصول بها إلي صورتها التي وصلت إلي الناس . ويبدو أن الخلاف بين محمد عبد الحي والنور كان علي من هو صاحب الفكرة أساسا . ودار بعدها الحوار المشهور ما بين النور والشاعر صلاح أحمد إبراهيم حول العروبة والإفريقية فجاء مقال النور الذي خاطب فيه صلاح بعنوان « أنا عربي ولكن « وكان صلاح يقول « نحن عرب العرب « ، وبعدها أخذ النور يتابع الحراك الثقافي وعمل مشرفا ثقافيا علي الصفحة الثقافية بجريدة الرأي العام وقدم الكثير من الأقلام خاصة في مجال القصة القصيرة من الشباب أشهرهم محجوب الشعراني ، وشارك في الحياة المسرحية بترجمة « الأسد والجوهرة « لسوينكا ، وشارك أيضا في مؤتمر الرواية الأول في بداية السبعينات بورقة مهمة حول الرواية السودانية .وكان النور من أكثر المبدعين والمفكرين حيوية ونشاطا وجدية في العمل الثقافي العام وساهم وشارك في تجمع « أبادماك « والذي كان له فيه نصيب الأسد ، وإنقطعت علاقته به بعد إنقلاب هاشم العطا وندوة الأربعاء الشهيرة وجاءت بعدها هجرته إلي دولة قطر.

كانت للنور صداقة وعلاقة مميزة مع الشاعر الراحل محمد المهدي مجذوب إذ كان يعتبر نفسه تلميذا له، وكانت له أيضا مشاركاته في الندوة الأدبية بأمدرمان التي تعقد في منزل عبد الله خامد الأمين وإستمع فيها للمطرب عثمان حسين ولعثمان الحويج والتقي فيها بالطيب صالح الذي إنضم للندوة لمدة شهور قليلة . وللنور تلاميذه من الشعراء منهم عالم عباس وحسن أبو كدوك ومحمد محمد خير«كثيرا ما كنت أرافق محمد محمد خير لزيارة النور بمنزله بالصافية « . كانت للنور علاقات واسعة جدا بالوسط الثقافي وكلمته مسموعة في داخل الإطار الإجتماعي التي تشوبه الصداقات والأخوة الصادقة . وكان يكتب النقد ، وكان جارحا في نقده في بعض الأحيان .

وللنور ترجمات كثيرة من أهم اصدارته الأخيرة ترجمته للجزء الخاص بدارفور ورحلة جوستاف باختيبال وأيضا رحلة الرحالة الألماني بريم للسودان .

كان النور محبا للقراءة وإقتناء الكتب وجامعا لأهم الإصدارات التي تصدر بالعربية والأفرنجية فتكونت له مكتبة ضخمة بشكل لا يصدق ، وهي المكتبة التي جعلتها أسرته مكتبة مفتوحة للباحثين والقراء لتكون صدقة جارية علي روحه كما قالت لي إبنته إيزيس ، وأصبحت من أكبر مكاتب الثقافة في السودان في الخرطوم بحري إذ تحتوي علي أكثر من سبعة ألف عنوان في ضروب الثقافة والإبداع المختلفة، وكان النور قد عمل لفترة طويلة حتي أخريات أيامه مترجما في الديوان الملكي بدولة قطر .

« الشعراء الألمان « لريلكة ، وأهداها سيمفونية لبتهوفن وطلب منها الزواج .وكان ميلاد «إيزيس « أكبر بناته هناك، كان يريد إسم عيد الرحمن علي خاله إن جاء ولد.

وتضيف « مارجريت « قبل رحيله بشهر واحد كنت في رحلة من قطر للخرطوم، وكان النور يشكو من دوار يصيبه. في المطار طلبت منه أن يعاود الطبيب ، وعدني بذلك . وحين وصولي للخرطوم إتصلت به وسألته إن كان قد ذهب للطبيب قال لي لم أذهب للطبيب ولكني ذهبت إلي معرض الكتاب وإشتريت كتبا ، الكتب هي العلاج والدواء . كان الكتاب هو حياة النور ، في بيتنا في قطر كانت كل الغرف تمتليء برفوف الكتب لم تسلم غرفة من ذلك .. كان النور كثيرا ما يقول أنا لدي كتب كثيرة ماذا سيكون مصيرها ماذا سأفعل ؟

و لم يترك النور وصية ، ولكنني رأيت أن تكون هنا مكتبة تحمل إسمه تخليدا لذكراه ، وليستفيد منها الآخرون ، فلقد كان له في منزلنا بالصافية صالون كامل مليء بالكتب بجانب الكتب الكثيرة التي أحضرناها من الدوحة . إستغرق منا ترتيب المكتبة وفهرستها وقتا طويلا أعاننا فيه الأستاذ محمد عبد القادر من المكتبة الوطنية ولا نزال نعمل فيما تبقي ونحن نعتمد علي الجهد الذاتي .

آثار باقية

وتقول إيزيس النور إبنته الكبري وهي فناة تشكيلية أن والدها ترك الكثير من المخطوطات والكتابات التي لم تر النور بعد ، فهي قد وجدت أكثر من ستين قصيدة له ، بعضها كان في بطن الكتب وأغلب هذه القصائد كتبت في الدوحة في الألفينات وبعضها في التسعينات أيضا ، وجمعتها وسلمتها للشاعرين كمال الجزولي وعالم عباس اللذين قاما بمراجعتها واصدارها بحكم صداقتهما للوالد ، لأن والدها كان من عادته أن يزيل قصائده بتاريخ كتابتها ، وقد وجدت بعض القصائد بدون تاريخ ،كما أنها وجدت الكثير من كتاباته في القصة القصيرة بجانب ترجمات له لم تر النور ، وتضيف «إيزيس « أنها عثرت بين أوراقه علي مجموعة كبيرة من الرسائل من الطيب صالح ومحمد المهدي مجذوب وإبراهيم الصلحي وعلي المك وآخرين .وتقول إيزيس أن والدها عليه رحمة الله كان يبدأ يومه بالقراءة قبل تناول القهوة وذهابه للعمل وحين يعود كان أيضا يواصل القراءة أو يكتب قبل الغداء وفي المساء يكون في ذات الحال ، وأهم ما كان يحرص عليه أن يستمع للموسيقي وهو يقرأ أو يكتب ، كان يحب موسيقي الجاز كثيرا ، وقد ترك مكتبة موسيقية تحتوي علي شرائط ريل وإسطوانات عالمية وأعمال لفنانين سودانيين منهم خضر بشير وأبوداؤود وزيدان ومحمد الأمين ،وتضيف إيزيس أن والدها كان يجيد الإنجليزية والألمانية قراءة وكتابة وتحدثا ، وأن في مكتبته كتب بالألمانية إحضرها من المانيا حين كان هناك وبعض هذه الكتب كانت هدايا له من أمي .وتحكي عن والدها أنه كان عاشقا للعبة «الباسكت بول» التي مارسها زمنا طويلا من شبابه .وتقول من بين ما وجدته في وسط أحد الكتب مطلع قصيدة تقول :

داهمني الحنين لحظة
ولحظة صرعت عند بابك المكين

وهو مكتوب بخط يده علي ورقة من أوراق مؤتمر العرب العاشر بالجزائر الذي إنعقد عام ١٩٧٥ ، وجدت هذه الورقة داخل كتاب شعر . وعن آخر قصيدة كتبها النور تقول إيزيس هي يقصيدة كتبها عن أمي بتاريخ ١٢/ ١١ /٢٠٠٨قبل رحيله بقليل وهي لم تنشر من قبل

القصيدة الأخيرة

أحبك أو لا أحبك
أنت التي جمعت في خيالي المُعنى
حقيقة أني
غريب بأرض الغرام الوريف
لسني
أفي آخر الطرقات المريعة
أهفو
لبيضة خدر
أسوق المغني
أيا زهرة في فضاء التمني
تبارك ذاك الذي يستطيب خباك
ويحمل في صدره من رؤاك
مودة شعبين تنتظم العالمين .

وتقول إيزيس رحل والدي في قطر التي أمضي بها ثلاثين عاما ، وإفتقده القطريون وهم أيضا أهله ودفن هناك بينهم .

وتضيف ايزيس ان الجنجويد عاثوا بعثرة وخرابا في المكتبة وتاكيدا جزء من ارشيف الوالد قد لحقته ايادي الخراب كما بلغنا ولكن اغلب كتب المكتبة ما تزال موجودة ..وسنعمل على اعادتها من جديد ان شاء الله .

كلمات متمردة

رسائل أمي .. ووجعي

سارة عبدالمنعم *

○ ويهمسُ لي: «يا حُلوتي»، فتتقمَّصُني ملامح فرح أمي، حين وجدتها مستلذة برسائل رجل أنجبني، كانت خطابات شوقه تثير حنينها حتى شهيقها لعطره النائم فيَّ الكلمات.

ما زالت تحتفظ باضطرابِ خدودٍ محمرّة؛ شيءٌ بداخلي جعلني أسرقُ النظرةَ إلى مكتوبِ شوقِه، علي أجدَ عشقها يحمل ملامح عشقي. لكنها عاقلة؛ جنونِ العِشق في زمنِها كان محرماً، واسم الحبيب مجرَّم، لم تَنم كفها في كفه، فالعيبُ يخيفها من نظراتٍ تترصَّدها، والعِشقُ المفضوحُ كان من المحرَّمات.

كم أغنيةٍ وجدتْ فارسها فيها، لكنها لم تشاركها مسامعه تلك اللحظة!
بماذا كان يهمسُ لها؟ «عزيزتي»؟ «حبيبتي»؟ موتي؟ حياتي؟!
بل من أين لهم ذاك التِجمُّل والتَّخفي، كمن يحمل خطيئة؟
همستُ لها : «كم رجلاً دخل حياتك؟»
ويقينٌ أدركته : أن نبضها حين بلغ رشده، كان لذات الرجل.
وجه حبيبي لمحته بشيءٍ من الاعتذار، كأني أبثه حماقة كل محاولة فاشلة كنت أبحثُه فيها قبل أن أجده؛
ليتني احتفظتُ له بغشاءِ قلبٍ لم يُفضِ طُهره دنسُ جراحِ خيانةٍ.
هل كانت تُشاركه؟
تُسائله بصوت الغيرة أن يكفَّ ابتساماته عن تلك الجميلة؟
بل، أكانت تحتقرُ فعلتَه وتسبُّها؟
أظنُّه لم يكن يرى سواها؛ فكل نساء الأرض لم يستعمرِن قلبه.
صوتُها... كيف كان الشوقُ يمنعه منه؟
كيف للشوارع أن ترتكب حماقة تمنعها من تذوُّق خُطى عاشقَين؟
يتمسَّكان بأيَدي بعضهما في كل الطرق، تغامزهما عيونُ الإشارات، وصوتُ الأبواق، ونسماتُ الفرح،
كرنفال عاشقين تصدح أنفاس لحظتهما بنبضٍ صاخبٍ يتخبط به اتزانهما.
هل قالت له «أُحبُّك»؟
ماذا كان يهديها بعيد ميلادها؟
أيُّ عطرٍ اقتنته؟
من أين للصباح بشروقٍ لا يحملُ دعوات الخير تخص مسامعهما من أُمنيات حبيبٍ لحبيبَته؟
وكدتُ أَحسدها على ذلك المنديل، الذي كان قبل ميلاد حرماني من تلك القصَّة،
مطرَّزٌ برمزها، وذلك السهم كأنّه إقرار باختراقِ الحب قلبها، بقوةٍ، وبعذاب حرمانٍ جميل.
... وسأتقمَّص دورها. طرأت الفكرة بجنون.
أغلقت هاتفي، وقضيتُ ساعاتٍ طوالٍ أترقَّبُ طَقطَقة على أبواب انتظاري،
تَدسُّ فيَّ مظروف قلق وشوق، أقفز بكلماتها من غائب.
تهجرني طُرُقاتي حينَ وحدتي بدونه،
فأستلذ بوجعِ فُقدانٍ يشتهي جواره.
أقتني كتابا، تُسائلُني صفحاتُه عن عيون قارئ يجد بالحرف لغة بوحه
فيصرخ بي : «تشابهين قصة عِشقي بتلك الجَميلة!»
أنامُ دون تبريكاتِ صوته حين تشرق شمس حُرقتي دونه.
وأتمنَّع. أشعرُ بالغربة.
أستعيد حال أيّامي، فهذا الشوقُ، وهذا الحنين، والموتُ بحسِّ افتقاد
...
لا طاقةَ لي بالتَّحمُّل.
أهرول للقائه.
أستغفرُ لفِعلتي.
أحدِّثه عن جنون محاولة إحياء ذكرى حبٍّ في زمنٍ ليس زمني،
يرمقني بعتاب، يقصُّ عليَّ شكواه.
نفتعل الخصام، فمحاولتي لا تبرير لها في منطقه.
أعودُ إلى أمِّي. أبتسمُ لقوَّتها.
أحدِّثها عن عِشقي، فيثورُ بها الحنين لرجلِ ماضيها،
وتحمل لأثيرِ الوصل صوت أشواقها.
أكادُ أصرخَ بها : كَيف تستبدلين مكاتيبك؟!
أراها تبتسم لصوتِه،
ويموت داخلي شغفٌ، كان قبل قليل يتساءل :
«من أين كانت أيَّامهم تستلِف الصبر لقلبٍ يعاني الحرمان،
ويتقوّى بجِفنة فرح، ينالها من شوق يتجدَّد بلا رأفة،
بلقاءٍ تُطفئ نيرانه بموعدٍ آخر مُبرمٍ؟»
وأعاتب أيَّامي،
لتنكرها لساعي بريد الأمس،
الذي لم يحمل لي رسالةً أدَسُّ كلماتها بداخلي،
لأعيدها بكل لحظةٍ بإحساسٍ آخر.

* كاتبة روائية.

قصيدة جديدة

تميمة لشجرة المانجو

نيالاو حسن ايول – كندا

لا بدَّ لي أن أعبرَ
بينَ كلابِ المدينةِ
ومُوسيقى الصباح
تحت الرَّصاص
لكي أكتبَ على ساقِ
شَجَرةِ المانجو
هذه القصيدةَ كذكرياتٍ
تُمارسُ الحِيَلَ على يومٍ
ماطر،
الطقسُ مُجَرَّدُ ابتسامةٍ
مُلتوية
يمارسُ الانزلاقَ من خلال
ثُقب السماءِ المضطرب
يَنِزُّ غرائبيةً غامضةٍ،
كغناءِ مشعوذٍ في أحلك

أيام يناير الباردة!
ينبغي أن تكون هذه
القصيدة نُزبقة
أو تقويما حيّا في
أنشودةٍ قديمةٍ
نُقِشَتْ في العَتَبةِ السِّريةِ
للظلامِ الأبدي
أو امرأة ترتدي شِبْشِبَها
الصيفي
تَهُزُّ رأسَها وتقول:
أنتَ يا حبيبي على قيدِ
الحياة
وَظِلُّ حذائِك يشبهُ
البندقية قليلاً
تَحولتْ فقط لتصبح
بروميثيوس
النساءُ يعرفن كيف
للموتِ أن يكون سعيدًا
لذا يفضلنَ النَّوافذَ
المفتوحةَ،
وابتسامةَ شجرةِ المانجو؛
والليلَ أو هذا الشعورَ
السَّريع
الذي يشبه أسئلةَ نسيجِ
الوجودِ بين الرَّعْدِ
والعاصفةِ خارجَ النافذة
أو مِحنَةَ العذاب البطيء
لصورة السماء المنهارة،
حين يُغادرُ الرِّجَالُ للحَربِ .
لأنَّ النساءَ يعرفن كيف
يكون الجُنودُ
أكثر الناس مقدرة على
العشق
ويعرفن أنَّ الجنودَ
يضعون الدانتيل على
ظِلِّ الزِّناد
ويكتبون قصائدهم على
جسد المرأة برائحة الهواء
لكن قصيدتي المنقوشة
على ساق شجرة المانجو
لم تجرؤ على الوَعْدِ
بوصولِ الصَّباح
ولا على النومِ تحت
الأمطارِ النَّديةِ العَذبة،
ولا بالقُبْلةِ الحُلوةِ بين
دِفءِ يَدَيكَ،
لأنَّ حُروفَها المُتلألِئَةِ
غَرَقت
في الأزرقِ العَميقِ لرَائحةِ
البَارُود!

شخبطات عتيقة : حب من أول مطرة

منال بشير عباس

● كلما أحتشد القلب بالذكريات العذبة ، احتشاد النيل بموجه الدفاق ، لمعت (بونا) علي سطح الذاكرة ، قاصية و دانية ، كصارية مركب بعيد ، شد الرحال من المنابع البعيدة للحنين ، وصولاً إلي مصبات الحاضر المنساب نحو الأزل .

و تهمي أمطار (المونسون) هادرة ، تريق دم الحبر الأزرق ، علي شرفات الدفاتر المسكونة بحروف الحكايات و القصص العجيبة ، عن أرض يتردد رجع أجراس معابدها و كنائسها في ذات الفضاء الذي يحتضن آذان و تلاوة مساجدها. بلاد يصنع أهلها من كل مناسبة و ذكري دعوة للفرح و الإحتفال بالرقص و الألوان و الأضواء .

بلاد قهرت فقرها بالعلم و تعدادها السكاني الضخم بالعمل و الإنتاج و الإبداع و الابتكار ووضعت الدستور الأطول في العالم صونا لديموقراطية ما زالت تعض عليها بالنواجز و تتعلم من ممارستها كل يوم الآف الدروس رغم ما يشوب الممارسة من أخطاء .

و إذا كان القلب يعشق من أول نظرة أو أول بسمة ، فهذه المدينة الفاتنة ستوقعك في حبها من أول مطرة و موسم الامطار – غالبا – كان هو الموسم الذي يتزامن مع وصول افواج الطلاب الجدد الذين تم قبولهم بجامعة (بونا) و كلياتها المختلفة .

و موسم الأمطار في (بونا) هو موسم البهجة و الاحتفال بالحياة . و قد كان الدعاش الذي يسبق هطول الأمطار ، بمثابة الذكري التي تعيد للروح عطر الوطن البعيد .

هذه الأمطار ، غسلت خطواتنا الاولي بأرض طاغور المغني و نحن نسير علي أطراف الدهشة ، نغادر محطات الوطن و الاهل و الحنان لنقف علي عتبات تجارب جديدة و محطات جديدة و قطارات ستعبر بنا حيث تتشكل شخصياتنا و تتنوع تجاربنا و تتفتح بصائرنا علي عوالم مثيرة و غنية بالتجارب الذاتية ، الثرة.

و لقد كانت للمدينة ملامح و رائحة الأمهات الجميلات . الامهات اللواتي حين تدخل بيوتهن ، يغمرنك بالعناق فتغرق في بحر عطورهن المخلوط بالحناء و الصندل و التوابل و المسك و العنبر . الأمهات اللواتي تتناول من ايديهن أطيب الاطعمة و أشهاها ، يخلطنها بأسرار محبتهن التي تجعل للطعام مذاق لا يشبهه الا مذاقهن الممزوج بحليب ابتساماتهن و بنفسج قلوبهن .

كانت (بونا) بملامحها الشرقية و أزيائها الملونة البهية ، و أمطارها الخريفية السخية ، أم و حبيبة تطلع من كل قلب و كل عين مسكونة بالجمال . فيها أعدنا إكتشاف ذواتنا و خبرنا معادن الناس ، و تعلمنا دروس الحياة الصغيرة ، الكبيرة ، ممن أساء و ممن احسن الينا علي السواء .

كبرنا بتجاربنا و معرفتنا و عدنا بكنز من العلاقات الانسانية و الشخصيات التي أثرت حياتنا و لونت فصولها بكل الالوان و منحتنا حلل من البريق و الألق الذي لا ينطفئ علي مر الأيام .

منحتنا (بونا) عمق المعرفة و عصا العلم التي ما زلنا نتوكأ عليها في دروب الحياة الوعرة فتسهل علينا صعابها و تتفتح لنا كما الوردة دروبها و لها ممتنون .

و ل (بونا) الجميلة سنظل نغني (رشقتني عيونها و أسرتني فنونها و بقيت مجنونها من اول مطرة).

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

سلطة المعرفة في السودان: المثقف بين دور التأثير ومحنة الصمت

ما تبقى من سلطة المثقف السوداني في زمن الحرب (٤)

تحقيق : نبوية سرالختم

مسارات المثقف خلال الحرب – بين الانكسار والتحوّل

○ حين تعمّ الفوضى، ويغدو الخراب نظاماً، لا يُستدعى المثقف ليشهد فقط، بل ليُعيد ترتيب الفوضى ذاتها. دوره لا يُقاس بترف اللحظة ولا برفاهية الاستقرار، بل بقدرته على صوغ المعنى من داخل الفقد، وإعادة بناء الوعي حين تتفكك البنى الاجتماعية، السياسية، والمعرفية.

لكن هذا الدور لم يكن دوماً على هذا النحو الدفاعي أو الهامشي. فالمثقف السوداني، قبل الحرب، كان يتمتع بموقع خاص داخل الحقل العام: كان منتجاً للسرديات، وصاحب رأي في السياسة والاجتماع، وحارساً معرفياً ضد السلطوية والتزييف.

من قاعات الجامعات، إلى صفحات الصحف، إلى منصات النقاش العام، لعب المثقف دوراً مركزياً في نقد الدولة، وفي إعادة مساءلة الخطابات الرسمية والمعارضة معاً. بل كان – في كثير من الأحيان – هو من يصوغ المصطلحات، ويؤطر النقاش، ويقترح البدائل.

غير أن اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣ قلب المعادلة رأساً على عقب. تفككت الدولة، وتلاشت المؤسسات، وسقطت الحريات العامة، ووجد المثقف نفسه فجأة في زمن بلا مركز، بلا منابر، بلا جمهور متماسك، وأحياناً بلا لغة قادرة على وصف ما يحدث.

فهل ما زال له سلطة معرفية في هذا الواقع الجديد؟ أم تحوّلت سلطته إلى مجرد سلطة أخلاقية – يُحترم فيها كرمز، لا كمؤثر؟ هل يستطيع أن يؤدي دور «الضمير» وسط الفوضى؟ أم يُطلب منه الصمت، أو يُضغط عليه ليتحوّل إلى تابع لهذه الجهة أو تلك؟

هذا التحقيق لا يكتفي بطرح الأسئلة، بل يحاول استقصاء تحولات موقع المثقف السوداني، ما بين ما كان عليه قبل الحرب، وما صار إليه في قلب الخراب: من بقي مخلصاً للمسافة النقدية؟ من تحوّل إلى واجهة لخطاب مسيّس؟ من صمت؟ ومن بقي يكتب، رغم أن لا أحد يقرأ؟

الصدمة كحدث تأسيسي جديد

في الواقع السوداني، المثقف يعيش في بيئة سلطوية هشة: الدولة مفككة، والمؤسسات غير مستقرة، والسلطة السياسية متذبذبة بين قوى متعددة متصارعة. ضمن هذا السياق، يصبح المثقف عرضة لانكشاف هشاشته: فهو لا يمتلك حماية مؤسسية فعلية، ولا جمهور مستقر، ولا حتى خطاباً معترفاً به بشكل شامل.الصدمة إذن، ليست فقط كسراً للواقع الخارجي، بل انكشاف للحالة السلطوية الهشة التي يحياها المثقف. فمثلاً، انسحاب المثقف يعكس حالة يأس تكمن في الشعور بأن خطابه لم يعد قادراً على مقاومة السطوة القسرية للمؤسسات الحربية والسياسية.هشاشة السلطة المعرفية هنا تعني أن المثقف يفقد أفق التأثير، ويُترك وحيداً أمام العاصفة، مما يولد حالة من العزلة والانكسار.

الحرب التي اندلعت في أبريل ٢٠٢٣ شكلت «صدمة وجودية» لكل مكونات المجتمع السوداني، وبالأخص المثقفين. فجأة، وجد المثقف نفسه أمام مشهد تفكك الدولة وانهيار مؤسساتها، وتحلل القيم المجتمعية. بالنسبة للبعض، كانت هذه الصدمة بمثابة قطيعة جذرية عن ما سبق،هذا الانقطاع أو الاستمرار بشروط جديدة يعكس تماماً ما يصفه بول ريكور في مفهوم «الحدث» كعامل يعيد تشكيل كل الأطر السابقة، وهو ما يشكل تحدياً معرفياً وجودياً للمثقف السوداني.الحرب لم تكن مجرد صدمة عسكرية أو سياسية، بل هي حدث وجودي يضع المثقف في مواجهة مع إعادة بناء هويته ومساره. هذه الصدمة ليست فقط في الحدث نفسه، بل في كسر النسق الذي كان يضبط ويشكل سلطته المعرفية.

من المثقف العضوي إلى المثقف العابر للحدود

في مواجهة انهيار المركز وانقسام الجغرافيا، بدأ بعض المثقفين السودانيين في إعادة تعريف أدوارهم، من الانتماء للمؤسسات الوطنية إلى العمل كأفراد أو كيانات مستقلة تتجاوز الحدود. ظهر هذا في مبادرات رقمية، أو تحالفات معرفية مع مثقفين من دول أخرى، أو في مشاريع توثيق عابرة لحدود الدولة، تحاول توسيع أفق الخطاب خارج القوالب الرسمية.فالعديد من الصحفيين الشباب والكتاب مثلاً الذين غادروا السودان إلى عدد من دول الجوار أصبحوا يديرون منصات رقمية للنشر والتحليل السياسي تجمع بين المثقفين في السودان والمنفى.لكن هذا التحول لم يكن سهلاً،هذا التحوّل، وإن بدأ واعدا، يطرح أسئلة حول صلة المثقف بجمهوره المحلي، وقدرته على التأثير في واقع مشتت و مشرذم. هل يمكن لخطاب عابر للحدود أن يعوّض غياب المؤسسات المحلية؟ أم أن ذلك يقود إلى نوع من الانفصال عن الأرض؟ هل يمكن للمثقف أن يحتفظ بسلطته المعرفية وهو معزول عن الواقع المباشر؟ وهل تصل خطاباته إلى الجمهور داخل السودان وسط انقطاع الاتصالات وضعف البنية التحتية الرقمية؟ كل هذه التساؤلات ترمي إلى ان هذا التوسع الكوني قد يُفقد المثقف خصوصية سياقه المحلي، ويُعيد إنتاجه في صورة مستهلكة، ترضي المنصات الدولية أكثر من احتياجات المجتمع المحلي. مما يجعل هذه التجارب تؤكد أن المثقف العابر للحدود يحمل عبء التوفيق بين واقعين: داخلي ممزق، وخارجي يعجّ بالفرص لكن بعيد هنا برز شكل آخر من محاولات المثقفين في طرح خيارات تعيد تعريف أدوارهم داخلياً حيث تحول بعض المنتجين السابقين للمعرفة إلى الميدان الإنساني حيث برز اسم العديد من الكتاب والصحفيين الذين حولوا انشطتهم من الكتابة إلى المشاركة في تنسيق حملات إغاثة والمساهمة في التعليم المجتمعي، أو تقديم الدعم النفسي والمعنوي. في مناطق النزاع هذا التحول من المثقف النظري إلى الفاعل المدني يؤكد نقطة مهمة: في لحظات الانكسار، المعرفة لا تعني فقط إنتاج الأفكار بل تتطلب المشاركة في إعادة بناء النسيج الاجتماعي لكن هذا التحوّل يفتح بدوره سؤالاً: هل نحن أمام تراجع في وظيفة المثقف النقدية لصالح أدوار إنسانية؟ أم أن الجمع بين المعرفة والفعل هو ما يمنح المثقف شرعيته الجديدة؟

المثقف والرقابة الذاتية

في سياق الحرب، الرقابة لم تعد فقط خارجية. كثير من المثقفين صاروا يمارسون رقابة ذاتية خوفاً من التهديد، التخوين، أو حتى فقدان جمهورهم. هذه الرقابة تؤثر في نوعية الخطاب، وتدفع إلى الحذر المفرط، أو التبسيط، أو الهروب إلى العموميات.الرقابة الذاتية أخطر من الرقابة المفروضة، لأنها تُخفي نفسها داخل اللغة، وتجعل من المثقف شريكاً في تقييد نفسه. وهي رقابة تتغذى من بيئة الخوف، ومن هشاشة الحريات، ومن انفجار الخطابات المتطرفة العديد من الكتاب والصحفيين تحدثوا سراً عن خوفهم من التعبير الصريح عن مواقفهم خوفاً من الاستهداف الرقابة الذاتية تؤدي إلى تراجع جودة الخطاب النقدي، وتحول اللغة إلى ما يشبه «لغة التلميحات» أو الرموز المغلقة، مما يفقدها تأثيرها وقدرتها على بناء معنى واضح لدى الجمهور ما يُضعف أثره ويشتت رسالته.هذه الحالة تجعل المثقف شريكاً غير معلن في تقزيم سلطته، وأحياناً في تكريس الاستقطاب أو الصمت القسري

في السودان في أزمنة الحرب الرقابة الذاتية ليست فقط رد فعل على القمع الخارجي، بل هي نتاج بيئة سلطوية ثقافية تخيف المثقف من إمكانية فقدان مكانته أو تعرضه للاعتقال أو التشويه الإعلامي. حيث تسود مناخات الخوف والاتهام المتبادل، يمارس المثقف الرقابة الذاتية كآلية بقاء، لكنه بذلك يفرّط في قدرة الخطاب النقدي على التحدي والتغيير. هذه الرقابة تجعل الخطاب مفككاً، ملغزاً، ومتجنّباً للأفكار الجريئة، ما يفضي إلى «ترهل» السلطة المعرفية للمثقف وتراجع دوره في تشكيل الوعي الجماهيري أو مواجهة الخطابات الرسمية.في هذا الواقع، تتحول الرقابة الذاتية إلى آلية للحفاظ على «وجود هش» بدل أن تكون منصة لإعادة بناء السلطة المعرفية.

من الانكسار إلى التجاوز – هل هناك أفق جديد؟

رغم كل العوامل التي تهدد سلطة المثقف، تظهر محاولات جادة لإعادة تشكيل خطاب جديد، يتسم بالتعبير عن الذات والذاكرة والإنسانية، ويخرج عن الإطارات التقليدية الجامدة.هذا التحول يعكس إدراك المثقف لهشاشة سلطته الثقافية، فبدلاً من مواجهة السلطوية المباشرة، يلجأ إلى أشكال تعبير بديلة: الشعر، الفن، السرد الشخصي. هذه اللغات الجديدة تحمل فرصة لخلق «سلطة معرفة» أكثر مرونة وأكثر ارتباطا بواقع الإنسان المتأزم حيث برز شعراء استخدموا الشعر والفنون البصرية لتقديم سرديات تعبر عن تجربة الحرب من الداخل، بشكل يحمل همّ الذاكرة والهوية والإنسانية. هذه المحاولات تفتح آفاقا جديدة لسلطة المثقف، حيث تتحول من خطاب معرفي رسمي إلى تجارب فنية تعبيرية قادرة على مخاطبة وجدان الناس بطرق مختلفة يبقى السؤال المحوري: كيف يمكن لهذا الخطاب الجديد أن يلتقط هموم المجتمع ويعيد بناء «سلطة المعرفة» في زمن اللا معنى؟ لكن يبقى السؤال: هل يمكن لهذه التجارب أن تترجم إلى قوة فكرية فاعلة في المجتمع، أم أنها ستظل تجارب هامشية في ظل بقاء البيئة السلطوية الحاكمة على حالها؟

خلاصة:

الواقع الثقافي السوداني في زمن الحرب يعكس هشاشة عميقة في سلطة المثقف المعرفية، التي تواجه تحديات متداخلة منها تفكك الدولة والمؤسسات، ما يضعف الحاضنة التي تستند إليها السلطة المعرفية؛ وانقسام الجمهور والبيئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى انفصال المثقف عن معيشة الناس؛ ووجوده في بيئة سلطوية قمعية تعزز الرقابة الذاتية والخارجية؛ ومتطلبات وضرورة تحول المثقف إلى فاعل مدني مع ضغوط سياسية وأمنية كبيرة؛ كذلك محاولات التجديد اللغوي والفني كسبيل للخروج من مأزق السلطة الثقافية التقليدية.هذه الهشاشة لا تعني نهاية دور المثقف، لكنها تحتم عليه إعادة التفكير في أدواته، أدواره، وموقعه في مجتمع يشهد تدميرا بنيويا عنيفا.

من البلكونة

ربع قرن

ملكة الفاضل *

○ عندما انطلقت الألوان الصاخبة والأضواء الملونة والألعاب النارية بكل فنونها وجنونها سرت في الأنفس المتعبة في كل ارجاء العالم وتلك المتسمرة امام شاشات التلفاز روح الحماس و حلقت باجنحة التفاؤل، فالعالم اجمع يحتفل بحلول الألفية الثالثة. وتوارت الأرقام ١٩٠٠ بكل حمولتها من أحزان وأوجاع ومظالم وآلام وذكريات آمال تحققت واخرى لم تتحقق توارت كلها مع انتهاء قرن لتفسح المجال أمام الأرقام ٢٠٠٠ وقرن جديد والألفية الثالثة.

كان الاحتفاء بالألفية الثالثة من أجمل ما شاهدنا على شاشات التلفاز حتى حلق بنا الخيال وظننا بأن العالم اجمع على موعد مع ازمنة حافلة بكل جميل وخالية من قبح اصطلت به وما خلفه من آلام وأحزان العديد من الشعوب. كان كل شيء يدعو للتفاؤل والعالم يمضي بخطيحثيثة في دروب العلم والتكنولوجيا ومكافحة الجهل والمرض وتوطيد أسس العدالة وحقوق الإنسان عن طريق النظم السياسية والقانونية والمنظمات الامية والدولية والاجسام السياسية وكلها ما وجدت الا لجعل كل ذلك ممكنا. نعلم انها مسيرة طويلة تواصلت عبر القرون حتى وصلت لنهاية القرن العشرين ومالم يكتمل تحقيقه جعل الانظار تتجه بكل تفاؤل نحو منصات الاحتفالات الطروبة لتتوسم في اضوائها باذخة الثراء وأجوائها القشيبة ما يحمله القرن الجديد من بشا رات وبشائر بغد أفضل.

وها هو العام ٢٠٢٥ يكمل ربع قرن من الألفية الثالثة والآمال المجهضة تبدو ماثلة للعيان والحروب التي كانت في الماضي بين الجيوش او بين قوى لا ينقص اي منها السلاح او العتاد صارت تفتقد معايير التكافؤ والندية تحت انظار العالم اجمع. ولأن الحروب والصراعات تدور غالبا حول حق مستلب لم تتوقف المعارك ولا الصراع وخسائر البشرية .

فقط تغيرت أشكال العداء والاستهداف لتنزل لنا شاشات التلفاز كيف تستهدف الأمهات والأطفال او ما تنقله نشرات الاخبار من غزة. هذا حصاد الربع قرن الاول من الألفية الثالثة .. اطفال من كافة الأعمار: أيام وشهور وسنوات .. اطفال أخوة واخوات كما حدث لأسرة الطبيبة الفلسطينية التي عادت من مكان عملها لتجد كل اطفالها ثم الاب اغتالتهم غارات العدو.. إبادة لأسرة تجاوز عدد افرادها العشرة لم يتبق سوى صبي حملته طائرة مع أمه للعلاج في إيطاليا. وهكذا اسر بكاملها تجتث في حرب الابادة . وفتى يطلب مساعدة المنظمة الانسانية كما تقول اللافتة تزهق روحه مع اخيه. ولعلعة الرصاص وهدير الطائرات وبوم بوم القاذفات ، وكل ذلك الهدير الآثم يقابله صمت أثيم .

ما بال الدول كبيرها وصغيرها لا تقدم على فعل يوقف كل ذلك التقتيل او بعضا منه؟ كل ما يدعو لليأس يحدث الآن في غزة والصمت يهدر الا من تصريحات خجولة من رئيس او زعيم في هذا العالم المحتشد بالزعماء والقادة والرؤساء .. أين ذهبوا؟

كثيرا ما فكرت في أن مظالم العالم المتراكمة هنا وهناك ستتصدى لها الشعوب. مواطنة عادية مثل صاحبة المطعم في إليونان ومغني مثل بوب فيلان البريطاني الذي أعلن عن دعمه لفلسطين وناشطة مجموعة كود بينك الامريكية وناشطة امريكية سالت سؤالا مهما « متى يحق للفلسطينيين الدفاع عن انفسهم ؟ «م وآخرين مثل الناشطين من جنسيات مختلفة على القا رب مادلين والقارب حنظلة الذين / اللائي يتاهبون الآن للتوجه الى غزة ودكتور في حقوق الانسان يتخلى عن وظيفته مثل اولئك الأطباء من الدول العربية والإسلامية والغربية الذين جازفوا ووصلوا لغزة ليشاركوا في العمل بمستشفيات تحت القصف وفي مهندسة امريكية من المغرب تعمل في ما يكروسوفت تضحي بوظيفتها وراتبها المغري لتعلن عن رفضها وانحيازها لأطفال غزة . وغيرهم كثر مثل الكهلين اللذين يعبرا عن استنكارهما لتجويع اهل غزة بالامتناع عن تناول وجبتهما. هؤلاء وامثلة أخرى كثيرة تشرق كل يوم في مكان ما في هذا العالم لتؤكد ان الشعوب هي التي تغرس التفاؤل في عصر الخذلان. وباقة ورد فواحة الشذى لفرانشيسكا باليتزي

«المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية « التي أشرقت مواقفها وأضاءت ما يريد البعض ان يظل رهن التعتيم والاظلام، فلم يمنعها التهديد ولا العقوبة من التمسك بموقفها وتصريحاتها وتسمية الأشياء بمسمياتها لذا

«استُهدفت فرانشيسكا ألبانيزي لأنها تجاوزت الخطوط الحمراء بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل، من خلال تقارير صريحة اتهمت فيها إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في غزة، ودعت إلى محاسبة قادتها أمام المحكمة الجنائية». منقول.

ربع قرن ينقضي والعالم يشهد فصلا آخر من الحرب المستمرة في فلسطين والحروب المتقطعة في الشرق الأوسط وحربا أخرى في اوكرانيا وحرب الاثني عشر يوما في إيران والحرب المنسية في السودان أو الحرب غير المفهومة في بلدنا نحن ديل..

اللهم لطفك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

* كاتبة وروائية.

قصيدة جديدة

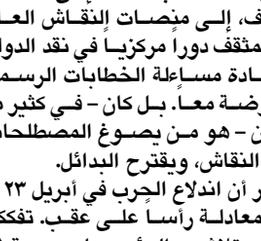

شوق المحراب

سناء ساتى – القاهرة

يا درويشي
أعلم أنك
أول من
إختبر صروحي
أضرم نار العشق
بسوحي
ثم أنار
سناي
وروحي .

—

يا درويشي
كيف تدور
كالولهان
بساحة قلبي .
تحمل حفنة ورد
تعبث بي .
وتنور دربي .
ولا تقربني
وميس صروحي
يادرويشي
كيف تغيب
وأنت ضمادة
كل جروحي .
كيف ؟
وانت قداحة
راحي وروحي ؟
كيف وانت
شتائي وبردي
تشعل نار الصيف
بدوحي ؟ !،
يا درويشي !!!!!!

قصيدة جديدة

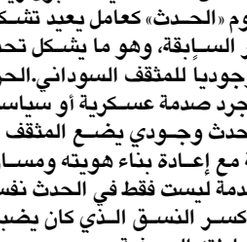

لواعج قلب

منى الرشيد نايل – القاهرة

قل لي بربك من اكون
وانا التي نيران بعدك ناوشتني
الهبتني احرقت مني المآقي
والجفون
والحزن صار ملازمي يقتات من
صبري ومن جلدي ويدفعني
إلى حد الجنون
قل لي بربك من انا
اانا التي قد كنت يوماً ادفع
الأحزان
والاوجاع اركلها بفيض من لحون
والف ثوب العشق سيالاً على
جسدي
وقلبي زاهياً رغم المواجع
والظنون
قل لي بربك من اكون ومن
تكون
انا ذي التي بهواك قاومت
العواصف والمواقف والألم
ومضيت نحوك في عشم
ومضيت نحوك لا ندم
يا سيدي ماذا جنيت سوى الألم
قل لي بربك من انا
اانا التي قد كنت يوماً هاهنا
اقتات حبك والوجيعة والفجيعة
والضنى
ومناي كان ودادكم لكنه عز
المنى
ما بال قلبك سيدي صوان لا
يرد الهوى
مابال قلبك سيدي جلمود صخر
قد هوى
لا يعرف التحنان والعشق
الشفيف ولا الجوى
هل كان ذنبي أنني قد بحت
يوماً سر حبي
ام كان ذنبي ان من قد هدني
يهواه قلبي
يارب ماذا قد جنيت لتملأ
الاشواك دربي

ربي اعني في ابتلائي حفني
بالأمن ربي
واسكب سكينتك الرحيمة شد
أزري رد قلبي .

لقاء عاشقين للشاعر حسن طلب

عامر محمد أحمد حسين

مفتتح :

○ مدرسة الشاعر والفيلسوف المصري الدكتور حسن طلب ، هي مدرسة جمالية تم تشييدها بعناية ومحبة وكان قدرها التصدي لجحافل متشاعرة إدعت ان العصر ضد موسيقا الشعر وان عصر السرعة تعيقه الرؤى وتضيعه في متاهة الدخول عميقاً ونبش الواقع وتعريته .وان القصائد مرآة لواقع مرير يشده زمنه البائس اليائس إلى الحضيض .ولتغيير الحظ يجب تكسير الشعر وتشليع بيوته، وقطع خيوطه كل خيط يذهب معه شرطا من شروط الشعر ارقى مراقي الفكر . مدرسة الدكتور حسن طلب هي مدرسة الجزالة والفهم الجزيل لموقع الشعر وصوته الخاص ، إذ لايكفي ان يغيب النموذج فنصطلي بلا شعر يفرض فرضاً علينا ، ونحسبه من الشعر بفعل التكرار وكذلك وينقل «السراد: الواقع نقل المسطرة بمعنى نقل معلومة أو نص حرفياً دون تغيير أو إضافة. و مع ذلك نكتبهم في صحيفة الرواية من السراد.متعة(حسن طلب(لاتتمثل في المفردة وإنما في تجذير روح الشعر في الشعر الحديث الذي يراد له تحت مصطلح مابعد الحداثة تغييبه، وعدم الالتفات لكل مايدور في الساحة إذ يكتب الشعر كما جاء في ديوان العرب ، يكتب مابعيد التوازن والتفاعل والفاعلية للقصيدة ، يعطيها من روحه الثبات ومن علمه الرسوخ ، لايقف بعيدا.. وينتظر من ياتي بالسؤال عن الغياب والحضور للشعر ، بل يفرض على المتلقي اعادة النظر في قراءة الشعر ، في رؤية الشعراء ورؤيا عاشق للجمال تستشرف من الغياب اسئلة الوجود والوجدان قصيدتي...

يقول حسن طلب «
قصيدتي أغنية معلقة
في حبل مشنقة
و ريشتي: سفينة في الوحل غارقة
لن أكتب الأشعارَ
فالألفاظ في مدينتي
ملفقة
الناس في مدينتي
تنام واقفة
تموتُ أو تعيشُ في جحورها
صحيحةً...سقيمة
واجمةً كالليل في مدينتي
مخيفةً...و خائفة « ينظر الشاعر حسن طلب بواقعية إلى مدينته ، النظر الى بيت الشعر وتساؤلاته عن موقعه داخل منظومة الكلام- السلطة : تحرس البيت والشعر من السؤال كشرط للقبول فإذا بالشاعر يؤكد على «قصيدتي أغنية معلّقة في حبل مشنقة
وريشتي: سفينة في الوحل غارقة « القصيدة معلقة في حبل طويل، فإذا كان السؤال عن الغياب ، فالاجابة : حبل مشنقة ، وماذا عن الرسم لتشكيل الواقع، وهندسته الاجابة : و ريشتي: سفينة في الوحل غارقة .الوَحْل : الطين الرَّقيق ترتطم فيه الناسُ والدوابُ الوحل...

غرق في الوَحْل/ غرق في هذا الوحل بسببَ الطين ، فارتطامَ القصيدة بالطين والوحل جزء من واقع مازوم ، وطين يعيق السير ويشنق الشعر على حبل حتى إذا احكم الواقع حبله عليه هتف مستغيثا « لن أكتب الأشعارَ فالألفاظ في مدينتي ملفقة »

الامتناع عن الشعر هو العنوان لما تعيشه المدينة فالالفاظ : لفظ كلمة : نطق، تكلّمَ بها.، صوت حزين يحتدم داخله الجدل – هل تستمر القصيدة بمعنى الجدوى ، كيف تستمد الاحساس من ذات حزينة ؟. ويمضي الشاعر في تساؤلاته وهو يسدد بصره إلى فراغ يراه ويقول هل تعلمون ماأعنيه واعانيه لذلك: «

فالأخبار في مدينتي
صحيحةٌ...و زائفة
الصمتُ كان فوق رأسي مطرقة
و الحزنُ كان شرنقة
تفجَّرتْ: نهرَ دموع و دم
من مقلتي المؤرَّقة
و الموتُ كان وجهتي
عانقني
عانقتُه
و الحزنُ كان شرنقة
تفجَّرتْ: نهرَ دموع و دم
من مقلتي المؤرَّقة
و الموتُ كان وجهتي
عانقني
عانقتُه
كعاشق ..وعاشقة

«الصمت..

استودع الشاعر الدكتور «حسن طلب» في هذه القصيدة من قاهرته قمراً. مثل ابن زريق البغدادي ولكنها هي تابى الوداع ، وهي الانثى القصيدة ، يفاعة الحرف وجماله ، رموزه على حبل الواقع تتدلى ، وتشير الى مرحلة إنحنى الشعر لها ولكن الرياح العاتية اطفات قدوره واضاعت قدرته على مصارعة محكوم عليها بالخسارة..شرنقة الشعر تابى ان تفك خيط حرير الاصالة ، ترفض غياب الشعر في ظل المعركة الطويلة ضد القبح والقيح والموت المجاني .

يستشرف حسن طلب عودة الشعر وفك الصمت وحبل التقييد ، وينظر بعيدا إلى الفكرة كما يراها ولانراها كعاشق ينتظر حبيبته القصيدة تعانقه فيعانق الوجود والحياة تفرهد الذات حزينة كي لايضيع عشم الشاعر في الغد وترحل الحروف إلى شجرة الشعر اليانعة وترسم الهوية عنوانا كامل الوضوح في رحلة المبدع حسن طلب وفلسفته...من منا.لم يعش قصائده ؟.

VOICE of sudanese community
السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م - ٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 19 JULY 2025 - ISSUE No. 43

من حواراتي الأخيرة مع عيسى الحلو (٢)

من (ريش الببغاء) إلى (نسيان ما لم يحدث): ٦٠ عاماً من الإبداع

○ الحديث مع عيسى الحلو له متعة مختلفة كأنك تجلس مع مجموعة من المبدعين وليس مبدع واحد ، فهو قاص وروائي وناقد بجانب إشرافه على الملفات الثقافية على مدى ستين عاماوقد وجدت أعماله الإبداعية خاصة فى مجال الرواية العديد من الدراسات النقدية والجامعية إذ يعد أحد الكتاب الكبار فى هذا المجال وله العديد من الإصدارات أولها (ريش البغاء)التي صدرت عام ١٩٦٧ وآخرها روايته (نسيان ما لم حدث) والتي صدرت عن دار مدارك قبل أيام بالخرطوم .

وبينهما حوالى الثمانية إصدرات بين القصة القصيرة والرواية , طالت جلستنا على مدى أكثر من يوم وحول أكثر من قضية حول الراهن والتجربة والكتابة والفلسفة والسياسة وهو موسوعة فى كل مجال يتناول كل مسألة بترتيب ووعي عميق وذاكرة لا تجفل خيولها .. هو حوار المتعة والمعرفة ..كل إجابة منه تطرح سؤالا وكل سؤال يقود إلى إجابة ..وكانت هذه الحصيلة

□ حوار : محمد نجيب محمد علي

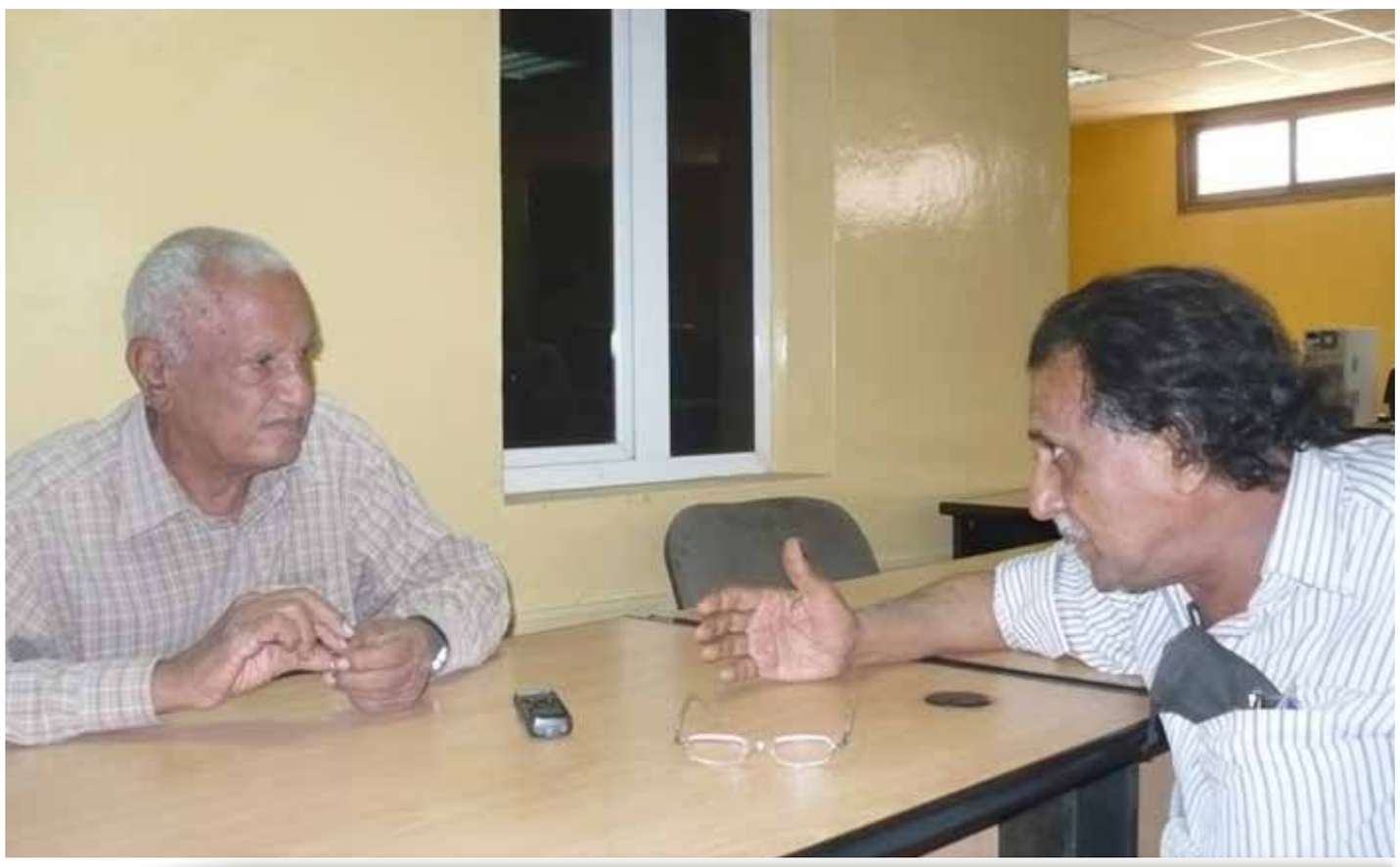

لا بد من استخدام المناهج العلمية الأكاديمية... بالنزاهة الأخلاقية التي تبعد الأهواء الشخصية

● مـادور الأدب العربي الجديـد كما إقترحته ثورات الربيع العربي؟

– الأدب الجديد كما تقترحه ثورات الربيع العربي هو بالضبط ما كنت أقوله لك قبل قليل الربيع العربي يريد تفعيلا جديدا للحيوية القومية والوطنية لما يحقق أحلام الشعب فلا يكفي وجود الخبز فقط ولا الدواء فقط ولا الترفيه فقط ولكن دولة المساواة فى الرفاهية ورغد العيش وأن لايكون هنالك محروما قط وأن ينال كل أبناء الشعب التعليم وحق العمل فى الإبتكار والتجديد وبناء الدولة الحديثة ولا يكون ذلك إلا فى مجتمع ديمقراطي تتعدد فيه منصات التعبير عن الرأي والرأي الآخر

بإختصار الربيع العربي يريد الخبز والحرية والأمان والمساواة وإحترام الأنا للآخر وصفاء الأخلاق ونظافتها وإعداد المواطن الصالح لدولة صالحة .

● وسط كل هذا ماهو الدور الإيجابي الذى قام به الكاتب العربي بما فيهم أنت في تغيير هذا المشهد وتفعيله سياسيا وثقافيا وسياسيا بغرض تغييره وصناعته من جديد وهل تري إمكانية ثورة قادمة شعبيا ونخبويا لإقتلاع الفساد من جذوره ؟.

– أرى أن المستقبل هو للجديد الذى يقتلع جذورا ميتة ويزرع بذورا يانعة فهناك فى عالمنا العربي من قاموا بهذا الدور وخصبوا جذور الحياة وجعلوا النماء يزدهر فهم أجيال وأجيال أشير لك عن المبدعين الكبار فى زماننا العربي والسوداني فى السودان هناك الدكتور حيدر ابراهيم والدكتور عبد الله على ابراهيم والأستاذ كمال الجزولى وهناك نقاد الأدب الدكتور عبد الماجد عبد الرحمن والدكتور هاشم ميرغني والدكتور مصطفي الصاوي ومهدي بشرى ومجذوب عيدروس وأحمد الصادق وفى التشكيل هنالك الدكتور حسن موسي وفى الموسيقي أنس العاقب وهناك عربيا درويش وعبد الصبور وأمل دنقل ومحمد بنيس وعلى شمس الدين وادونيس وهناك الروائي الجميل بشرى الفاضل والروائي المكافح بركة ساكن وأمير تاج السر والحسن البكرى ومن العرب واسيني الاعرج وسمير قسيمي هم كثيرون جدا يستحقون لوحة شرف كاملة لكل المبدعين العرب فى كل الأزمنة والأمكنة أما المستقبل فهنالك شعراء مجددون منهم محفوظ بشرى ومحجوب كبلو والياس ونجيب وبابكر الوسيلة ونجاة محمد عثمان وعبد القادر الكتيابي وعالم عباس ،هناك رأي سائد يمثل موقفا صلبا ضد الجمود والتصلب والجفاف الذى ساد ينابيع الإبداع الفكري والحضاري والسياسي فى العالم العربي وفي العالم عموما حتي كدنا نحن في العالم العربي نفقد وطنا عزيزا فلسطين تمثل شرف الامة العربية إلى جانب فقدان الديمقراطية شعبيا ونخبويا فكيف لنا الخروج من هذا المازق واسيني وامير تاج السر اكدا انهما لن يكتبا حرفا الا بعد ان يمتلكا البديل النظري لهذا الواقع المتردي.

الدور هنا معقود على فعالية الفكر العربي الان على الثورة والتغيير فهو دور جماعي تقوم به الامة كلها من المحيط الي الخليجي .

● أين موقع الجيل القديم جيلكم والأجيال الطالعة الجديدة من خلال قراءتك لهذا الواقع المتجاذب بفعل قوي القديم وقوي الجديد ثم أين ديسمبر السودانية تلك الاغنية الثورية التي أنشدها جيل التلاتين من العمر؟

– الإشكال الإجرائي فى الكتابة حينما تجد نفسها موضوعة بين القديم والجديد فالكاتب الروائي عليه أن يكتب زمانه فهو ليس مطالبا بكتابة القديم فهو مسئول عن عصره وليس مسئولا عن المستقبل رغم أن كل نص معاصر يحمل شيئا من الماضي وشيئا من المستقبل لأن وجدان الكاتب هو عبارة عن ذكرياته وراهنه وآماله المستقبلية، الكتابة فى الراهن هي جميع كل الأسئلة فتجربة الكاتب الجديد أو المعاصر تستمد خبرتها التقنية وميراثها الثقافي من التراث القومي والتراث العالمي داخل هذه الدائرة على الكاتب أن يكتب وهو منطلق نحو الأمام وملتفتا الى الوراءلكي يستطيع أن يستوعب حاضره وراهنه وبهذا فهو ليس ملزما بتقليد الماضي بل هو مطالب بإبداع الحاضر ولهذا أنا أنصح الكتاب الجدد أن اصالتهم الإبداعية مرتهنة بإكتشافهم للواقع الحاضر الذى يعيشون داخله عليهم أن يكونوا مغامرين فى شجاعة شريطة أن يمتلكوا الأدوات اللازمة لإبداع النص الجديد وفق هذا الزمن الجديد وهذا لا يعني الإنقطاع عن التراث الثقافي القومي والعالمي فمسار التاريخ لا ينفصل عن الماضي بالكامل

فى رأيي الخاص جدا أن ديسمبر أكدت بما صنعته من إبداع هو متحقق الشروط التاريخية الكاملة ومن هنا جاءت حقيقة هذا الإبداع وواقعيته التي تمثل مصداقيته الثورية . كانت الثورات السابقة وتخصيصا ثورة اكتوبر التي أعتبرها نموذجا للفعل الثوري الثقافي والسياسي أنها جاءت بشكل إبداعي خاص يمثل زمانها والمطلوب على مستوى الإفتراض المثالي أن تحقق كل ثورة ذاتها وظروفها الثقافية والسياسية وفق زمانها الثقافي التاريخي إذ أن لحظة هذه الثورة هي لحظة خاصة تصورالتركيب الفكري والجمالي الذى يؤرخ لهذه الفترة، إن النقد الفني والأدبي والفكري والسياسي الذى قرأ إبداع ديسمبر

قرأها على ضوء إبداعات ثورة اكتوبر كنموذج يحتذى هذا النقد يطالب بتكرار لحظة تاريخية لها شروطها الخاصة كزمن تاريخي إنتهى والآن ديسمبر أمام لحظة تاريخية ذات تركيب مختلف وتعقيدات مختلفة فى زمن عصري ثقافي وسياسي مختلف ولهذا لابد من أن يختلف المزاج الجمالى ما بين الأمس والآن ولهذا تجد أن ابداعات ديسمبر أكثر عفوية ثورية إنها لحظة جديدة ذات براءة جمالية خاصة وهذا شيء طبيعي ومن الخطأ قياس الكمال بمعيارى القديم والجديد

● كيف تقرأ ما يقدمه كتابنا السودانيون في خارج الوطن نقادا وشعراء وروائيين ومفكرين ودورهم فى صنع مشهد ثقافي سوداني سياسي حضاري سودانيا عربيا افريقيا إنسانيا عالميا وذلك لأننا بصدد ثورة حقيقية شاملة وكاملة ؟

– أعتقد أن الدور الفعلي والواقعي الذى يقومون به الآن هو أنهم يكتبون نصا من خلال منصات إبداعية عالمية وهذا يعني أنهم يكتسبون خبرات وقدرات إبداعية إجرائية مأخوذة من خبرة علمية تقنية جماليا وحرفيا مما يفيد ويقوي النص فى البلدان النامية عربيا وافريقيا واسيويا إن النهضة الروائية التى شملت امريكا اللاتينية كانت بسبب إتصال الروائيين فى امريكا اللاتينية بكتاب اوروبا الغربية ماركيز نزح إلى باريس لفترة وكذلك فعل بورخيس واستارياس وإستمدو الكثير من الحرفية الابداعية والروائية وهو ذات الشيء الذى فعله كتاب الولايات الامريكيبة المتحدة حينما إلتحقوا فى باريس بمنتدى الأمريكية جيرترود اشتاين وهم من الكتاب الشباب ت إس اليوت ،ازرباوند فكس جرالد، وهمنجواى، فاستطاعوا أن يرفدوا الشعر الوطني فى كل من الامريكيتين بروافد التجديد والتقنيات المتقدمة فى الكتابة الجديدة ولهذا أتوقع بالضرورة أن تفيد هذه التجربة التي يقوم بها بركة ساكن وهو الآن يحضر مختارات قصصية لعدد من كتاب السودان مما يشيع بعضا من الحوار المتوقع بين هنا وهناك وكذلك يفعل امير تاج السر وعماد البليك ونفيسة زين العابدين وبشرى الفاضل ويحي فضل الله في كندا والبرنس فى كندا فهذا من النشاطات التي تؤثر فى الكتابة الإبداعية السودانية المعاصرة كما أثرت فى الخمسينات كتابات فيتورى وتاج السر وفارس والجيلي فى ربط قصيدة التفعيلة العربية كتجديد فى الشعر وصلت أصداؤه الشكلانية الحرفية إلى الخرطوم ومثل هذا الفعل الثقافي يفتح آفاقا للحوار الثقافي السوداني القومي مع الحوار الثقافي العالمي كنا فى الأسئلة الثقافية الماضية ندير حوارا مع الإخوة العرب في العواصم الثقافية المتعددة فعلينا أن نفتح نفس القنوات مرة أخري وأن نفتح قنوات جديدة مع كتاب افريقيا لأن ركائز ثقافتنا السودانية تقوم على الإفريقية والعربية والإنفتاح على ثقافات العالم عموما ومن الملاحظ هنا حسب ما جاءت أسئلتك المحيطة فى هذه القضية أن هنالك انقطاع فى الوصال والاتصال بإبداع ببعض الدول العربية الأخرى كدول الخليج مثلا البحرين وعمان والاردن والكويت أما لبنان ومصر والجزائر والمغرب فإن ثقافتهم تصلنا فى الخرطوم لنشاط منافذهم الثقافية.

> **الكاتب الروائي عليه أن يكتب زمانه... فهو ليس مطالباً بكتابة القديم بل مسئول عن عصره**

● لماذا تبني مواسساتنا الثقافية والفكرية والسياسية على أسئلة إفتراضية قصيرة المدي تشتعل فجاة ثم تنطفي فجاة؟

– دولنا العربية المعاصرة تفشل دائما فى صناعة السؤال الحقيقي ومن ثم فهي بفعل سوء النية وتماثلا مع التناقضات المتحزبة بين الاتجاهات الفكرية والسياسية المختلفة فهي بالضرورة تصنع إجابات للإسئلة ناقصة وضعيفة ومضللة وهذا ما تجده حتى فى الأزمنة الديمقراطية فكثير من أحزابنا السودانية الديمقراطية مثلا تفككت وتحولت إلى روافد داخل هذه الأحزاب مما أضعف الأحزاب الكبرى وفتح بابا للانقلابات العسكرية المتتالية بين الفينة والفينة ومما أشاع دكتاتوييات فى كثير من بلدان الشرق الأوسط دكتاتوريات ذات أوجه مكشوفة أو مغطاة بطبقة كثيفة من (الميك اب) الديمقراطي والشعبي حتى قضية فلسطين التى نعزي الصعوبات التى تواجهها للخبانات السياسية القومية هي بسبب الفشل الذاتي السياسي والحضارى داخل الدول العربية ذاتها فما يخون القضية الفلسطينية سياسيا هو هذا الترهل والضعف السياسي غير القادر على حل المشكلات الحضارية الثقافية والسياسية داخل الدول العربية نفسها فكيف للضعيف أن ينجد جارا أو صديقا ضعيفا.

● هنالك ظواهر ثقافية متعددة تظهر فى هذه الاوانة وهي ضعيفة الشكل والمحتوي وذات خطاب متلجلج وهي لا تعرف طريقها ولا تعرف أهدافها تنطلق فى عالم افتراضي غامض وهلامي وغير محدد الملامح ومتضخم الذوات بشكل إسطوري بلاهدف سوى نرجسية عالية ومتطلبات للشهرة غير المستحقة.. هل هذا من مظاهر الفراغ الثقافي ؟

– هذا بسبب ضعف القدرة الفكرية والفنية وبسبب بعد الكفاءات الإبداعية والفنية لفقر الساحة ولتقدم المبدعين الكبار في السن كابلى مثلا حيدر ابراهيم مثلا كمال الجزولي مثلا محمد المكي ابراهيم مثلا ابراهيم اسحق مثلا

كل هذا الذى ذكرته أنت هو يمثل الأسباب التي كونت هذه الظاهرة إلا أنها أسباب تفصيلية أما السبب الأعم هو بطش الدولة الدكتاتورية التي كممت الأفواه وحبست حرية الإبداع وجففت ينابيع الحوار التعددي فهاجر كثير من المبدعين إلى دول المهجر والآخرون هجروا فعل التعبير الفكري والسياسي والفني فشاع هذا البوار وأصبح الفضاء واسعا لكل من هب ودب وإختفت المواهب الكبيرة في هذا المهرجان البهلواني لاسيما إنه فى الأساس لم تتأسس صناعة ثقافية جادة لعدم توفر شروط الصناعة الثقافية رأس المال والمصانع ومعدات هذه المصانع الآلية والبشرية وغياب الإستراتيجيات الفاعلة لتأسيس هذه الصناعة وإنفراد الصناعة الثقافية العربية والأجنبية بسوق إنتاج السلع الثقافية المجلة والصحيفة والدراما التلفزيونية والدراما السينمائية والمسرح الدرامي والغنائي الإستعراضي وتدهور فن الغناء والموسيقي بسبب ضعف رووس الأموال مما أضعف قدرات التلقي الإبداعي مما أضعف ايضا الاستهلاك الثقافي فاختلت إمكانات توازن الإنتاج الثقافي ما بين رأس المال والفائض الربحي مما أدى إلى ضعف الخبره اللوجستية وكفاءة المستهلك الشيء الذى أدى إلى رواج السلع الثقافية التي بلاقيمة فكرية وجمالية فى كل الأجناس الإبداعية ولعلك تلاحظ وفرة ورواج الانتاج الثقافي الاستهلاكي فى القنوات الفضائية سودانيا وعربيا وشيوع ثقافة التسلية وقطع أوقات الفراغ مما أدى إلى هذه الثرثرة المزعجة والقليلة القيمة وفق المقياس الفكرى والجمالى الاصيل والاكاديمي العلمي ولهذا هذا هو المشهد كما وصفته أنت إنها إذا أزمة فقدان المتلقى الكفء

● لماذا راجت الرواية على الشعرواختفى المسرح واختفت القصة القصيرة ؟

– راجت الرواية لأنها أصبحت فى تقديري الذى جعلني أسميها بالفن الثامن على قرار ماسميت به السينما بالفن السابع سميت السينما بالفن السابع لأنها استعانت بالأجناس الفنية الستة الأخري وهي فن التصوير الفوتغرافى وفن المعمار فى بناء الديكورات وفن الموسيقي في الموسيقي التصويرية وفن الحوار من المسرحية وفن الحكاية الدرامية من الأدب وفن حركة الجسد من المسرح الدرامي ومن الإستعراض الراقص ولهذا أسميت الرواية بالفن الثامن لأنها تأخذ الحكاية الدرامية من الأدب وتأخذ التصوير الفتوغرافى وتركيب الكادر المشهدي من التشكيل والحوار من المسرح والإضاءة والإظلام من توزيع الإضاءة فى اللوحة التشكيلية والوحدة الدرامية من الإيقاع الموسيقي ووحدة العمل الدرامي من الهارمونى الموسيقي و الوصف من اللغة والإستعانة بعلم النفس فى تركيب الشخصية الدرامية وإستعارة الوحدة البلوفونية من الموسيقي أيضا حيث وحدة تركيب المشاهد كأجزاء توصل إلى وحدة العمل الروائي ولهذا فإن الرواية تستعين بالأجناس الإبداعية المجاورة فتعدد عناصر هذه اللغة التي نجدها فى الرواية تستقطب عددا كبيرا من القراء، أما المسألة الجوهرية هنا هي أن ذلك إتفاقا سريا خفيا بين مؤلف الرواية وقارؤها هذا الإتفاق السرى تقول بنوده إن الروائي يقدم فى الرواية مخاطر عديدة للقارىء على شريطة أن القارى هنا يحيا هذه المخاطر دون أن يصاب بشيء من الضرر فها هي عربة تصطدم ويكون المتفرج مشاركا بخياله دون أن يصاب بشيء فهو يدخل الرواية مشاهد خطيرة لا يصيبه منها ضررفالمتفرج هنا يخوض هذه التجارب الخطيرة ويحدث له تطهير من المشاعر السلبية كالخوف أو الحزن أو التشاؤم أو عدم الثقة فى الحياة فهو يعيش مخاطر الحياة مجانا فى مقابل بسيط جدا هو أن يصدق هذا الإستلهام (الوهم)الذى يقدمه له المؤلف هذا هو السبب الأساسي فى الإقبال على الرواية وتفوقها فى السيطرة على الخيال العام

> **الدولة الدكتاتورية كممت الأفواه وجففت ينابيع الحوار التعددي... فشاع الفراغ الثقافي**

● ماذا عن الفكر السياسي والإجتماعي فى الراهن الثقافي؟

– لابد من إستخدام المناهج العلمية الأكاديمية المتخصصة فى العلوم المختلفة والظواهر الإجتماعية والسياسية المراد بحثها وذلك بالجدية اللازمة والنزاهة الأخلاقية التى تحددها المناهج البحثية هذا من خلال منطق اللغة العلمية الموضوعية التي تبعد عن الذاتية والأهواء الشخصية والمنافع والمصالح الشخصية حتى يصل البحث الى حقائقه العلمية الثابتة فى البناء لمشاريع التقدم الحضاري والثقافي والسياسي والذى ينفذ عمليا خلال فترات زمانية محددة بغرض النهوض التنموي والحضارى وتقوية النسيج الإجتماعي فى بناء دولة ناجحة فى ظل هذه الظروف الإقتصادية الصعبة وفى ظل وباء الكرونا وإبعاد اشباه هذه الأخطار

وبالطبع إن هذا لا يتم إلا فى ظل مشروع دولة ديمقراطية تقوم على العلم وحرية التفكير وجهود البحث العلمي أما النقد الفكري عموما بما فيه الفكر السياسي والفكر الإبداعي الفني الجمالي لابد له من إنضباط المنهج البحثي الإجتماعي الجمالي حيث يعالج الظواهر الواقعية فى المجتمع فى الفترة الراهنة والفترة القادمة وكل هذه المشاريع التنموية الثقافية والحضارية لابد لها من مؤسسات على رأسها كفاءات أكاديمية متخصصة ومجالس إدارة نزيهة واسعة الأفق السياسي والثقافي ولها رؤية ثاقبة للدولة المستقبلية الكاملة والمرتبطة بطموحات شعبها وهذا لا يكون إلا بتكافؤ القدرتين القدرة التنظيمية والقدرة التطبيقية وإتاحت منصات لحرية النقد ومراقبة تطور هذه المشاريع

● هل تري أن هنالك جهة يمكن أن تشارك بكفاءة لإنجاح مثل هذه المشاريع ؟

– بالطبع أن هذه المشاريع تحتاج إلى التوعية الجماهيرية حتى تتبني الجماهير هذه المشاريع وذلك لا يكون إلا عبر وسائل الاتصال الإعلامي لهذا أن المشاريع هذه برمتها لا يمكن أن تتحقق بشكل عملى وسليم إلا بجعل الجمهور جزءا منها أن يتبناها ،وأن يراقب خطواتها فى النمو، وأن يوقف تراجعها إلى الوراء بالنزاهة الفكرية والأخلاقية والمسئولية الكاملة فالمسئولية هنا مناصفة مابين الجمهور والدولة بحيث لانجد فى الطرقات جماهيرا تنادي باسقاط الحكومة فكلنا سائل ومسئول وهكذا

● سوق الكتاب العربي بين المراكز الثقافية ودول الهامش الثقافي ؟

– إن توزيع الإنتاج الثقافي (إبداعيا وفكريا) غير عادل إذ تقوم بصناعة الكتاب فى عالمنا العربي الدول ذات دور النشر الكبرى التي تتوفر لديها كل مقومات الإنتاج الصناعي حيث تمتلك أحدث المطابع وأحدث تقنيات صناعة الكتاب من تصوير وإخراج وترويج إلي جانب أن هذه العواصم الصناعية الثقافية هي التي تمتلك أسواق الكتاب فى جميع أنحاء العالم العربي نفوذا أو إقتصادا هذا إلى جانب أن أكبر النقاد من ذوى النفوذ الفكري والجمالي النقدي هم متمركزون في العواصم الثقافية الكبرى الجزائر القاهرة الرباط مراكش وبعض دول الخليج ذات الأسواق الكبيرة ورأس المال الممول ومعارض الكتاب المبهرة والجاذبة وهنالك حرية التعبير التي كانت تمتاز بها بيروت التي كانت تسمى (بسويسرا العرب) إذ كانت تعتمد إعتمادا كليا فى صناعة الكتاب على كل الشروط التي ذكرناها إلى جانب حرية التعبير وعدم الرقابة السياسية ثم ضف إلى ذلك أن النفوذ الثقافي التي تمارسه الثقافة العربية المعاصرة يسيطر على دول الهامش الثقافي العربي السودان الصومال موريتانيا والدول الفقيرة عموما ولكن لك ان تلاحظ أن إتحادات الكتاب العرب التي تختار فى كل مدة زمنية تحتكرزعامتها الإدارية العواصم الثقافية الكبرى على التوالى فهنالك دول المركز وهنالك دول الهامش وكل المشهورين من الكتاب العرب الذين يكون عليهم إقبال هم من كتاب العواصم الثقافية الكبرى فهم الأكثر إنتشارا والأضخم توزيعا أما كتاب الهامش الثقافي العربي فهم الأقل إنتشارا والأقل توزيعا بسبب أن كل السلطة فى رأس المال وفى الصناعة وفي التنسيق مرتبطة بكتاب هذه العواصم ولك هذه الشواهد إن الطيب صالح لو لم يكتب عنه رجاء النقاش أو لم يترجمه ديفيد جونسون أأكد لك أنه كان سيكون مجهولا حتي الآن ولك أن تتصور أن ضخامة الكاتب المصرى طوال الأزمنة السابقة لا تقوم على موهبته فقط رغم إعترافنا بهذه الموهبة الكبيرة ولكن هناك ظروف محيطة، قوة الدولة ونفوذها فى العالم العربي مما يؤدي إلى سيطرتها على الأسواق وبسبب الشهرة الإسطورية لكتابها وحتي نحن فى السودان مثلا فإن كتابنا الذين هاجروا وأصبحوا يشاركون فى منصات الكتابة العالمية لهم شهرة داوية امير تاج السر فى الخليج بركة ساكن فى النمسا وطارق الطيب وبشرى الفاضل فى كندا وعماد البليك فى مسقط وحسن البكرى فى الخليج.

● دور معهد العالم العربي في باريس فى تنشيط الكتاب العربي فى اوروبا؟

– معهد العالم العربي فى باريس هو منبر مهم جدا فى توصيل الثقافة العربية من خلال أهم معبر ثقافي عالمي هو اوروبا الغربية ،وقد بدأ هذا المعهد جهوده التوثيقية والبحثية إلى توصيل الثقافة العربية المعاصرة إلى العالم وبذلك يحاول أن يربط بين الثقافة العربية المعاصرة والعربية التي يمثلها التراث العربي إلى العالم كافة وهو يقوم الآن ومنذ عشرات السنين السابقة بتقديم مخطوطات نصوص فى الشعر وفى الرواية وفى النقد وفى الموسيقى وفى كل الأجناس الإبداعية العربية وقد قدم عددا كبيرا من الكتاب فى سوريا وفى المشرق العربي وفى العراق وآخر عمل قام به هو أنه أعطي مترجم رواية السوداني بركة ساكن (الجنقو مسامير الارض) جائزة الترجمة الأولى وهو يدأب بقوة وبعمق وإحاطة كاملة للنصوص العربية الإبداعية والبحثية والعلمية وهو مجهود يعم ويشمل كل الإبداع العربي فى هذا المحيط الواسع والملاحظ إنه ينوع فى أنواع الثقافة العربية المعاصرة من حيث المضامين والقضايا وطرائق الإبداع مما يمثل عملا محيطا بمضامين هذه الثقافة العربية المعاصرة ولقضاياها وحراكها الحضارى السياسي الفكري والجمالي.

وفى الآونة الأخيرة إستطاع الروائي بركة ساكن أن يحرر مجموعة قصصية سودانية يشارك فيها عدد من الكتاب السودانيين ويترجمها المعهد ويوزعها معهد العالم العربي والجدير بالذكر أن هنالك مؤسسة ثقافية فى ولاية اريزونا الامريكية تابعة لشركة نشر انجليزية فى لندن كانت قبل ثلاث سنوات قد إختارت مجموعة قصصية سودانية لمختارات من الكتاب السودانيين وكانت بعنوان (حكايات من الخرطوم) وهي المجموعة التي اختارت منها جائزة كين قصة بشرى الفاضل (البنت التي طارت عصافيرها).

لجنة الانضباط تقبل طلب استرحام الأمل عطبرة وتخفض العقوبة المالية

● قبلت لجنة الانضباط بالاتحاد السوداني لكرة القدم برئاسة مولانا مهدي محمد خليل البحر في اجتماعها مساء الاربعاء ١٦ يوليو ٢٠٢٥م عبر تقنية الفيديو كونفرنس طلب الاسترحام المقدم من نادي الأمل عطبرة في القرارات الانضباطية الصادرة بحقه.

وقررت اللجنة تخفيض الغرامة المالية لمليون ونص بدلا عن اثنين مليون علي أن تدفع في مدة أقصاها أسبوع.

تقرير مفصل عن حظوظ الفرق في دوري النخبة السوداني بعد ختام الجولة الخامسة

الصادق علي محمد أحمد

● تشهد منافسات دوري النخبة السوداني موسمًا استثنائيًا بكثافة التنافس على المراكز المؤهلة للبطولات الخارجية، حيث تختتم الجولة الخامسة بفارق نقاط ضيق بين أغلب الفرق، وتنتظر البطولة جولتين حاسمتين لتحديد الأبطال والمتأهلين. فيما يلي تحليل شامل للموقف الحالي وحظوظ الفرق:

الترتيب الحالي وأداء الفرق

○ فريق المريخ (المركز الأول – ١١ نقطة)

الأداء: لعب ٥ مباريات، فاز في ٣، تعادل في مباراتين، لم يخسر أي مباراة.

الإحصاءات: سجل ٦ أهداف وتلقى هدفًا واحدًا، ما يجعله الأفضل دفاعيًا.

الحظوظ: يتصدر الدوري بفارق ٣ نقاط عن أقرب منافسيه، لكنه يواجه تحديات بعد عقوبات الانضباط التي شملت غرامة مالية مليون جنيه وإيقاف مدربه لمباراة واحدة بسبب أحداث مباراة الميرغني ١٢. مواجهاته القادمة ضد الزمالة والأمل ستحدد مصير الصدارة.

○ فريق الهلال (المركز الثاني – ٨ نقاط)

الأداء: فاز في مباراتين، تعادل في مباراتين، وخسر مباراة واحدة.

الإحصاءات: سجل ٦ أهداف وتلقى ٤.

الحظوظ: تأخر بأربع نقاط عن الصدارة، لكن مواجهته المباشرة مع المريخ في الجولات الأخيرة قد تغير المعادلة. يحتاج إلى الفوز في جميع مبارياته مع تعثر المريخ.

○ فريق الزمالة (المركز الثالث – ٨ نقاط)

الأداء: فاز في مباراتين، تعادل في مباراتين، خسر مباراة واحدة.

الإحصاءات: سجل ٣ أهداف وتلقى هدفين، ما يظهر قوة دفاعه.

الحظوظ: منافس قوي للتأهل خارجيًا. يعتمد على تنظيم دفاعه وقدرته على استغلال الفرص الهجومية. مواجهته ضد المريخ في الجولة السادسة قد تكون مفصلية.

○ فريق الأهلي (المركز الرابع – ٨ نقاط)

الأداء: فاز في مباراتين، تعادل في مباراتين، خسر مباراة واحدة.

الإحصاءات: سجل هدفين فقط وتلقى هدفًا واحدًا، ما يجعله الأقل تسجيلاً.

الحظوظ: رغم صعوبة هجومه، فإن دفاعه المتين يعطيه فرصة للصعود.

○ فريق الأمل (المركز الخامس – ٧ نقاط)

الأداء: فاز في مباراتين، خسر مباراتين، تعادل في مباراة واحدة.

الإحصاءات: سجل ٦ أهداف وتلقى ٥.

الحظوظ: قادر على مفاجأة الكبار. أداؤه الهجومي يمنحه فرصة للاقتراب من المراكز المؤهلة إذا فاز في مواجهات حاسمة ضد فرق أعلى منه.

○ فريق الوادي (المركز السادس – ٦ نقاط)

الأداء: فاز في مباراة واحدة، تعادل في ٣ مباريات، خسر مباراة.

الإحصاءات: سجل ٤ أهداف وتلقى ٤.

الحظوظ: يحتاج لتحويل التعادلات إلى انتصارات. أداؤه المتوازن يجعله مرشحًا لمفاجآت في الجولات المتبقية.

○ فريق الميرغني (المركز السابع – ٥ نقاط)

الأداء: فاز في مباراة واحدة، خسر مباراتين، تعادل في مباراة واحدة.

الإحصاءات: سجل ٥ أهداف وتلقى ٩.

الحظوظ: يحتاج لتعزيز هجومه في الجولتين القادمتين لضمان التأهل.

○ فريق الأهلي مدني (المركز الثامن – ٠ نقاط)

الأداء: خسر جميع المباريات الخمس.

الإحصاءات: سجل هدفًا واحدًا وتلقى ٩ أهداف.

الحظوظ: منكشف دفاعيًا ويواجه خطر الهبوط. دوره قد يكون حاسمًا في إعادة ترتيب الصدارة إذا فاجأ فرقًا كبيرة.

حظوظ الفرق في المنافسة على التمثيل الخارجي

الزمالة والأهلي والأمل: تتصارع على المركزين الثالث والرابع المؤهلين للبطولات الخارجية. فارق الأهداف سيكون عاملاً حاسمًا إذا تساوت النقاط، خاصة مع تفوق الزمالة دفاعيًا.

تحديات غير متوقعة: عقوبات الانضباط للمريخ قد تؤثر على أدائه ١٢، بينما يعاني الهلال من عدم الاستقرار الهجومي.

المفاجآت المحتملة: الأمل والوادي لديهما فرصة للصعود إذا استغلا تعثر الفرق الأعلى، خاصة أن الأمل سجل أهدافا أكثر من الأهلي والزمالة.

توقعات الجولتين الأخيرتين

□ المريخ: مواجهتان صعبتان ضد الزمالة والأمل. الفوز فيهما يضمن اللقب، لكن الإيقافات قد تعيق أداءه.

□ الهلال: عليه الفوز في جميع مبارياته والانتظار لتعثر المريخ.

□ الفرق المتوسطة: معركة شرسة بين الزمالة والأهلي والأمل على المركز الثالث، حيث قد يُحسم التأهل الخارجي بفارق هدف واحد.

□ «الدوري صعب التكهنات، وهو ما ينطبق على السباق المحتدم في دوري النخبة، حيث قد تُقلب الجولتان الأخيرتان كل التوقعات.

عِشْقُ سَرْمَدِيّ

أقمار الهلال حاشاها أن تتمردا

هويدا الماحي *

○ اللهم رب سمو الهلال.. إن كان سحراً فأبطله، وإن كان جناً فأخرجه، وإن كانت عيناً فاطمسها يا أرحم الراحمين.. من سوء الأداء حتى سمّاها البعض تمرداً.. وحاشاها أقمار الوطن الهلال أن تتمردا.. (آي والله) وما أنا بزاجرة أحدا (آي والله).. ليس من باب اليقين على أنعم متمردين.. لا ورب سمو هلال الملايين بل من قبيل الدهشة والتعجب من واقع الحال، الذي يفتح أبواب الدهشة والاستغراب على مصراعيها.. مهما تعددت الأسباب أنا لم أحر جواباً على الروح الانهزامية.. بل الموت الدماغي، لا ترابط في الخطوط، ولا تناغم ولا تفاهم ولا انسجام.. ولا روح قتالية ولا الله قال.

○ النخبة فضحت عورة ناديي القمة وسلبيات مردود الدوري الموريتاني بجلاء.

○ الأندلس (والله ما الحي ولا الحلة).. أنا قصدي الأندلس حارس مرمى الوادي نيالا.. البارح سطع نجمه ليس لبراعته بل لضعف تصويبات الزعيم الهلال.. من أهم مواصفات الحارس: الحارس لازم تكون عيونه صقر، وتوقيته سليم.. والرشاقة واللياقة والخفة والمرونة (أنا ما قلت حواجبه مقرونة).. سمح خلونا في الحارس (والأندلس كرشه ما كرش حارس بمشي لي قدام.. اللهم إلا حال اجتهد على نفسه بتسطيح بطنه، ومن ثم سنرى مردوده مع الأيام، خاصة والتلفزة ما ياها ياها، والتعليق ذاتو محسسني إنه بقرا في كتاب تاريخ عن حراس المرمى من زمن السد العالي (هو نان السد العالي من كسلا؟).. لقب لاعب الهلال السابق سليمان فارس. بـ«السد العالي» خلال فترته مع النادي الأهلي المصري، كظهير أيمن. اشتهر بقوته وسرعته، وكان من أبرز اللاعبين في جيله.. انتقل للهلال عام ١٩٥٠. من نادي التحرير.. ثم لعب لفريق أهلي جدة السعودي، وانضم إلى النادي الأهلي المصري عام ١٩٥٣.. ثم عاد إلى الهلال عقب موسمين.. ظل مع الهلال حتى لحظة اعتزاله الكرة في عام ١٩٦٠.

○ هل يدرك التوأم السيامي (رامي كمال وهيثم كابو) مغبة الانسحاب من كأس السودان؟ لن أنعتهما بالجهل والغباء، بل هما يدركان جيداً أن الثمن سيكون إبعاد الناديين (القمة) من المشاركة في المنافسات القارية في الموسم المقبل». إلا أن كلاهما لا يعبأ لذلك، ولسان حالهما (إن شاء الله الأندية كلها ما تشارك)، المهم نحنا نشارك ضمن بعثتي الفريقين إلى المباراة الودية في السعودية، وينولنا من ريالاتهم جانب (ترامب ما براهو).

○ تعادل الزعيم الهلال بطعم الخسارة، بينما تعادل حي الوادي نيالا بطعم الفوز (آي والله).. أي مدرب مبتدئ ما كان سيشل وسط الفريق كما فعل خالد بخيت، وصرح مدرب الوادي: وسط الهلال مكشوف، والجماهير بح صوتها من المدرجات وهي تندب حال وسط سيد البلد الهلال، ما عدا خالد بخيت، فهو لم يحرك ساكناً لإعادة ياسر جوباك إلى وسط الملعب، هسع عليكم الله خالد بخيت السواه دا ما (الجوباك) بي عينه؟ وهلالنا الله يعينه، وينفخ فوقه الروح، وينتصر على المريخين طيش النخبة والمتصدر بالصدفة بل بالدفرة.

○ مستوى الزعيم الهلال في النخبة:(حصاد ٣ سنوات مع فلوران وخالد بخيت من قبله ومعاهو ومن بعده).

○ نبض العشق السرمدي.. يكفي النيل أبونا والهلال سوداني.. ويبقى العشق ما بقي الوطن الهلال. (زرقاء العشق).

* كاتبة صحفية – أستراليا.

غرامة مالية مليون جنيه علي المريخ وإيقاف محسن سيد وطارق الأمين

● عقدت الانضباط بالاتحاد السوداني لكرة القدم إجتماعا مساء الخميس ١٧ يوليو ٢٠٢٥م عبر تقنية الفيديو كونفرنس ترأسه رئيس اللجنة مولانا مهدي محمد خليل البحر وحضره جميع الأعضاء وناقشت اللجنة ملف مباراة المريخ الخرطوم والميرغني كسلا لحساب الجولة الخامسة لمرحلة النخبة للدوري الممتاز وبعد الإطلاع علي تقارير حكام ومراقبي المباراة وبعد النقاش والتداول أصدرت اللجنة القرارات التالية:

أولا : فرض غرامة مالية علي نادي المريخ الخرطوم مبلغ مليون جنيه تسدد في مدة أقصاها (٧٢) ساعة من تأريخه.

ثانيا : إيقاف المدرب محسن سيد عضو الجهاز الفني لنادي المريخ وحرمانه من الجلوس في المنطقة الفنية لمباراة واحدة مع غرامة مالية مليون جنيه تسدد في مدة أقصاها (٧٢) ساعة.

ثالثا : إيقاف مدير الكرة بنا زمدي المرغني طارق الأمين وحرمانه من الجلوس في المنطقه الفنيه لمباراة واحدة مع الغرامة مبلغ (٥٠٠) ألف جنيه تسدد في خلال (٧٢) ساعة.

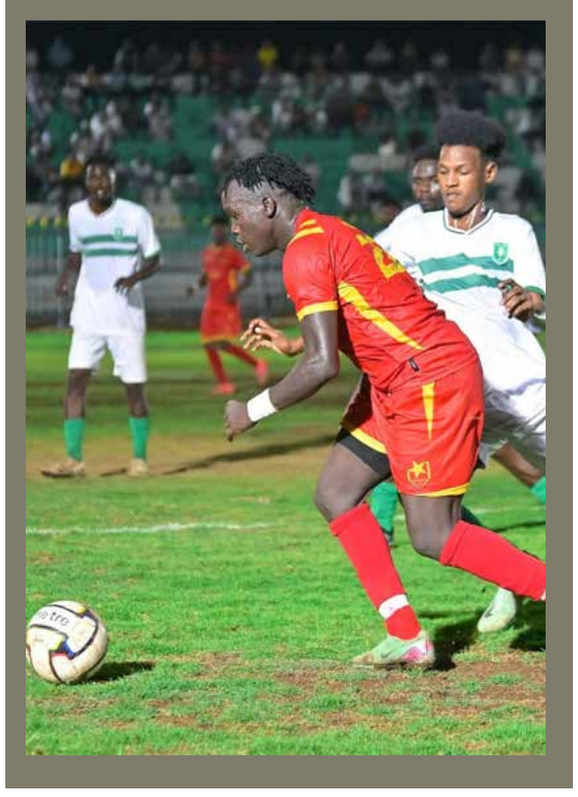

ضمن دوري دافوري ليدز

معركة الأهداف الأسطورية تنتهي بتعادل ناري بين الأزرق والرمادي

□ *ليدز - «فويس»*

● شهد ملعب مدينة ليدز يوم الخميس الماضي مباراة أسطورية جمعت بين الفريق الأزرق والفريق الرمادي، انتهت بتعادل ناري ١٣-١٣ في واحدة من أكثر المواجهات إثارةً في تاريخ كرة القدم الحديث. بدأ الفريق الرمادي بداية قوية سيطر خلالها على مجريات اللعب، حيث نجح راشد والبراء في تسجيل هدفين متتاليين بأداء تكتيكي مميز، ليتقدم فريقه بهدفين نظيفين في الدقائق الأولى.

لم يستسلم الفريق الأزرق، بل شن هجمات مضادة منظمة أظهرت براعة لاعبية في التمريرات القصيرة والاختراقات الذكية. جاء الرد سريعا عبر أمجد ملا الذي سجل الهدف الأول لفريقه بتسديدة دقيقة من داخل المنطقة، ثم تابع محمد الطيب التهديف بتسجيله هدفين متتاليين، أحدهما بكرة رأسية مدروسة والآخر بتسديدة قوية من خارج الصندوق، ليقود فريقه إلى التقدم لأول مرة في المباراة.

ازدادت حرارة المنافسة مع إضافة اللاعب الجديد دهب اسمه إلى قائمة الهدافين بتسجيله هدفاً رائعاً، ثم جاءت التحفة الفنية الأولى عبر عمار الذي أذهل الجميع بتسديدة خادعة من منتصف الملعب اخترقت شباك الحارس في لقطة ستظل عالقة في الأذهان. واصل أمجد ملا تألقه بإضافة الهدف السادس، ليبدو أن الفريق الأزرق بدأ يسيطر على مجريات اللقاء.

لكن كرة القدم لا تعرف المستحيل، حيث قاد راشد العائد من الإصابة عملية الانتفاضة الرمادية بتسجيله هدفين متتاليين، الأول بكرة عرضية دقيقة والثاني بتسديدة قوية من حافة المنطقة. ثم جاء دور حريقة الذي أبهج الجماهير بتسجيله هدفا استثنائياً من زاوية ضيقة، حيث استغل كرة ثابتة ببراعة ليرسلها في الزاوية البعيدة لشباك الحارس

عاد أمجد ملا ليسجل مجدداً، ثم تابع بشار ومحمد الطيب التهديف بأداء مميز، حيث تفوق محمد الطيب على المدافعين بتسجيله هدفين إضافيين، أحدهما بعد مراوغة رائعة لثلاثة مدافعين. كما سجل أحمد زين هدفاً مهماً قبل أن يضيف أمجد ملا الهدف الثاني عشر بتسديدة قوية من داخل المنطقة.

في الشوط الأخير من المباراة، أظهر الفريق الرمادي عزيمة لا تلين. سجل حريقة هدفاً من ركلة جزاء بعد عرقلة واضحة داخل المنطقة، ثم قدم راشد أداءً أسطورياً بتسجيله ثلاثية نارية، مستغلاً كل فرصة متاحة ببراعة المهاجم العالمي. جاء هدف مصطفى عباس ليزيد من حدة التشويق، قبل أن يعود بشار ويسجل هدفاً مهماً لفريقه.

في الدقائق الأخيرة، تحول اللقاء إلى ملحمة حقيقية. سجل سهيل هدفاً حاسماً، ثم جاء دور النجم مصطفى الذي رفض الهزيمة، حيث سجل هدفين تاريخيين في الدقائق الأخيرة، كان أبرزهما تلك القذيفة الصاروخية من منتصف الملعب التي حطمت شباك الفريق الأزرق في اللحظات الأخيرة، لتنتهي المباراة بتعادل دراماتيكي.

شارك في هذه المباراة الأسطورية نخبة من النجوم، حيث قاد الفريق الرمادي كابتنه البراء بمشاركة مصطفى عباس وسهيل وراشد وحريقة ومحجوب، بينما تشكل الفريق الأزرق تحت قيادة بشار، وبمشاركة عمار ودهب وأمجد ملا ومحمد الطيب وأحمد زين. قدم اللاعبون عرضاً فنياً رفيع المستوى جمع بين القوة والذكاء والبراعة الفنية، في مباراة ستظل محفورة في ذاكرة عشاق كرة القدم.

هداف المباراة

تصدر اللاعب راشد قائمة هدافي المباراة بتسجيله خمسة أهداف قوية، ليؤكد مرة أخرى أنه رأس الحربة الأبرز في الفريق الرمادي. وجاء خلفه كل من محمد الطيب وأمجد ملا من الفريق الأزرق برصيد أربعة أهداف لكل منهما، حيث قدما عرضاً رائعاً في التهديف والإنهاء أمام المرمى. كما سجل بشار ثلاثة أهداف حاسمة لفريقه، بينما أضاف كل من حريقة ومصطفى من الفريق الرمادي هدفين لكل منهما، كان أبرزهما هدف التعادل التاريخي لمصطفى من منتصف الملعب.

أما بقية المسجلين، فقد سجل كل من البراء ودهب وعمار وأحمد زين من الفريق الأزرق هدفا واحدا لكل منهم، بينما ساهم سهيل ومصطفى عباس من الفريق الرمادي بهدف لكل منهما. هذا التنوع في مصادر التهديف بين الفريقين يعكس الروح الجماعية والتنوع الهجومي الذي ميز هذه المباراة، حيث وزعت الأهداف على ١٢ لاعباً مختلفاً من الفريقين، مما أضاف بعداً تكتيكياً مثيراً للقاء.

دوري دافوري أبناء ودمدني بالرياض

فريق حليم يتوج باللقاء الوداعي لسامي عثمان

□ *الرياض - مجاهد جوجو*

● ضمن جولات تحدي دافوري مدني بالعاصمة السعودية الرياض، وفي ليلة وداع الأخ الخلوق المحبوب سامي عثمان بمناسبة عودته إلى بريطانيا، جرى التحدي بين الأخوين وليد النويري وعبد الحليم حافظ، الذي انتهى بفوز فريق حليم بنتيجة ١/٠ على فريق وليد.

تكون فريق حليم من: خالد بكش في حراسة المرمي.

خط دفاع ثلاثي مكون من مجاهد جوجو، وأحمد أبو حشيش، وراشد عثمان.

خط وسط ضم سند قسم الله، وعلي الهادي، وأمين علي، وأبو القاسم تومي.

خط الهجوم: محمد سيف، ويوسف شرا الذي غادر الملعب بالبطاقة الحمراء بعد احتجاجه غير المبرر على الحكم، الذي أظهر له البطاقة الصفراء الثانية ثم الحمراء.

وجاء البدلاء في الشوط الثاني: عثمان عادل، وحليم حافظ، وهيثم شوشة.

بينما ضم فريق وليد:

تويا في حراسة المرمي.

خط دفاع مكون من وائل كاس، وأبوبكر موكا، وأحمد كوك.

خط وسط: عمر سرور، وأواب، وعلي بعبوط

خط الهجوم: وليد النويري، ومصعب السر الذي سبب إزعاجًا كبيرًا للمدافعين بضغطه المستمر.

وجاء البدلاء في الشوط الثاني: محمد حسين، ومحمد عبدالباقي، وعبده مركز.

شهد الشوط الأول إيقاعًا سريعًا من البداية، وعدة هجمات من الجانبين، لكن لم يتمكن أي من الفريقين من التسجيل بسبب أداء حراس المرمي المتميز.

أجرى كلا الفريقين عدة تبديلات لتعزيز الهجوم، وكانت الغلبة لخط الوسط من الطرفين، حيث تألق عمر سرور من فريق وليد، وأمين علي من فريق حليم.

ومن هجمة منظمة من وسط الملعب قادها أمين علي، وبتمريرة إلى أبو القاسم تومي، وجد يوسف شرا نفسه أمام المرمي ليسجل الهدف الوحيد في المباراة.

وشهد التحدي حضورًا جماهيريًا غفيرًا لتوديع الحبيب سامي عثمان، بالإضافة إلى الحضور الأنيق للإعلامي المخضرم ابن مدني الأستاذ تاج الأصفياء، والأخ أنس الذي حضر خصيصًا من الدمام.

بعد نهاية المباراة، تم تكريم الشاب سامي عثمان بكلمات رقيقة من الأستاذ تاج الأصفياء، الذي أشاد بجهوده ودعا إلى التواصل والتعاضد بين الأعضاء.

وفي ختام هذه الليلة الوداعية، توجه أعضاء الفريقين والجمهور إلى الحكم القومي محمد الجوكر لتهنئته بمناسبة ميلاد ابنه، سائلين الله أن يجعلها من البارقات المباركات الحافظات لكتابه.

تهنئة باسم دافوري أبناء مدني بالرياض للأخ الجوكر، وكل التمنيات للأخ سامي عثمان بالتوفيق والسلامة، وأن يعود إلينا سالمًا.

المناطق دافوري
VOICESPORTS
السبت من كل أسبوع

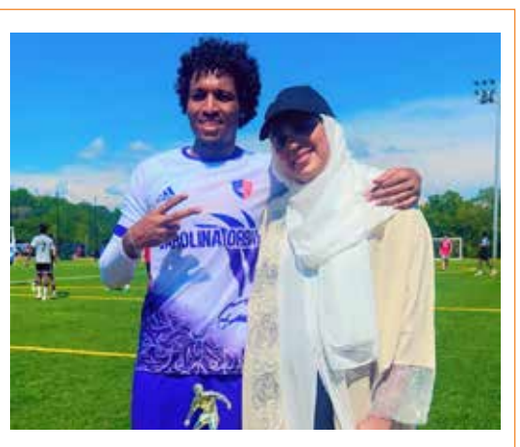

تحت قيادة المدرب القدير حداثة

كارولاينا أوربت يقهر المكسيكي بسداسية تاريخية ويحلق بلقب (أشبرو)

○ كارولاينا الشمالية - مبارك محمد المبارك

● في ليلة لا تنسى، كتب فريق كارولاينا أوربت صفحة جديدة من المجد بتتويجه بلقب بطولة أشبرو بعد فوز كاسح على منافسه المكسيكي بنتيجة ستة أهداف مقابل هدف واحد، في المباراة النهائية التي شهدها ملعب البطولة يوم الأحد ١٣ يوليو ٢٠٢٥. بدأت المواجهة بتعادل تكتيكي محكم خلال الشوط الأول، حيث تمكن الفريق الزائر من تسجيل هدف التقدم في الدقيقة ٢٥، ليذهب الفريقان إلى الاستراحة بهذه النتيجة التي لم تكن تعكس واقع السيطرة الكاملة التي بدأ أوربت في فرضها تدريجياً.

مع صفارة بداية الشوط الثاني، ظهرت براعة المدرب ياسر حداثة – النجم السابق لهلال العاصمة – في قراءة المباراة وإجراء التعديلات الذكية التي غيرت مجرى اللقاء. تحول الفريق إلى آلة هجومية مصقولة، فسجل ستة أهداف متتالية بدءاً من الدقيقة ٥٢ وحتى الدقيقة ٨٩، في عرض مبهر جمع بين القوة والجمال، حيث تناوب اللاعبون على تسجيل الأهداف عبر لمسات فنية رائعة تارة، وضربات قوية من خارج المنطقة تارة أخرى، ليسدل الستار على مباراة أصبحت حديث المدينة.

لم يقتصر التألق على أرض الملعب، فقد تحولت المدرجات إلى كرنفال حقيقي، حيث اختلطت زغاريد أمهات اللاعبين بهتافات الجمهور الذي امتلأت به جنبات الملعب، في مشهد عكست حرارته الأجواء العائلية الدافئة التي تميز بها هذا الفريق. هذا الإنجاز الكبير لم يأت من فراغ، بل هو تتويج لمسيرة طويلة بدأت منذ تأسيس أكاديمية كارولاينا أوربت عام ٢٠١٦ تحت إشراف مجلس إدارة برئاسة المؤسس عمر الشنقيطي، التي استطاعت في أقل من عقد من الزمن أن تقدم نموذجاً فريداً في اكتشاف المواهب ورعايتها من سن السادسة حتى السادسة عشر.

في كلمته بعد المباراة، عبر المدرب ياسر حداثة عن فخره بأداء لاعبيه، مؤكداً أن هذا الإنجاز هو نتاج عمل دؤوب استمر لأسابيع، مع التركيز على الجوانب التكتيكية والبدنية، مشيراً إلى أن التزام اللاعبين بتنفيذ التعليمات كان العامل الحاسم في هذا الفوز الكبير.

اتكاءة مع باكا

(البلوز) بطل كأس أندية العالم ٢٠٢٥

محمد صلاح باكا *

○ توج تشيلسي الإنجليزي بلقب النسخة الأولى من مونديال الأندية لكرة القدم بحلته الجديدة الموسعة، وذلك بفوزه الكبير على باريس سان جرمان الفرنسي ٣-٠ بفضل نجمه كول بالمر الأحد في النهائي على ملعب «متلايف» في إيست راذفورد بولاية نيو جيرسي. اذن فلنتعرف اكثر على الفريق اللندني (البلوز)

نادي تشيلسي لكرة القدم (Chelsea Football Club) هو فريق كرة قدم إنجليزي يقع في منطقة فولهام في مدينة لندن. تأسس النادي بتاريخ ١٠ مارس ١٩٠٥م، ويلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. يلعب الفريق منذ تأسيسه على ملعب ستامفورد بريدج الذي يستوعب ٤٠،١٧٣ متفرج . حقق النادي نجاحه الأول عام ١٩٥٥ بإحرازه بطولة الدوري، تبعه بإحراز لقب الكأس عدة مرات في خلال الستينيات والسبعينيات والتسعينيات من القرن العشرين وكذلك في مطلع القرن الحالي. وتمتع الفريق بفترة نجاح مزدهرة خلال العقدين الأخيرين بإحرازه خمسة عشر لقبًا منذ عام ١٩٩٧. فعلى الصعيد المحلي، أحرز الفريق لقب الدوري الإنجليزي الممتاز ٦ مرات، ولقب كأس الاتحاد الإنجليزي ٧ مرات، ولقب كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة ٥ مرات، ولقب درع المجتمع الإنجليزي ٤ مرات. أما على الصعيد القاري، فقد أحرز الفريق لقب كأس الكؤوس الأوروبية مرتين، ولقب كأس السوبر الأوروبي مرتين، ولقب الدوري الأوروبي مرتين، ولقب دوري أبطال أوروبا مرتين، وكذلك لقب كأس العالم للأندية مرتين، ولقب دوري المؤتمر الأوروبي مرة واحدة. ويعد تشيلسي هو النادي اللندني الوحيد الذي أحرز لقب دوري أبطال أوروبا، كما أنه أحد الفريق الأول والوحيد الذي أحرز ألقاب البطولات الأوروبية الأربع الكبرى، بالإضافة إلى كونه أول فريق يحرز ثلاث ألقاب البطولات الأوروبية الكبرى معًا.

يرتدي الفريق زيًا رسميًا ذو لون أزرق غامق وجوارب بيضاء، وقد تغير شعار الفريق عدة مرات في محاولة لتحسين صورته ومواكبته للعصر الحديث، حيث إن الشعار الحالي الذي يُظهر أسدًا واقفًا يحمل عصا هو نسخة معدلة من الشعار الذي ظهر في الخمسينيات. وقد حافظ تشيلسي على موقعه من حيث كونه الفريق الخامس الأكثر حضورا للجمهور في الكرة الإنجليزية، فقد كان معدل الحضور في موسم ٢٠١٢-١٣ هو ٤١،٤٦٢ وهو سادس أعلى معدل في الدوري الإنجليزي الممتاز .

بالنسبة للالوان والزي بنجد أن تشيلسي يرتدي اللون الأزرق طوال تاريخه على الرغم من أن الفريق ارتدى في البداية أزرقًا شاحبًا مائلا إلى الأخضر والذي أخذ من لون ملابس السباق لرئيس الفريق في ذلك الوقت ايرل كادوجان، وصاحبه سراويل بيضاء وجوارب باللون الأزرق الداكن أو الأسود. بعد ذلك استُبدل الأزرق الشاحب بأزرق ملكي في حدود عام ١٩١٢. وفي مطلع الستينيات غير تومي دوكيرتي زي الفريق مجددًا ليرتدي سراويلًا زرقاء (والتي استمرت حتى الآن) وجوارب بيضاء في اعتقاد منه أن هذا سيجعل ألوان الفريق أكثر حداثة وتميزًا حيث لم يسبق لأي فريق آخر أن ارتدى هذه المجموعة اللونية، وقد ارتدى تشيلسي هذا الزي للمرة الأولى في موسم ١٩٦٤-١٩٦٥. ومنذ ذلك الوقت استمر الفريق في ارتداء الجوارب البيضاء في الزي الأساسي باستثناء الفترة الواقعة بين عام ١٩٨٥ وعام ١٩٩٢ حين أعيد ارتداء الجوارب الزرقاء.

أما الزي الاحتياطي المعتاد للفريق فهو الأصفر أو الأبيض الكامل مع خطوط زرقاء، ولكن كما هو الحال مع باقي الفرق فقد ارتدى مجموعة أطقم أخرى غير اعتيادية. فقد كان الزي الاحتياطي الأول للفريق مكون من خطوط بيضاء وسوداء، كما ارتدى زيًا مخططا بالأزرق والأسود مستوحى من ملابس نادي انتر ميلان في مباراة واحدة في الستينيات بأمر من دوكيرتي. كما ارتدى بعض الأطقم الاحتياطية غير الاعتيادية أيضًا ومنها زيًا أخضرًا مخططا في الثمانينيات، وأخرًا ذو مربعات بيضاء وحمراء في مطلع التسعينيات، وثالثًا باللون البرتقالي المائل للحمرة في منتصف التسعينيات

* كاتب صحفي.

دوري دافوري جدة

معركة الجبابرة.. الأخضر ينتصر في كلاسيكو مثمر

○ جدة - محمد صلاح باكا

● في أشد لقاءات جدة إثارة، التقى أمس الجمعة الفريقان الأزرق والأخضر في مباراة انتهت بفوز الفريق الأخضر بتسعة أهداف مقابل ثمانية للأزرق.

بدأ الفريق الأزرق بتشكيلة ضمّت: حراسة المرمى: كمال. خط الدفاع: محمد الكريبة، أحمد البساتنة، فارس، مهند. خط الوسط: أزهري، فرفشة، الفحام. خط الهجوم: أحمد السر، ناصر. الاحتياطي: سانتو.

أما تشكيلة الفريق الأخضر فكانت: حراسة المرمى: محمد فيصل. خط الدفاع: خالد، محمد عبد الباقي، عبد الحي، عمر الكريبة. خط الوسط: تجاني، عصام الكريبة، مؤيد العمة. خط الهجوم: دكتور عمر، مؤيد البشير.

انطلق اللقاء بضغط شديد من الفريق الأخضر، حيث باغت الفريق الأزرق بأول أهداف المباراة عن طريق اللاعب «دكتور عمر». ثم أتبعه اللاعب «عصام الكريبة» بهدفين متتاليين، وسط ذهول الجمهور، لتصبح النتيجة ٣-٠ لصالح الأخضر.

استمرت المباراة بتناوب الهجمات بين الفريقين، دون تحسن ملحوظ في أداء الفريق الأزرق. واستغل الأخضر فرصة رابعة من كرة عرضية دقيقة من اللاعب المتميز «مؤيد العمة»، ليُسجل منها «دكتور عمر» الهدف الرابع، ثم أضاف «نصر الدين أدروب» هدفاً خامساً بكرة مباغتة من خارج منطقة الـ١٨ متراً.

وواصل الفريق الأخضر ضغطه، حيث قاد هجمة عن طريق الجناح الأيمن، لينتهي بعرضية دقيقة من «عبد الحي» يتلقفها «دكتور عمر» برأسية ساحقة ليكون الهدف السادس.

لكن الفريق الأزرق استشعر الخطر، وقاد هجمة منظمة عن طريق اللاعب «الفحام» الذي هيّأ الكرة لنفسه وأطلق قذيفة قوية في شباك الفريق الأخضر، ليكون الهدف الأول للأزرق. ثم انتظمت لعبة الفريق الأزرق نسبياً.

من هجمة قوية قادها «محمد الفحام»، وتحرك ذكي خلف المدافعين من اللاعب «ناصر»، سجل الهدف الثاني للأزرق بعد تمريرة حاسمة من «الفحام»، لتصبح النتيجة ٦-٢. عاد الأخضر للسيطرة، وسجل «دكتور عمر» الهدف السابع. ثم سجل المدافع «فارس» هدفاً ثالثاً للأزرق من هجمة منظمة. واستمر ضغط الأخضر، لكن «الفحام» قدّم عرضية دقيقة لناصر الذي سجل الهدف الرابع للأزرق.

من هجمة منظمة للأزرق، حصل «ناصر» على ضربة حرة أمام منطقة الـ١٨ متراً، نفذها بدقة ليكون الهدف الخامس. ثم أضاف هدفاً سادساً من هجمة بارعة، ليقلص الفارق إلى ٧-٦. لكن الأخضر سجل هدفين سريعين عن طريق «مؤيد البشير» و«دكتور عمر» لتصبح النتيجة ٩-٦.

سجل «ناصر» الهدف السابع للأزرق، ثم أتبعه «الفحام» بالهدف الثامن، ليصبح الفارق هدفاً واحداً فقط (٩-٨). وانتهت المباراة بهذه النتيجة.

أدار المباراة بحنكة الحكم المتمكن «عوض الباشا» من وسط الملعب.

VOICE of sudanese community
السبت ١٩ يوليو ٢٠٢٥م - ٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 19 JULY 2025 - ISSUE No. 43

أغلى حقيبة يد في التاريخ تباع بـ١٠ ملايين دولار

● سجل عالم الموضة رقما قياسيا تاريخيا بعد بيع أول حقيبة «بيركين» أصلية من علامة «هيرميس» (Hermès) في مزاد علني بمبلغ ١٠,١ ملايين دولار في باريس.

وذكر موقع «بيبول»، أن هذه الحقيبة، التي ظهرت لأول مرة عام ١٩٨٥، طرحت للبيع في مزاد علني استمر لعشر دقائق، تنافس خلالها تسعة من هواة جمع التحف، قبل أن تستقر في النهاية على مشتري مجهول الهوية من اليابان، وذلك في العاشر من يوليو.

وقد صممت الحقيبة الشهيرة خلال محادثة عابرة على متن طائرة عام ١٩٨١ بين جان لويس دوما، الرئيس التنفيذي لشركة «هيرميس»، والممثلة والمغنية البريطانية جين بيركين.

وطرحت أول نسخة منها في الأسواق سنة ١٩٨٥، بعد أن طلبت بيركين أن تسمى الحقيبة باسمها.

بيع نادر لأكبر نيزك مريخي بـ٥,٣ ملايين دولار في مزاد علني

● بيع أكبر نيزك معروف من كوكب المريخ ضرب سطح الأرض في عام ٢٠٢٣، بمبلغ قدره ٥,٣ مليون دولار (تشمل الضرائب والرسوم)، في مزاد أقامته دار سوزبيز للمزادات بنيويورك، ولم يتم الكشف عن هوية المشتري.

أطلق على هذا النيزك اسم NWA 16788، ويبلغ وزنه ٢٤,٥ كيلوغرامًا والذي يُعتبر وزنًا هائلاً إذا قورن بمعظم نيازك المريخ المعروفة التي غالبًا ما تكون شظايا صغيرة، بحسب ما ورد في بيان صادر عن دار سوزبيز في ٨ يوليو.

يُعرَّف النيزك بأنه الصخرة الفضائية التي تبقى بعدما ينجو مذنب أو كويكب أو شهاب من الاحتراق أثناء مروره بالغلاف الجوي للأرض، ليسقط على سطحها.

تم اكتشاف نيزك NWA 16788 في نوفمبر، بمنطقة أغاديز النائية في النيجر، ويُعتبر «عينة هائلة الحجم» تفوق ثاني أكبر قطعة من المريخ عُثر عليها على الأرض بنسبة نحو ٧٠٪»، وفقا لدار سوزبيز.

يُعد هذا النيزك نادراً جداً، إذ لم يُعثر على أكثر من حوالي ٤٠٠ نيزك مريخي على سطح الأرض حتى الآن.

وأوضحت كاساندرا هاتون، نائب رئيس قسم العلوم والتاريخ الطبيعي لدى دار سوزبيز، في بيان: «يتمتع اكتشاف NWA 16788 بأهمية استثنائية، فهو أكبر نيزك مريخي عُثر عليه على الأرض، وأكثرها قيمة من نوعه يتم عرضه في مزاد علني على الإطلاق».

وتابعت هاتون: «تعرّض هذا النيزك لعوامل الزمن والرحلة عبر الفضاء، ويعكس حجمه الهائل ولونه الأحمر الواضح هذا الاكتشاف النادر. يوفر النيزك المذهل رابطاً ملموساً مع الكوكب الأحمر، جارنا السماوي الذي لطالما أسر خيال البشر».

كشفت التحليلات التي أُجريت على التركيب الداخلي للنيزك بأنّه يُحتمل أنّ قطعة منه انفصلت عن سطح المريخ نتيجة اصطدام نيزكي قوي دفعها إلى الفضاء، وكان التأثير قوياً لدرجة أنه حوّل أجزاء من النيزك إلى زجاج.

قول الكاميرا:

بعدسة: فريعابي محمد أحمد

خطأ يورط ميتا مع مسؤول هندي

● اعتذرت شركة «ميتا» عن ترجمة آلية خاطئة لمنشور مسؤول هندي على بعض منصاتها للتواصل الاجتماعي، تفيد بوفاته

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن رئيس وزراء ولاية كارناتاكا الهندية، سيدارامايا، نشر رسالة تعزية باللغة الكنادية على فيسبوك وإنستغرام ينعى فيها ممثلة، غير أنه عندما ترجم المنشور آلياً إلى الإنجليزية، أفادت الترجمة خطأً بأنه شخصيا «توفي».

من جهته قال متحدث باسم «ميتا» لوكالة أنباء «برس ترست أوف إنديا»، إن الشركة «أصلحت مشكلة تسببت لفترة وجيزة في هذه الترجمة غير الدقيقة»، مضيفا: «نعتذر عن حدوث ذلك».

فيما انتقد سيدارامايا خاصية الترجمة الآلية للغة الكنادية في «ميتا»، متهماً إياها بـ«تحريف الحقائق وتضليل المستخدمين». وحذر من خطورة هذه الترجمات الخاطئة، لا سيما في سياق الاتصالات الرسمية.

كما أرسل المستشار الإعلامي لسيدارامايا، كيه في برابهاكار، خطاباً إلى «ميتا» طالباً منها إصلاح الترجمة وتعليق

الترجمة الآلية للغة الكنادية مؤقتاً حتى تتحسن دقتها.

كذلك حث الشركة على التعاون مع خبراء اللغة لمنع مثل هذه الأخطاء.

إلا أن «ميتا» لم تعلن ما إذا كانت ستعلق ترجمات اللغة الكنادية حتى تتحسن دقتها، وفق «بي بي سي».

تجميد إجراءات الإقامة يفاقم معاناة اللاجئين السوريين في بريطانيا

● يشكو اللاجئون السوريون في المملكة المتحدة من توقف النظر في طلبات اللجوء أو الإقامة الدائمة لفترات طويلة، مما يحرمهم من الحصول على بطاقة هوية رسمية أو وثائق تثبت حقهم في العمل أو استئجار السكن

ويمكن أن تتسبب هذه العقبة القانونية بتعطل قدرتهم على ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، ما يزيد من حالة عدم اليقين والإحباط بين اللاجئين الذين ينتظرون فرصتهم للاندماج والعيش بكرامة.

ويصفون هذا الأمر بحالة «الانتظار القسري» ويقولون إنها مزقت العائلات وتسببت بمعاناة نفسية شديدة، وأغلقت أمامهم آفاقهم المهنية والاجتماعية، مطالبين بتحرك عاجل لإنهاء هذا الوضع.

وفي محاولة لتسليط الضوء على معاناتهم، استضاف النائب عن حزب العمال ديفيد تايلور مجموعة من اللاجئين السوريين في مجلس العموم البريطاني، الإثنين الماضي، في اجتماع نظمته منظمة «أسيلم ماترز»، و«ريثينك ريبلد سوسايتي»، و«مجموعة العمل والمناصرة السورية».

وناقش الاجتماع الذي شارك فيه «الائتلاف السوري البريطاني»، تدهور أوضاع اللاجئين السوريين بسبب تعليق الحكومة البريطانية البت في طلبات اللجوء ومنح الإقامة الدائمة «آي إل آر» لهم.

وأكد المشاركون أن العودة لبلادهم ليست خيارا آمنا في الوقت الحالي، ويقول عن ذلك أيهم طه للجزيرة نت «نحن لا نحتاج إلى من يذكّرنا بحب الوطن، نحن نحبه، لكن العودة في ظل هذه الظروف قد تكلفنا أرواح أطفالنا».

وأبدت غني الشومري، وهي باحثة دكتوراه، قلقها من انتشار بعض أعمال الفوضى في سوريا، مستدلة بالأحداث الأمنية في محافظة السويداء حيث قتل العشرات وأصيب المئات، وسط تساؤلات بشأن تعريف سوريا الآمنة لدى الحكومة البريطانية.

كما أشار عدد من الحضور إلى تدهور الحالة النفسية لأطفالهم الذين فرّوا قسرا من الحرب، وسط شعور لديهم باليأس وفقدان الأمل بالمستقبل، وهو ما أكده الدكتور فريد، وهو طبيب سوري أتم دراساته العليا في جامعة أكسفورد قبل أن يُمنع من ممارسة الطب مما أدى إلى تدهور حالة ابنه النفسية.

وفي تصريح للجزيرة نت، قال النائب ديفيد تايلور «سنوجه رسالة رسمية موقعة باسمي وباسم منظمات داعمة، مثل الائتلاف السوري البريطاني، إلى وزيرة الدولة للأمن الحدودي وشؤون اللجوء أنجيلا إيغل، نطالب فيها بوقف أي عمليات إعادة قسرية وضمان شفافية تامة في الإجراءات».

«لا يوجد متسولون في كوبا».. وزيرة تثير الجدل والرئيس يعلق

● أثارت تصريحات لوزيرة العمل والضمان الاجتماعي في كوبا، مارتا إلينا فيتو كابريرا، جدلا واسعا، حتى من قبل الرئيس الكوبي، بعدما قالت إنه «لا يوجد متسولون في كوبا، بل أناس يتنكرون بهذه الهيئة»، ورأت أن أولئك الذين ينظفون زجاج السيارات عند التقاطعات يعيشون «حياة سهلة».

وأدلت فيتو بهذه التصريحات أمام لجنة في الجمعية الوطنية، وانتشرت بشكل واسع على مواقع التواصل، ما أدى إلى مطالبات بإقالتها واندلاع موجة انتقادات في بلد يعاني من أزمة اقتصادية خانقة منذ سنوات.

وتسببت الأزمة الاقتصادية في كوبا بزيادة معدلات الفقر والهشاشة الاجتماعية، وظهور مشاهد غير مألوفة في الجزيرة، مثل أشخاص، لا سيما من كبار السن، يتسولون أو ينبشون في القمامة، أو يقومون بتنظيف زجاج السيارات عند إشارات المرور.

وقالت فيتو أمام اللجنة البرلمانية: «لقد رأينا أشخاصا، يبدون كمتسولين، لكن عندما تنظر إلى أيديهم، وتنظر إلى ملابسهم، تجد أنهم متنكرون في هيئة متسولين، إنهم ليسوا متسولين. لا يوجد متسولون في كوبا». وأضافت أن من يقومون بتنظيف زجاج السيارات «يستخدمون المال لشراء الكحول».

وهاجمت أيضا من يقومون بالبحث في القمامة، قائلة إنهم «يستعيدون مواد لإعادة بيعها دون دفع ضرائب».

وفيما لم يذكرها بالاسم، لكنه أشار إلى الاجتماع الذي شاركت فيه فيتو ضمن اللجنة البرلمانية، كتب الرئيس ميغيل دياز كانيل على حسابه على منصة إكس إن «غياب الحساسية في تناول قضايا الهشاشة الاجتماعية أمر يثير الكثير من التساؤلات. الثورة لا يمكن أن تترك أحدا خلفها، هذا هو شعارنا، وهذه هي مسؤوليتنا النضالية».

كيف تجاوز لاري إليسون زوكربيرغ وأصبح ثاني أغنى رجل في العالم؟

● في إنجاز جديد يعكس التحولات السريعة في ثروات عمالقة التكنولوجيا، تجاوز لاري إليسون، المؤسس الشريك والرئيس التنفيذي للتكنولوجيا في شركة أوراكل، مارك زوكربيرغ ليصبح ثاني أغنى شخص في العالم بثروة بلغت ٢٥٧ مليار دولار، وفقاً لمؤشر بلومبرغ للمليارديرات.

وجاء هذا القفز الكبير في صافي ثروته، التي ارتفعت بنحو ٦٠ مليار دولار منذ بداية عام ٢٠٢٥، مدفوعا بصعود أسهم أوراكل بنسبة ٤١٪، واستمرار الزخم حول استثمارات الشركة المتزايدة في تقنيات الذكاء الاصطناعي. وتُعد مساهمته البالغة ٤٠٪ في أوراكل العامل الأساسي وراء تضخم ثروته.

ويعكس هذا الصعود النجاح المالي الذي حققته الشركة خلال العام، حيث أعلنت أوراكل في مايو عن إيرادات ربع سنوية بلغت ١٥,٩ مليار دولار بزيادة ١١٪، في حين وصلت التزامات الأداء المستقبلية إلى ١٣٨ مليار دولار، بارتفاع قدره ٤١٪. كما أعلنت مؤخرا عن استثمار جديد بقيمة ٣ مليارات دولار لتعزيز بنيتها التحتية للذكاء الاصطناعي والسحابة في ألمانيا وهولندا

ويأتي صعود إليسون وسط دعم سياسي كبير لصناعة الذكاء الاصطناعي، خاصة بعد إطلاق إدارة الرئيس ترامب مشروع «ستارغيت» الضخم، الذي يهدف إلى ضخ ٥٠٠ مليار دولار في البنية التحتية للذكاء الاصطناعي على مدى أربع سنوات. وتُعد أوراكل، إلى جانب OpenAI وSoftBank وMGX، من الشركات المؤسسة للمشروع.

ورغم تفاؤل المستثمرين، أبدى محللو جولدمان ساكس حذرا بشأن مستقبل الشركة، مشيرين إلى مخاطر محتملة تتعلق بالتركيز المفرط على الاستثمارات في مجالات ذات هامش ربح منخفض وتكلفة رأسمالية مرتفعة، وهو ما قد يؤثر على تدفقاتها النقدية، وفقا لـ « فورتشن».

من جهة أخرى، أعلن إليسون عن تعديل التزامه بمبادرة «تعهد العطاء» التي كان قد انضم إليها في عام ٢٠١٠، مؤكداً أنه سيخصص الجزء الأكبر من ثروته لدعم «معهد إليسون للتكنولوجيا» (EIT) في هذا العالم. من خلال EIT، أطمح إلى تقديم حلول عملية لمشكلات الجوع، والرعاية الصحية، وتغير المناخ».

وبينما يتجه إليسون نحو عامه الـ٨٠، فإنه لا يبدو أن طموحه أو تأثيره على عالم التكنولوجيا والاقتصاد العالمي في طريقه إلى التراجع.

جامعة أكسفورد. ويهدف المعهد إلى تطوير حلول مبتكرة في مجالات الصحة، والأمن الغذائي، والطاقة النظيفة.

وكتب إليسون في منشور على منصة «إكس»: «أؤمن بأن العمل الخيري التقليدي مهم، لكن هناك طرقاً إضافية يمكنني من خلالها توظيف ثروتي ووقتي لتحسين

قائمة الأغنياء

إيلون ماسك	٣٦٦ مليار دولار
لاري إليسون	٢٥٧ مليار دولار
مارك زوكربيرغ	٢٤٧ مليار دولار
جيف بيزوس	٢٤٣ مليار دولار
ستيف بالمر	١٧٤ مليار دولار
لاري بيج	١٦٥ مليار دولار
برنارد أرنو	١٥٦ مليار دولار
سيرجي برين	١٥٥ مليار دولار
جينسن هوانغ	١٤٩ مليار دولار
وارن بافيت	١٤٢ مليار دولار
مايكل ديل	١٣١ مليار دولار
بيل غيتس	١٢٢ مليار دولار

طبيبة وزوجها يُسجنان لبيعهما معدات وقائية مسروقة على موقع إيباي

● حُكم على طبيبة في هيئة الخدمات الصحية الوطنية وزوجها بالسجن 10 أشهر لكل منهما لبيعهما معدات وقائية مسروقة من المستشفى عبر موقع إيباي خلال جائحة كوفيد.

الدكتورة عطية شيخ (46 عاماً) وزوجها عمر شيخ (48 عاماً) حققا ربحاً يقارب 8 آلاف جنيه إسترليني من بيع المعدات الوقائية الشخصية أثناء انتشار الفيروس في المملكة المتحدة عام 2020.

اعترف الثنائي ببيع قفازات وأقنعة وجه ومناديل مسروقة عبر الإنترنت في وقت كانت هيئة الخدمات الصحية الوطنية تعاني لتأمينها.

وصف القاضي سوخويندر جيل تصرف الطبيبة بأنه «خرق فادح للثقة» أثناء عملها في مستشفى هيرمايرز بشرق كيلبراید.

اكتُشف أمر الزوجين بعد أن لاحظ المورد الرسمي لهيئة الخدمات الصحية الوطنية في اسكتلندا (فانين) عرض منتجاته للبيع على موقع المزادات.

قال جون سكوليون كيه سي، محامي عطية شيخ، لمحكمة بيزلي إن موكلته تندم بشدة على أفعالها، وأضاف: «إنها تتحمل المسؤولية الكاملة وتعترف بمدى خرق الثقة الذي تمثله هذه الجريمة».

استمعت المحكمة إلى أنه في يوليو 2020، بدأت خدمات مكافحة الاحتيال التابعة لهيئة الخدمات الصحية الوطنية في اسكتلندا التحقيق في سرقة وإعادة بيع المعدات الوقائية. كشف التحقيق عن أربع حسابات منفصلة على موقع «إيباي» لبيع مواد مثل القفازات والمناديل المبللة مرتبطة بزوجي الشيخ. صدر إذن بتفتيش منزلهما في ثورنليبانك قرب غلاسكو.

يوم التفتيش في أكتوبر 2020، كان السيد الشيخ موجوداً في المنزل.

أرشد المتخصصين في مكافحة الاحتيال إلى العلية في الشقة العلوية حيث عُثر على 121 صندوقاً من القفازات

المطاطية وصندوق من أقنعة الوجه. اكتشف المحققون أن الزوجين كانا يبيعانها عبر الإنترنت بسعر 15 إلى 20 جنيها إسترلينيا للصندوق.

في البداية، ادعت عطية الشيخ أنها لم تسرق المعدات من المستشفى بل حصلت عليها من شخص آخر في موقف السيارات بالمستشفى، لكن التحقيقات فشلت في التعرف على هوية ذلك الشخص.

أثناء النطق بالحكم، قال القاضي جيل إن الزوجين ارتكبا جريمتهما في وقت كان «العالم يعيش حالة من الخوف والقلق الشديدين» مع بداية الجائحة.

وأضافت القاضية: «كانت هيئة الخدمات الصحية الوطنية تواجه أزمة غير مسبوقة. كان هناك نقص حاد في المعدات الوقائية ليس فقط في هذا البلد ولكن على مستوى العالم.» «كونك طبيبة، كنت تدركين جيداً أن هذه المعدات كانت ضرورية لسلامة زملائك وبالتالي عائلاتهم.» كان الحد الأقصى للسجن الذي يمكن للقاضي النطق به هو 12 شهرا.

تم تخفيض المدة إلى 10 أشهر نظراً لاعتراف الزوجين المبكر بالذنب.

غضب في لندن بعد إعلان الشرطة إغلاق نصف مكاتب الاستقبال

● أثارت خطط شرطة العاصمة لإغلاق نصف مكاتب الاستقبال الأمامية في لندن لتوفير المال «غضباً ورعباً». إذا تم تخفيض عدد العدادات من ٣٧ إلى ١٩، فسوف ينقض ذلك تعهد سكوتلاند يارد بتوفير مكتب واحد متاح على مدار ٢٤ ساعة في كل من أحياء العاصمة الـ٣٢.

في محاولة يائسة لموازنة عجز في الميزانية قدره ٢٦٠ مليون جنيه إسترليني، تظهر خطط مسربة أن ٨ مكاتب استقبال فقط ستبقى مفتوحة على مدار الساعة، بينما سيتم تقليص ساعات العمل في ١١ مكتباً أخرى لإغلاقها الساعة ١٠ مساءً أيام الأسبوع و٧ مساءً في عطلة نهاية الأسبوع.

في جنوب غرب لندن، من المفهوم أن مكاتب الاستقبال في تويكنهام ومرتون وويمبلدون ولافندر هيل وميتشام ستغلق، مما يعني أن السكان لن يتمكنوا من الدخول والتحدث إلى ضابط وجهاً لوجه.

من المحتمل أن يتم تقليص ساعات عمل مركز شرطة

كينغستون، مما يعني أن أقرب مكتب يعمل على مدار ٢٤ ساعة لريتشموند سيكون في أكتون أو ساتون أو لامبث. كما تم إبلاغ صحيفة «ذا ستاندرد» أن مركز شرطة تشينجفورد في والثام فورست سيُغلق، مما يعني أن أقرب مكان للإبلاغ عن الجرائم سيكون ستراتفورد.

قالت النائبة العمالية عن منطقة والثامستو، ستيلا كريسي، حيث تعرضت امرأة شابة للاغتصاب في وسط المدينة: «أبلغتني شرطة والثام فورست أن تشينجفورد ستغلق، وسيحتاج السكان إلى الذهاب إلى ستراتفورد أو الاتصال عبر الإنترنت إذا أرادوا التواصل مع أحد – وهذا هو الوضع، وهو أحدث مثال في سلسلة طويلة من الأمثلة على كيف أن قيادة الشرطة في منطقتنا لا تبدو راغبة في التواصل مع الجمهور على الإطلاق».

قال متحدث باسم شرطة العاصمة: «فقط ٥٪ من الجرائم تم الإبلاغ عنها باستخدام مكاتب الاستقبال العام الماضي، حيث فضلت الغالبية العظمى من سكان لندن الإبلاغ عبر الهاتف أو الإنترنت أو بشكل شخصي مع ضباط في أماكن أخرى. نظراً لعجز ميزانية الشرطة وتقلص حجمها، لم يعد من الممكن الاستمرار في إبقاء جميع مكاتب الاستقبال مفتوحة».